



مَجَلَّة مَعَهَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

الجزءان الأول والثاني

الجلد الخامس والعشرون

١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ م

المخطوطات العربية في العالم

بعض المخطوطات الموجودة

في مكتبة الدكتور فريد حداد^(١)

في بيروت

فيما يلي بيان ببعض المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الدكتور فريد حداد في بيروت ، مبيناً فيها : اسم المخطوط ومؤلفه وتاريخ نسخه إن وجد .
وتضم مكتبة الدكتور فريد حداد عدداً كبيراً من المخطوطات العربية في فنون الطب ، إلى جانب المخطوطات الواردة أدناه ، وهي في فنون الفقه واللغة والتاريخ والفلسفة والرياضيات والفلك والتنجيم .
وكان الدكتور فريد حداد قد أعد فهرساً لمخطوطات فن الطب وقدمه للطبع في بيروت ، لكن الظروف التي ألمت ببلدان العزيز حالت دون صدوره :
مجموع فيه :

١ - شرح القصيدة اللامية في أصول الرمي وفروعه للشاغوري .

تأليف محمد بن علي الراي - ٨٦٢ هـ .

٢ - لعب الدبوس والصراع على الخيل - ٨٦٢ هـ .

٣ - الدر المطابق في خواص السوابق - ٨٦٢ هـ .

مجموع فيه :

٤ - كتاب النجا في كتاب أدب الكاتب ، لابن قتيبة - قبل عام

٥٩٣٤ هـ .

٥ - الدرة الفريدة في شرح القصيدة ، لابن وهبان .

(١) الطبيب الأديب الدكتور فريد حداد يعمل الآن في مستشفى عبيد بالرياض بالمملكة العربية السعودية .

- ٦ - سماع لأحمد الهنيدى وأخيه بجامع الأزهر - ٩٣٤ هـ .
- ٧ - مختصر خليل بن إسحق المالكي ، لأحمد الهنيدى - ٩٢٩ هـ .
- ٨ - ترجمة ابن الجزرى من كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- ٩ - لحة المختطف فى صناعة الخط الصلف لحسين بن يس بن محمد - ٥٧٨١ هـ .

مجموع فيه :

- ١٠ - المحاسن المجتمعة فى فضل الخلفاء الأربعة ، لاصفورى - ١٢٥٦ هـ .
 - ١١ - نثر الخزام فى فضائل الشام .
 - ١٢ - كتاب السبعيات أو مختصر فى الفقه - ١٢٥٤ هـ .
 - ١٣ - بداية الهداية ، للغزالى - ١٢٥٥ هـ .
 - ١٤ - رسالة أيها الولد ، للغزالى .
 - ١٥ - أسئلة نجم الدين الغيطى - ١٢٥٥ هـ .
- مجموع فيه :

- ١٦ - الإنافة فى رتبة الخلافة ، للسيوطى - ١١١٩ هـ .
- ١٧ - فضل الحبش أو رفع شأن الحبشان ، للسيوطى .
- ١٨ - أزهار القروش فى أخبار الحبوش ، للسيوطى - ٩٨٥ هـ .
- ١٩ - رصف اللآل فى وصف الهلال ، للسيوطى - ٩٨٥ هـ .
- ٢٠ - فضائل الشام ، لشمس الدين أبى عبد الله المقدسى .

مجموع فيه :

- ٢١ - مسالك الخلاص فى مهالك الخواص ، لطاشكبرى زاده .
- ٢٢ - حاشية على حاشية الدوانى - ٩٣٣ هـ .
- ٢٣ - رسالة فى اللغة - ١٠٩٤ هـ .
- ٢٤ - رسالة فى المنطق - ١٠٩٧ هـ .
- ٢٥ - الأمانى فى علم المعانى .
- ٢٦ - حديقة المناظرة وسلاح المحاوره .
- ٢٧ - شرح رسالة فى المنطق (١٠٨٨ هـ) لقطب الدين الشيرازى .
- ٢٨ - حاشية فى تفسير أنوار التنزيل ، للبيضاوى .

مجموع فيه :

- ٢٩- الجواهر والدرر في علامات المهدي المنتظر ، لعبد القادر مصطفى .
- ٣٠- رسالة في الموارث (تقسيم الورثة) والبيع ، نسخ ١٢٥٩ هـ .
- ٣١- زبدة الأحكام في مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام ، للهندي .
- ٣٢- حاشية درية على الفوائد الشنشورية ، لشمس الدين الحفني .
- ٣٣- رسالة في الموارث .

مجموع فيه :

- ٣٤- وصية المذنب الحقير والطالب الفقير .
- ٣٥- قاعدة النصيحة ليرم الفضيحة .
- ٣٦- قاعدة السفر .
- ٣٧- كتاب إطعام الطعام .
- ٣٨- مواقع الجمر في تحريم الخمر .
- كلها لتقي الدين أبي الصفا بن أبي بكر بن داود الحنبلي الصالحى .
- نسخ ٨١٢ هـ .
- ٤٠- سراج القارى المبتدى وتذكرة المقرئ المنتهى ، وهو شرح الشاطبية لابن القاصح - ١٢٨٨ هـ .
- ٤١- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (وهى شرح الجزرية) لتركيا الأنصارى - ١١١٠ هـ .
- ٤٢- المقصد لتخليص المرشد ، لتركيا الأنصارى - ١١٠١ هـ .
- ٤٣- كتاب في التفسير ، مجهول العنوان والمؤلف ، ملون - ٩٦٥ هـ .
- ٤٤- فوائد ، لشمس الدين السبع الأحمدي .
- ٤٥- صحيح البخارى - ٧٨٩ هـ .
- ٤٦- صحيح مسلم ، ملون .
- ٤٧- نصاب الأخبار في تذكرة الأخيار ، ، لعلى بن عثمان الأوسى .
- ٤٨- أنس المنقطعين ، لجمال الدين المعافى الموصلى - قبل ٩٧١ هـ :
- ٤٩- أذكار ، للنووى ، ملون - ٩٧٢ هـ .
- ٥٠- مبارك الأزهار في شرح مشارق الأنوار ، لابن الملك - ١٠٤١ هـ :

- ٥١- شرح المروى القارى على نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر -
العسقلانى - ١١٢٨ هـ .
- ٥٢- شرح عقيدة أهل التوحيد الصغرى للسوسى ، ل محمد بن شعيب -
١١٧٩ هـ .
- ٥٣- حواش على حاشية الخيالى على شرح التفتازانى على عقائد النسفى .
- ٥٤- حاشية شرح العقائد ، للبردى .
- ٥٥- شرح عقيدة الغزالى ، لأحمد زروق - ١٣١٤ هـ .
- ٥٦- كتاب الباب فى الجمع بين السنة والكتاب ، للمسيحى المصرى .
- ٥٧- منظومة النسفى فى الخلافات أو « مختلف الرواية » للنسفى -
٧٦٥ هـ .
- ٥٨- المغنى ، لابن قدامة - ١٠٩٦ هـ .
- ٥٩- منهاج الوصول إلى علم الأصول ، للبيضاوى - ٧٠٤ هـ .
- ٦٠- البهجة الوردية ، لابن الوردى - ٨٣٨ هـ .
- ٦١- شرح عقائد النسفى ، للتفتازانى - ٩١٩ هـ .
- ٦٢- قيد الشرائد ونظم الفرائد ، لابن وهبان - ٨٢٤ هـ .
- ٦٣- السراج الوهاج (شرح مختصر القدورى) للحداد العبادى - ٩٦٦ هـ .
- ٦٤- جامع الفصولين لابن قاضى سمونة - ٨٤٢ هـ .
- ٦٥- شرح مختصر خليل بن إسحق المسمى التاج والإكليل للعبدى
الغرناطى - ١١١٨ هـ .
- ٦- فتح القريب المجيب بشرح ألفاظ التقريب أو القول المختار فى شرح
غاية الاختصار للغزى - ١١٤١ هـ .
- ٦٧- أضواء البهجة فى إبراز دقائق المنفرجة للأنصارى - ١٢٤١ هـ .
- ٦٨- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب للأنصارى .
- ٦٩- مختصر شرح المنفرجة المسمى فتح مفرج الكرب للأنصارى .
- ٧٠- منهج الطلاب للأنصارى - ٩١٢ هـ .
- ٧١- الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمى المكي - ١١١٤ هـ .
- ٧٢- الدر المختار شرح تنوير الأبصار للمصطفى - ١٢٣٥ هـ .
- ٧٣- شرح المختصر لخليل بن إسحق للخرشي .

- ٧٤- الفرائض السراجية للسجاوندى .
 ٧٥- شرح الفرائض السراجية لأمين الدولة الحلبي - ١٠٣٥ هـ :
 ٧٦- مجمع الفتاوى - ٨٤٣ هـ .
 ٧٧- مشتمل الأحكام لمحبي الدين الرومي ، ملون - ٨٧٩ هـ .

مجموع فيه :

- ٧٨- وسائل الحاجات وآداب المناجاة للغزالي - ٨٦٢ هـ .
 ٧٩- الغريب المنتقى من كلام أهل التقى ، لابن مسرة القرطبي -
 ٨٦٣ هـ .
 ٨٠- نصائح لأبي هشام بن ظفر المكي - ٨٦٩ هـ .
 ٨١- القصائد الطريفية لابن درغام الطريفي - ٨٧١ هـ .
 ٨٢- دعاء ختم القرآن مع مجموع حسن من كلام ابن غانم المقدسي -
 ٧٦٣ هـ .
 ٨٣- دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي
 المختار للجزولي .
 ٨٤- نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، للصفوري :
 ٨٥- الشفا ، لابن سينا - ٩٤٢ هـ .
 ٨٦- شرح على المقدمات ، لابن رشد - ٩٤٢ هـ .

مجموع فيه :

- ٨٧- رسالة في علم الوضع ، للإيجي .
 ٨٨- شرح الرسالة الوضعية ، للسمرقندي - ١٠٨٩ هـ :
 ٨٩- شرح الرسالة الوضعية ، لأبي البقاء - ١٠٨٩ هـ .
 ٩٠- الصوارم الهندية في الطوائف اللوطية ، لعلي بن أحمد الأنصاري
 القرافي الشافعي - ٩٧٦ هـ .
 ٩١- مهمات الواصلين ، لعبد الملك الديلمي - ١٠٧٤ هـ :
 ٩٢- رسالة قدس المريد ، لأبي القاسم الجنيد .
 ٩٣- طلع القمر وشعشع .
 ٩٤- عوارف المعارف ، للسهروردي - ٨٨٢ هـ .

مجموعة أشعار فيها :

- ٩٥ - المؤنس للجرجاني - ١٠٥١ هـ .
٩٦ - نزهة الأبصار وتحفة الأخيار ، للسيد محمد الجبلاوى .
٩٧ - قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان ، لإبراهيم الناجى .
٩٨ - لامية ابن الوردى وغيرها من أشعاره - ١٠٥٢ هـ .
٩٩ - اللامع المعلم بالعجاب ، الجامع بين المحكم والعباب ، للفيروزابادى

مجموع فيه :

- ١٠٠ - ميزان الأدب فى لسان العرب ، للإسفرائينى ، ملون .
١٠١ - أنموذج فى النحو ، للزنجشى .
١٠٢ - إظهار الأسرار فى النحو ، للبركوى .
١٠٣ - عوامل جديدة ، للبركوى .
١٠٤ - شرح ملحمة الأعراب .
١٠٥ - أنموذج فى النحو ، للزنجشى .
١٠٦ - شرح الآجرومية ، لخالد بن عبد الله الأزهرى - ٩٨٩ هـ .
٨٠٧ - التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهرى -
١٠٥٨ هـ .
١٠٨ - بديعية ابن سرايا الحلبي .
١٠٩ - شرح مثلثات قطرب .
١١٠ - منظومة مزدوجة فى الفقه ، لعبد الرزاق المغربي .
١١١ - شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد اللطيف بن عيسى - ٧٣٧ هـ .
١١٢ - ديوان ابن الفارض - ١١٠٩ هـ .
١١٣ - ديوان ابن الفارض - ملون .
١١٤ - ديوان ابن الفارض - ٧٩٣ هـ .
١١٥ - ديوان الشاذلى - ٨٠٨ هـ .
١١٦ - المتن فى شرح لامية العجم ، لصلاح الدين الصفدى - ٨٣٥ هـ .
١١٧ - ديوان أحمد بن أبى القاسم الخلو فى - ١٢٦٢ هـ .
١١٨ - قلائد العقيان ، لابن خاقان القيسى .

- ١١٩ - كشف الأسرار عن حكم الزهور والأطيار ، لابن غانم الواعظ .
١٢٠ - لوعة الشاكى ودمة الباكي ، للصغدي - ١١٢١ هـ .

مجموع فيه :

- ١٢١ - مفاكهة الخلفاء ومنادمة الظرفاء ، لابن عرب شاه الحنفي
(ملون) - ١١٠٩ هـ .
١٢٢ - ثمار الأوراق ، لابن حجة الحموي الحنفي - ١١٠٩ هـ .
١٢٣ - مقامات الحريري - ١٢٠٠ هـ .

مجموع ملون فيه :

- ١٢٤ - شجرة النسب الشريف النبوي ، للأمير يشبك بن مهدي -
٩٩٥ هـ .
١٢٥ - الزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية ، للطولوني .
١٢٦ - تخميس البردة .
١٢٧ - شرح قصيدة ابن عبدون ، لابن يدرون - ١٠٩٤ هـ .
١٢٨ - شذور العقود في تاريخ اليهود ، لابن الجوزي .
١٢٩ - الكشف عن مجازة هذه الأمة الألف ، لجلال الدين السيوطي .
١٣٠ - أسماء أهل بدر أصحاب الرسول ، للسويدي .
١٣١ - كتاب نثر الدرر على مولد ابن حجر ، لعابدين - ١٢٩٠ هـ .
١٣٢ - سيرة فتح الفتاح في سيرة السراج الوضاح ، للفلاح - ١١٨٣ هـ .
١٣٣ - الكواكب الدرية فيمن تولى بعد السبابة ، لعبد الرؤوف -
١١٠٣ هـ .

- ١٣٤ - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، للمحيي .
١٣٥ - تنبيه الأنام في بيان علوم مقام نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى
السلام ، للأشيلي - ١١٨١ هـ .
١٣٦ - الرجل الكامل ، لابن نفيس - ٩٧١ هـ .
١٣٧ - عيون الأثر في المغازي والشمال والسير ، لابن سيد الناس
اليجمدي - ١٩٠٩ هـ .
١٣٨ - المواهب اللدنية في المنح المحمدية ، للقسطلاني .

- ١٣٩ - المواهب اللدنية في المنح المحمدية ، للقسطلاني .
 ١٤٠ - شرح المواهب اللدنية في المنح المحمدية للزرقاني - ١١١٧ هـ .
 ١٤١ - شرح الدائرة - ٩٩٧ هـ .
 ١٤٢ - رشف الزلال في السحر الحلال ، للسيوطي - ١١٩٩ هـ .
 ١٤٣ - مجموعة أشعار - ١١٠١ هـ .
 ١٤٤ - علم التوحيد ، للقاري .
 ١٤٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، لليحصي - ١١٩٥ هـ .
 ١٤٦ - الفرائض .
 ١٤٧ - مسائل في الفتوى على مذهب أبي حنيفة ، للشيخ عمر الشافعي .
 ١٤٨ - كتاب الفتاوى ، للنواوي .
 ١٤٩ - كلبلة ودمنة ، لابن المقفع .
 ١٥٠ - ديوان محمد كيلاني - ١١٧٧ هـ .
 ١٥١ - الآجرومية لابن آجروم - ٧٠٠ هـ .
 ١٥٢ - الآجرومية لابن آجروم .
 ١٥٣ - كتاب في الصرف ، لسالم بن سلمان التجراني - ٨٤٩ هـ .
 ١٥٤ - شرح منظومة ابن الشحنة ، تأليف محب الدين بن تقي الدين الحموي - ١١٥٦ هـ .

الرياضيات :

- ١٥٥ - خلاصة الحساب ، لبهاء الدين العاملي ، ١٦ ورقة ١١٥٥ هـ .
 ١٥٦ - شرح أشكال التأسيس لشمس الدين السمرقندي ، لإلياس الياسي ، ٣٦ ورقة ، نسخ سنة ١٠٩٥ هـ .
 ١٥٧ - شرح أشكال التأسيس ، لموسى القاضي الرومي بخط الشارح ، ٤١ ورقة ، نسخ سنة ٨٧٩ هـ .
 ١٥٨ - رسالة في علم الوقت والقبلة ، لأحمد القليوبي ، ١٨ ورقة .

فلك :

- ١٥٩ - جامع المبادئ والغايات في علم الميقات ، لأبي علي حسن المراكشي ، ٢٧٦ ورقة .
 ١٦٠ - الأنواء الغريب ، للفيلسوف ، ٢٨ ورقة .

- ١٦١ - الرسالة الفتحية في الأعمال الجيية ، لبدر الدين الماردى ،
١٤ ورقة - ١٢٢٠ هـ .
- ١٦٢ - رسالة مختصرة في الربيع المشهور بالمقنطرات ، ١٥ ورقة .
- ١٦٣ - رسالة في العمل بالربيع الموسوم بالمقنطرات ، لشهاب الدين
المجلى ، ورتان .
- ١٦٤ - توضيح لطيف على رسالة العمل بالربيع المحيب ، لأحمد السنباطى ،
١١٣ ورقة .
- ١٦٥ - رسالة أسطرلاب ، ٩ أوراق .
- ١٦٦ - رسالة في العمل بالاسطرلاب ، لعبد الحليم القيسرى ، ٢٨ ورقة .
- ١٦٧ - رسالة في علم تقسيم الورثة ، ٣ أوراق .
- ١٦٨ - العمل بالاسطرلاب ، لعلى بن عيسى الاسطرلابى ، ١٥ ورقة -
٩٠٧ هـ .
- ١٦٩ - شرح شرح الملخص في الهيئة ، لعلى البرجندى ، ١٢٤ ورقة -
١٠٩٦ هـ .
- ١٧٠ - اللمعة في حل السبعة ، لأحمد الكوم الرىشى ، ١٣ ورقة .
- ١٧١ - شرح التذكرة في علم الهيئة لناصر الدين الطوسى ، تأليف
الجرجاني ، ١٧٠ ورقة - ١٠٥٤ هـ .
- ١٧٢ - شرح الملخص في الهيئة للخوارزمى ، تأليف موسى قاضى زاده ،
٧٣ ورقة .
- ١٧٣ - شرح الملخص في الهيئة للخوارزمى ملون ١٥٧ ورقة ، ٩٨٣ هـ .
- ١٧٤ - شرح الملخص في الهيئة للخوارزمى ملون ١٠٤ ورقات .
- ١٧٥ - توضيح التذكرة الناصرية ، لنظام الدين النيسابورى بخطه ،
٢٢٩ ورقة ، ٧١١ هـ .
- ١٧٦ - البارز في أحكام النجوم ، لأبى الرجال ، ٣٦٠ ورقة جلد
قديم - ١١٥٠ هـ .
- ١٧٧ - المدخل إلى علم أحكام النجوم ، ١٥ ورقة جلد أثرى .
- ١٧٨ - بيان أسرار الدلائل والأحكام ، ١٤ ورقة جلد أثرى .
- ١٧٩ - ضابط الزمام لصناعة الأحكام ، ٢٤ ورقة .

١٨٠ - كتاب الحكمة الفلكية والنجومية ، ١٢٥ ورقة ، وهو فهرس حديث لكتب الفلك .

١٨١ - مجموعة في الفلك فيها أشكال ، ٦٢ ورقة .

١٨٢ - حاشية على الملخص في الهيئة ، ٦٨ ورقة مجلد مع شرح آداب البحث .

تنجيم :

١٨٣ - بهجة المحادثات ، في أحكام جملة في الحوادث ، للشيراملسي ، ٣٠ ورقة - ١٠٨١ هـ .

١٨٤ - مفتاح الجفر الجامع ، ومصباح النور اللامع ، للبسطامي ، ٧٠ ورقة ، فيه رسوم .

١٨٥ - شرح الشجرة النعمانية ، في الدولة العثمانية ، للقونوي ، ٧٠ ورقة .

١٨٦ - عيون الحقائق ، وإيضاح الطرائق ، للسيماوي ، ٤٤ ورقة .

١٨٧ - مواليد الرجال والنساء للبليبي ، ٩ أوراق .

١٨٨ - مواليد الرجال والنساء للبليبي ٢٥ ورقة مع اختيار الساعات ، ٤ أوراق .

١٨٩ - المسائل في علم الأحكام ، لسهل الإسرائيلي ، ٣٤ ورقة .

١٩٠ - الخاخية في علم الحرف ، ٢٤ ورقة .

١٩١ - تفسير المنامات ، لمحمد بن سيرين ، ٨٦ ورقة ، ١٢٦١ هـ .

بعض المخطوطات العربية

في دار الكتب اليمنية بصنعاء

بقلم الأستاذ زيد عنان^(١)

إن ما سوف يرد في مايلي من المخطوطات العربية في مختلف الفنون هو من الكتب المصادرة بعد الثورة اليمنية من قصور الأمراء وغيرهم من الوزراء السابقين للثورة ، وقد وضعت كلها في دار الكتب في صنعاء ، عدا كتب بعض الوزراء الذين أمر القاضي عبد الرحمن الإيراني بردها إليهم ، وفيما يلي بيان بها .

وهو بيان موجز يتضمن اسم المخطوطة وعدد صفحاتها . وتاريخ نسخها إن وجد .

١ - التجويد والقراءات

اسم المخطوطة	عدد صفحاتها	تاريخ النسخ
١ - كتاب في القراءات (مبتور الأول)	٢٩٠	٦٧٣ هـ
٢ - متن الشاطبية	٣١٢	٩٨٠ هـ
٣ - الكشف للزمخشري ج (٣)	٥٦٨	
٤ - المصابيح الساطعة الأنوار ، المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار	٦٦٨	١٢٤٤ هـ
٥ - معالم التنزيل (الربع الثالث)	٢٧٣	١١٧١ هـ
٦ - أسباب النزول للواحدي	١٦٤	
٧ - النصف الأول من تفسير الجلالين	٤٢٥	
٨ - النصف الأخير من الكشف	٦٠٥	١١٧٠ هـ
٩ - الثمرات	٢٢٣	١١٠٣ هـ
١٠ - كشف الكشف	٤٢٠	٧٤٣ هـ
١١ - شرح الخمس مائة آية	٤٦٩	

(١) مدير عام دور الكتب في الجمهورية العربية اليمنية .

عدد صفحاتها	تاريخ النسخ	اسم المخطوطة
٤١٠	١٠٩٥ هـ	١٢ - حاشية السيد الحلال على الكشاف
٢٠٨	١٢٣٩ هـ	١٣ - حواشي الكشاف
٤٧٦		١٤ - تفسير مجهول الاسم والمؤلف
٣٧٨	١٣٠١ هـ	١٥ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي
٣٩٩		١٦ - الجزء الأول من التهذيب
٢٣٢	١٠٥٧ هـ	١٧ - لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي
٤١٢		١٨ - أنوار التنزيل للبيضاوي (النصف الثاني)
٤١٦	١٣٧٤ هـ	١٩ - الإتحاف لطلبة الكشاف
٥٨٦		٢٠ - (الربيع الأول) من تفسير البغوي
١١٧٨	١٠٦٩ هـ	٢١ - نظم الدرر في تناسب الآي والسور للبقاعي
٤٤٤		٢٢ - منتهى المرام شرح آيات الأحكام
٢٩٢		٢٣ - تفسير الطوسي (الجزء الثالث)

فـن الحديث

٢٤٦	١٣٣١ هـ	١ - أصول الأحكام من أحاديث سيد الأئمة ، لأبي الحسن أحمد بن المطهر بن علي المتوفى ٥٦٦ هـ
٤٣٤	١١٦١ هـ	٢ - تخريج الشفاء (الجزء الأول) للسيوطي
١٧٤	١١٥٣ هـ	٣ - الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، لعله لأثير الدين أبي حيان الأندلسي
		٤ - الفتح المبين شرح الأربعين لرضي الدين بن حجر المكي
٢٢٤	١٢٩٨ هـ	٥ - العدة على العمدة (جزءان)
٤٧٦	١١٧٦ هـ	٦ - شرح عمدة الأحكام
٢٢٤	١٢٦٩ هـ	٧ - إرشاد الباحث إلى تحقيق حديث المسيء صلاته وما يتعلق به من المباحث
١٣٠	١٣٥١ هـ	٨ - تبسير المطالب من أمالي أبي طالب
٢٩٠	١٣٢٨ هـ	٩ - المستدرج ج ١ ، ٢
٣٦٤		

اسم المخطوطة	عدد صفحاتها	تاريخ النسخ
١٠ - سنن أبي داود	٦٥٨	١٢٨٩ هـ
١١ - شفاء الأوام للتمييز بين الحلال والحرام	٥٣٤	١٠٥٣ هـ
١٢ - بدائع الأنوار ومحاسن الآثار	٤٩٨	١٠٩٧ هـ
١٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر	٤٧٦	
١٤ - الروض النضير شرح المجموع الكبير ج ١	٨٧٤	١٣٤٢ هـ
١٥ - الجزء الثاني منه	٨٢٧	١٣٤١ هـ
١٦ - المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ،		
للمهرمزي	٢٥٠	٧٠٢ هـ
١٧ - تخريج الضمدي ج ٢	٤٢٠	١٢٠١ هـ
١٨ - الأنوار الكاشفة على محاسن الآثار على حل		
مسائل الأزهار	٢٦٦	
١٩ - ج ١ ، ٣ من سبل السلام	٣٦٠	١٣٠١ هـ
٢٠ - سنن النسائي الكبرى	٣١٤	١٢٣٣ هـ
٢١ - مختصر من المقاصد الحسنة في تخريج الأحاديث		
الدائرة على الألسنة	١٥٤	
٢٢ - الأول من شرح النووي	٤٨٨	
٢٣ - الثاني منه	٣٨٤	١٠٦٣ هـ
٢٤ - الثالث منه	٤٥٦	١٠٦٢ هـ
٢٥ - الرابع منه	٥٦٨	١٠٦٣ هـ
٢٦ - القسم الثاني ، الجزء الأول من تفسير اليسرى		
شرح المحتجب من السنن الكبرى	٥٧٥	١٣١١ هـ
٢٧ - الجزء الثاني من النصف الأول منه	٨٠٨	
٢٨ - الجزء الثالث منه أيضاً	٤٨٥	١٣٠١ هـ
٢٩ - الأدب المفرد يليه خصائص النسائي	٣٠٤	١٢٨٦ هـ
٣٠ - الجزء العاشر من صحيح البخارى	٢٢٧	١١٥٠ هـ
٣١ - الجزء الثالث من المستدرک	٦١٦	٩٣٢ هـ
٣٢ - الجزء الرابع منه أيضاً	٤٥٨	

عدد صفحاتها تاريخ النسخ	اسم المخطوطة
٤٩٨	٣٣ - معتمد ذوى العقول المنتزع من جامع الأصول مبتور من آخره
١٩٢	٣٤ - مسند عثمان ومسنده على من جمع الجوامع ، مبتور من آخره
٤٣٤ ١٣٣٤ هـ	٣٥ - أمالي الإمام المرشد بالله
١٩٢	٣٦ - الجزء الأول من سنن الترمذى مبتور من أوله
٢٨٠	٣٧ - شرح خطبة الأئمة
٢٦٠ ٧٤٨ هـ	٣٨ - الجزء الرابع من سنن أبى داود
٩٢	٣٩ - مسند الإمام على بن أبى طالب
٧٨ ١١٤٥ هـ	٤٠ - ترتيب أسماء الصحابة الذى أخرجه حديثهم الإمام ابن حنبل فى مسنده
٤٨٦ ١١٨٥ هـ	٤١ - الإجازات فى تصحيح الأسانيد والروايات لعلوم آل محمد عليه السلام ويليها جوابات الإمام القاسم
٨٠ ١٠٨٧ هـ	٤٢ - جواهر الأخبار فى تخريج أحاديث البحر الزخار
٢٥٤ ١٣٤٢ هـ	٤٣ - تكملة شرح مجموع الفقه الكبير
٣٦٠ ١١٦٧ هـ	٤٤ - مشكاة الأنوار فى تخريج أدلة الأزهار
٣٤٤	٤٥ - الجزء الثانى من سنن الترمذى
٢٥٦ ١٠٠٢ هـ	٤٦ - تمييز الطيب من الخبيث فيما دار على الألسنة من الحديث
٥٠٢ ١٣٢٥ هـ	٤٧ - تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين
٣٧٢ ١٣٥٤ هـ	٤٨ - الجزء الأول من الاعتصام
٢٤٠ ١٣٧٠ هـ	٤٩ - كشف الأستار تخريج أحاديث شمس الأخبار
٣٦٠	٥٠ - النص الجلى مختصر فتح العلى ، مبتور
٥٢٢ ٨٥٠ هـ	٥١ - شفاء القاضى عياض
٧٥٠ ١٢٣٠ هـ	٥٢ - مشارق الأنوار المنتقى من صحيح الآثار
٦٤٠ ١١٣٠ هـ	٥٣ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول

علم الكلام

- ١ - عدة الأكياس الكاشف لمعانى كتاب الأساس ٨١٣
- ٢ - الإرشاد الهادى فى شرح منظومة السيد الهادى ١٧٦ ١٣٣٦ هـ
- ٣ - المعجز ١٩٤ ١٠٧٤ هـ
- ٤ - طراز الأسانيد ٩٣ ١٢٦٣ هـ
- ٥ - شرح الرسالة الناصحة فى الدلائل الواضحة ١٤٨ ١٣١٦ هـ
- ٦ - مصباح العلوم فى معرفة الحى القيوم و يليه الكواكب الدرية ٣٧٢ ١٣٥٧ هـ
- ٧ - جمع الثنيت شرح أبيات الثنيت ١٥٠ ١٣٥٢ هـ
- ٨ - شرح عقائد النسفى ٢١٨ ٩٦٦ هـ
- ٩ - الإرشاد الهادى إلى سبيل الرشاد ٣٢٧ ١٠٩٥ هـ
- ١٠ - الشافى ٤٩٢
- ١١ - الدرارى المشرقة والشهب المحرقة ، فى الرد على فئة النكث والمنافقة ٢٩٢ ١٢٨٠ هـ
- ١٢ - هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطيبين ٣٨٢ ١١٣٥ هـ
- ١٣ - الروضة الندية شرح التحفة العلوية ٤٦٦ ١٣١٦ هـ
- ١٤ - سمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للإخوان ١٤٦ ١٣٤٩ هـ
- ١٥ - حقائق المعرفة ٣١٠ ١٣٠٦ هـ
- ١٦ - حل الرموز فى معتقد الدروز ٢٨ ١٣٧٣ هـ
- ١٧ - منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق ٣٦٢ ٩٣٣ هـ
- ١٨ - التفكيك لعقود التشكيك ٥٢٨ ١١٧٩ هـ
- ١٩ - الجزء الأول والثانى من كتاب الشامل لحقائق الأدلة العقلية ٤٦٤ ١٠٦٦ هـ
- ٢٠ - شرح الأصول الخمسة ٣٧٤
- ٢١ - صوارم الحق الباترة للوتين الجازة لشمال الباطل ١٢٤ ١٢٨٣ هـ
- واليمين فى الرد على شبه الزائفين

اسم المخطوطة	عدد صفحاتها	تاريخ النسخ
٢٢ - الجزء الرابع من الاحتراس عن نار التبراس في هدم الأساس	٥٦٠	١١٧٨ هـ
٢٣ - الجزء الأول منه أيضاً	٦٤٨	١١٧٩ هـ
٢٤ - الجزء الثالث منه	٤٤٤	١١٧٨ هـ
٢٥ - إنباء الحق على الخلق	٣٦٢	١١٤٦ هـ
٢٦ - الثلاثين مسألة في التوحيد	٤٩٢	١٣٤٢ هـ
٢٧ - الريع اثنائي من العواصم والقواصم	٣٢٠	
٢٨ - العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ	٤٧٠	١١٥٤ هـ
٢٩ - ياقوتة الفيض الجامعة لمعانى الخلاصة	٣٣٢	٧٤٩ هـ
٣٠ - كتاب مجهول الاسم والمؤلف	٣١٨	٧٧٧ هـ
٣١ - التحلل والملل	٣٩٠	١٠٣٢ هـ
٣٢ - الأساس المتكفل بكشف الالتباس	٢٥٨	١٠٨٠ هـ
٣٣ - الدررة على لسان الشيخ أبي مرة إلى إخوانه من الحجرة	٣٤٢	١٣٤٣ هـ
٣٤ - شرح مقدمة القلائد في تصحيح العقائد	٤٧٨	١١٠١ هـ
٣٥ - فرائد اللآلئ في الرد على مباحث القاضي صالح المقبلي	٢٧٢	
٣٦ - نقد الفرائد على شرح القلائد	١١٦	١١٦٢ هـ
٣٧ - مرآة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار	٢١٦	١٠٨٦ هـ
٣٨ - شرح في العقائد المنجية	٣١٢	
٣٩ - تلقيح الألباب في شرح أبيات اللباب	٢٣٤	١٣٤١ هـ
٤٠ - كتاب في التوحيد مبتور من أوله	٣٤٠	١٣٤٢ هـ
٤١ - شرح نكت الفوائد	٢٨٢	
٤٢ - كتاب مجموع من كلام الإمام القاسم والهادي	٤٣٤	١٠٤٩ هـ
٤٣ - التصريح بالمذهب الصحيح	٢٢٨	
٤٤ - الجواب الناطق بالحق اليقين	٥٤٤	٨٠٩ هـ
٤٥ - نهاية التنويه في إزهاق القويه	١٩٨	١٣٣٧ هـ
٤٦ - شرح التحفة العلوية	٣٧٦	١٣٥١ هـ

اسم المخطوطة	عدد صفحاتها	تاريخ النسخ
٤٧ - كشف الأسرار عما خفى عن الأفكار	٢٦٨	١٠٦٩ هـ
٤٨ - البيان الصريح والبرهان الصحيح في مسألة		
التحسين والتقييد	١٧٠	١٠٨٠ هـ
٤٩ - البراهين الصريحة شرح العقيدة الصحيحة	٣٨٦	١٠٦٩ هـ
٥٠ - شرح الملل والنحل	٩٨٦	١٠٧٣ هـ
٥١ - فتح الخالق في شرح مجمع الحقائق والرقائق		
في مدح زين الخلائق	٣٨٣	١٣٤٨ هـ
٥٢ - الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في فوائد		
التابعة	٣٨٨	٧٩٣ هـ

مصطلح أهل الأثر (الحديث)

١ - مقدمة ابن الصلاح في معرفة مصطلح الحديث	١٠٤١ هـ
٢ - تقريب تهذيب الكمال	
٣ - الأول من الاستيعاب	
٤ - الثالث منه	٦٤٠ هـ
٥ - المسجد المنظوم في أسانيد العلوم	١٢٤٩ هـ

علم الباطن

١ - النفحات الربانية واللمحات الرحمانية	
٢ - الزاد الأخرى	١٣٥١ هـ
٣ - صحيفة علي بن الحسين	١٣٥٣ هـ
٤ - تصفية القلوب	٧٣٦ هـ
٥ - الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء الشافي	١٣٧٣ هـ
٦ - الأول من الزواجر	
٧ - فرند سلاح المؤمن	١٣٤٧ هـ
٨ - الفتح الإلهي في تنبيه اللاهي	١٣٠٦ هـ
٩ - الثاني من الزواجر	

- اسم المخطوطة تاريخ النسخ
- ١٠ - المنصفة هـ ١٠٦٢
- ١١ - نسخة أخرى منها هـ ٨٩٨
- ١٢ - رضا رب العباد هـ ١٣٣٥
- ١٣ - الروض الفائق في المواعظ والرفائق
- ١٤ - الحزب الأعظم هـ ١٣٧٠
- ١٥ - نسخة أخرى من المنصفة
- ١٧ - عدة الحصن الحصين
- ١٦ - نسخة أخرى منها هـ ١٢٠٧
- ١٨ - فتح الخالق في شرح مجمع الحقائق والدقائق في مباح رب الخلاق هـ ١١٨٠
- ١٩ - كتابه الأحكام شرح تكملة الأحكام هـ ١٠٦٥
- ٢٠ - مجمع الحقائق والدقائق نسخة أخرى
- ٢١ - نسخة أخرى من المنصفة
- ٢٢ - شرح الحزب الأعظم هـ ١٣٧١
- ٢٣ - المنصفة نسخة أخرى هـ ٩٤٣
- ٢٤ - مجموعة أدعية
- ٢٥ - الفتح الإلهي نسخة أخرى هـ ١٢١٣
- ٢٦ - شرح تكملة الأحكام نسخة أخرى
- ٢٧ - صحيفة علي بن الحسين

في الأدب

- ١ - ديوان المشرعي والعنسي هـ ١٣٥٤
- ٢ - مجموع قصائد
- ٣ - سفينة جامعة
- ٤ - أبكار الأفكار في مدح النبي المختار هـ ١٢٨٥
- ٥ - العقد الثمين في شمائل الإمام يحيى حميد الدين
- ٦ - مقامات الحريري وبها صور يدوية ملونة هـ ١١٢١
- ٧ - سمط الهلال في شعراء الآل هـ ١٠٧٣

تاريخ النسخ

اسم المخطوطة

- ٨ - كتاب الياقوت المعظم المخفوف بعقد عقبان الحكم
وسمط لآل آداب الحروب ومحاسن الشيم
- ٩ - النوادر واللطائف
- ١٠ - قلائد الجواهر
- ١١ - ديوان الأنسى
- ١٢ - ديوان الخفنجى
- ١٣ - التنبهات شرح السبع العلويات
- ١٤ - ديوان الحلّى
- ١٥ - قلائد العقبان ومحاسن الأعيان
- ١٦ - مقامات الحريرى نسخ أخرى
- ١٧ - نهج البلاغة
- ١٨ - الثانى من الديباج
- ١٩ - نهج البلاغة
- ٢٠ - نسخة أخرى منه
- ٢١ - ديوان البحتري
- ٢٢ - نسخة أخرى من مقامات الحريرى
- ٢٣ - إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة
- ٢٤ - ديوان الإمام عبد الله من حمزة
- ٢٥ - نفحة الرياحان
- ٢٦ - طرق الصادح ، المفصل بجواهر البيان الواضح
- ٢٧ - قلائد الجواهر فى شعر الحسن بن جابر
- ٢٨ - ديوان الأمير إسماعيل بن محمد
- ٢٩ - المستظرف
- ٣٠ - سفينة أدبية (در النظم المنير وهو ديوان الأمير)
- ٣١ - مرقص الأشعار
- ٣٢ - مجموع قصائد
- ٣٣ - فرائد الجان

تاريخ النسخ

اسم المخطوطة

- ٣٤ - مجموع قصائد
٣٥ - مجموع قصائد
٣٦ - سفينة
٣٧ - مجموع أشعار
٣٨ - ديوان ابن بهران
٣٩ - سفينة
٤٠ - ديوان الأمير إسماعيل بن محمد
٤١ - سفينة أدبية
٤٢ - ترويح المشوق في تلويح البروق
٤٣ - مجموع قصائد
٤٤ - ترجيع الأخبار نسخة أخرى
٤٥ - سفينة أدبية
٤٦ - سفينة أدبية
٤٧ - سفينة صغيرة
٤٨ - ديوان ابن بهران نسخة أخرى
٤٩ - سلوان المطاع في عدوان الاتباع
٥٠ - منظومة عقد اللآل
٥١ - مشرفات الدر الثمين في شعر السيد إسماعيل بن محمد الأمير
٥٢ - مجموعة قصائد
٥٣ - مقامات الحريري نسخة أخرى
٥٤ - ديوان محمد بن عبد الله شرف الدين
٥٥ - مقامات الحريري
٥٦ - منتهى الأدب في لطائف الأشعار والأدب

الصرف

- ١ - المناهل الصافية في تحفة معاني الشافية
٢ - نسخة أخرى منه
١٣٤٥ هـ

تاريخ النسخ

اسم المخطوطة

- ٣ - نسخة أخرى منه ١٠٢٢ هـ
- ٤ - نسخة أخرى منه ٩٠٣ هـ
- ٥ - نسخة أخرى منه ١٣٤٩ هـ
- ٦ - نسخة أخرى ١٣٥٥ هـ
- ٧ - نسخة أخرى منه ١٣٥٥ هـ
- ٨ - كتاب صغير في الصرف ١٣٤٤ هـ
- ٩ - نسخة أخرى من المناهل ١١٠٠ هـ
- ١٠ - نسخة أخرى منه ١٠٧٩ هـ
- ١١ - نسخة أخرى منه ١٠٧٣ هـ
- ١٢ - كتاب نجم الدين أبي القاسم الرضى العراقى ١٠٧٣ هـ
- ١٣ - نسخة أخرى من المناهل ١٠٧١ هـ
- ١٤ - شرح الجاد بردى ١٣٤٢ هـ
- ١٥ - نسخة أخرى من المناهل ١٠٦٣ هـ
- ١٦ - نسخة أخرى منه ١٠٦٣ هـ
- ١٧ - شرح الشافية لنجم الدين ١٠٦٣ هـ

علم المتطق

- ١ - لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار ٨٨٠ هـ
- ٢ - شرح على إيساغوجى ١١٧٦ هـ
- ٣ - نسخة أخرى منه ١١٧٦ هـ

الحديث الشريف

- ١ - أصول الأحكام ١٣٣١ هـ
- ٢ - الأدب من تخريج الشفا ١١٦١ هـ

فن التاريخ

- اسم المخطوطة تاريخ النسخ
- ١ - نبلاء اليمن هـ ١٣٦٠
 - ٢ - نبلاء اليمن جزء ثان
 - ٣ - الجامع الوجيز هـ ١٣٣٢
 - ٤ - روح الروح هـ ١٣٧٢
 - ٥ - كتيبة الحكمة في سيرة إمام الأئمة يحيى حميد الدين هـ ١٣٧٢
 - ٦ - مقاتل ولد أبي طالب هـ ١٣٥٢
 - ٧ - مطلع الأقدار ومجمع الأنهار في تراجم علماء ذمار هـ ١٢٢١
 - ٨ - مآثر الأبرار في تفضيل مجملات جواهر الأخبار واللواحق الندية للحدائق الوردية هـ ١٣٦٠
 - ٩ - الثاني في نفحات العنبر هـ ١٣١٩
 - ١٠ - من كتاب علي بن حسن الخزرجي مبتور من أوله وآخره
 - ١١ - نفحات العنبر الثاني عشر مبتور من أوله آخره
 - ١٢ - انتهاز الفرص لشرح القصص هـ ١٣٣٩
 - ١٣ - عمدة الطالب في أنساب أبي طالب لابن عتبة (مبتور)
 - ١٤ - الأول والثاني من مروج الذهب هـ ١٠٦٧
 - ١٥ - سيرة ابن هشام الأول والثاني هـ ١٢٩٤
 - ١٦ - المسجد المسبوك في طبقات الخلفاء والملوك هـ ١١٧٩
 - ١٧ - المنشورات الجلييلة هـ ١٢٩٧
 - ١٨ - نسخة أخرى من مآثر الأبرار هـ ١٠٨٨
 - ١٩ - الجزء الثالث في نفحات العنبر
 - ٢٠ - سيرة الإمام المهدي يحيى المرتضى ويليها التبصرة
 - ٢١ - تاريخ الحوادث في مدة الإمام يحيى حميد الدين هـ ١٣٢٥
 - ٢٢ - الفرج بعد الشدة هـ ١١٩٩

- ٢٣ — درر نهور الحور العين في دولة الإمام المنصور والأعلام
الميامين هـ ١٢٢٨
- ٢٤ — نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار هـ ١٣١٧
- ٢٥ — المناقب في فضل علي بن أبي طالب هـ ١٠٥٨
- ٢٦ — شواهد التنزيل في قواعد التفضيل هـ ١٣٠٠
- ٢٧ — نور العين في مشهد الحسين هـ ١٠٦٩
- ٢٨ — المواهب السنية (الثاني) هـ ١٣٧٢
- ٢٩ — در السحابة في مناقب القرابة والصحابة هـ ١٢٤١
- ٣٠ — الأول في بلوغ المراد لمن أراد معرفة سيرة خير العباد هـ ١١٥٠
- ٣١ — المواهب السنية (الثاني) هـ ١٣٧٢
- ٣٢ — تفريج الكروب هـ ١٣٠٦
- ٣٣ — المشرع الروي في مناقب بنى علوى -
- ٣٤ — تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار
- ٣٥ — الأول من كتاب الترجمان هـ ١٠٦٦
- ٣٦ — سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسن هـ ١١٥٦
- ٣٧ — كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر هـ ١٠٨٠
- ٣٨ — الرابع من الحميس في أحوال أنفوس نفيس هـ ١١١٥
- ٣٩ — شرح القصص الحق في مدح خير الخلق هـ ٩٨٦
- ٤٠ — كتاب المصاييح هـ ٩٢٧
- ٤١ — محاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأطهار هـ ١٠٦٠
- ٤٢ — مآثر الأبرار نسخة أخرى هـ ٩٨٧
- ٤٣ — كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة الناصر محمد بن المهدي هـ ١٠٠٣
- ٤٤ — الجامع الوجيز هـ ٦٣٩
- ٤٥ — الأول من الحقائق الوردية هـ ١٠٧٧
- ٤٦ — مآثر الأبرار نسخة أخرى

- ٤٧ - النبذة المشيرة إلى جمل في عيون السيرة في أخبار الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد هـ ١١٠٢
- ٤٨ - شرح قصيدة القصص الحق في مدح خير الخلق ويليها رسائل ومكاتبات هـ ٩٥٠
- ٤٩ - تفريج الكروب هـ ١٣٧٤
- ٥٠ - الكفاية والأعلام فيمن ولى اليمن في الإسلام هـ ١٢٢٥
- ٥١ - ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى هـ ٨٩٤
- ٥٢ - كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد هـ ١١١٦
- ٥٣ - الثاني منه
- ٥٤ - الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين
- ٥٥ - تحفة الزمن في سادات اليمن وملوكهم ولأمراءهم
- ٥٦ - كتاب المنشورات الجليلة شرح الوصية المتوكلية هـ ١١٧٣
- ٥٧ - كتاب معجم البلدان مبتور من أوله وآخره
- ٥٨ - الاعتبار في التواريخ والأخبار هـ ١٣٥٣
- ٥٩ - نسمة السحر في من تشيع وشعر هـ ١١٢١
- ٦٠ - الثاني منه
- ٦١ - بلوغ المرام شرح مسك الختام فيمن ملك اليمن من ملك وإمام هـ ١٣٥٦
- ٦٢ - جامع القنن في أخبار اليمن الميمون ، ودرر نحور الحور العين نسخة أخرى
- ٦٣ - الوافي لوفيات الأعيان
- ٦٤ - روح الروح نسخة أخرى هـ ١٣٤١
- ٦٥ - السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية
- ٦٦ - البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع هـ ١٣٢٦
- ٦٧ - شرح قصيدة نشوان الحميرى هـ ١٣٦٠
- ٦٨ - بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد هـ ١٣٤٩
- ٦٩ - نفحات العنبر هـ ١٣٤٩

تاريخ النسخ

اسم المخطوطة

- ٧٠ - ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم
 ١٣٧١ هـ
- ٧١ - نفحات العنبر الثاني من نسخة أخرى
 ٧٢ - نفحات العنبر الثالث
 ٧٣ - رحلة العقيد البصراوي إلى المنطقة الشرقية وغيرها
 من اليمن
 ٧٤ - كتاب الوافي بوفيات الأعيان وينتهي إلى سنة ١٠٦٧
 ٧٥ - الجزء الثالث من سيرة الإمام المتصور بالله عبد الله
 ابن حمزة
 ٧٦ - تاريخ مجهول المؤلف وفي آخره تاريخ جزيرة العرب
 ١٣٤٦ هـ
- ٧٧ - الدر المنثور في سيرة الملك العادل سلطان اليمن وخليفة
 الزمن
 ١١٤٧ هـ
- ٧٨ - مروج الذهب الأول
 ١٠٨١ هـ
- ٧٩ - صفة جزيرة العرب ويلها أرجوزة الرداعي
 ٩٧٦ هـ
- ٨٠ - نفحات العنبر (أول) نسخة أخرى
 ١٣٥٤ هـ
- ٨١ - درر بحور الخوار العين نسخة أخرى
 ١٠٢٨ هـ
- ٨٢ - تاريخ الخزر جي

1. The first part of the document is a list of the names of the members of the committee.

2. The second part of the document is a list of the names of the members of the committee.

3. The third part of the document is a list of the names of the members of the committee.

4. The fourth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

5. The fifth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

6. The sixth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

7. The seventh part of the document is a list of the names of the members of the committee.

8. The eighth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

9. The ninth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

10. The tenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

11. The eleventh part of the document is a list of the names of the members of the committee.

12. The twelfth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

13. The thirteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

14. The fourteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

15. The fifteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

16. The sixteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

17. The seventeenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

18. The eighteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

19. The nineteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

20. The twentieth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

21. The twenty-first part of the document is a list of the names of the members of the committee.

22. The twenty-second part of the document is a list of the names of the members of the committee.

23. The twenty-third part of the document is a list of the names of the members of the committee.

24. The twenty-fourth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

25. The twenty-fifth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

26. The twenty-sixth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

27. The twenty-seventh part of the document is a list of the names of the members of the committee.

28. The twenty-eighth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

29. The twenty-ninth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

30. The thirtieth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

التعريفُ بالمخطوطات

ذمّ الخطأ في الشعر

لابن فارس اللغوي

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب

جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الصواب والخطأ في اللغة

ليس في اللغة صواب مطلق ، ولا خطأ مطلق ، وإنما هي مسألة عرفية بحتة ؛ فالخطأ اللغوي هو مخالفة المؤلف الشائع من الكلام في عصر من العصور ، لمن يتكلم بلغة ذلك العصر ، فلو أننا قلنا مثلاً في لغة التخاطب المصرية اليوم : « كنا امبُورح في عَرَس بُنت الجيران » ، بمعنى : كنا بالأمس في عرس ابنة الجيران ، لكننا مخطئين بالنسبة للغة العامية .

وكذلك الحال بالنسبة للغة الأدبية في عصور الفصاحة ، فلها قوانينها ونظمها ، ومن خالف هذه القوانين ، وتلك النظم ، فهو مخطئ بالنسبة لهذه ولتلك ، ما دام يتكلم بلغة هذه العصور ، سواء أكان المتكلم من أهل هذه العصور ، كهؤلاء الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، أم من أهل العصور اللاحقة ، التي تقلد لغة تلك العصور القديمة .

غير أن اللغويين العرب ، أو جمهرة كبيرة منهم على الأقل ، لم يفتنوا إلى هذه الحقيقة ، فعدوا كل ما جاءنا عن العرب صحيحاً ، وهربوا من تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية ، فتكلموا عن الضرورة ، والشاذ ، والقليل ، والنادر وغير ذلك .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره « ابن السكيت » (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) في كتابه : « لإصلاح المنطق » من قوله : « وتقول : هي اللبوة ، فهذه اللغة الفصيحة . ولبوة لغة^(١) » ؛ فهو هنا يعترف بكلمة : « لبوة » غير مهموزة ؛

(١) إصلاح المنطق ١٤٦

لأنها سمعت عن بعض العرب ، فهي لغة عنده . ثم يقول بعد ذلك : « وهو عامر بن لؤي . والعامرة تقول : لؤي ، بلا همز . وتقول : طئي تفعل كذا . والعامرة تقول : طئي تفعل كذا^(١) » ، فلا يعترف ابن السكيت بكلمتي : « لؤي » و « طئي » لأنهما لم تسمعا عن العرب ، مع أن ترك الهمز فيهما ، لا يختلف بحال من الأحوال ، عن ترك الهمز في كلمة : « لبيرة » .

كما أجاز ابن السكيت أن نقول في الفصحى : « رثأت الميت » بدلاً من : « رثيت » و « حَلَّأت السَّويق » بدلاً من : « حَلَّيت » ، و « لَبَّأت بالحج » بدلاً من : « لَبَّيت » ، وما ذلك إلا لأنه سمع ذلك عن العرب ، فقال : « وما همزته العرب ، وليس أصله الهمز قولهم : حَلَّأت السَّويق ، وإنما هو من الحلاوة . وقالوا : لَبَّأت بالحج ، وأصله : لَبَّيت . وقالت امرأة : رَثَّأت زوجي^(٢) » .

وما درى ابن السكيت أن ذلك مستوى آخر من مستويات الكلام ، في الجاهلية ، وأن جمهرة النصوص الواردة في الفصحى ، تخلو فيها هذه الأمثلة من الهمز ، فعلى من يحاكي الفصحى في كلامه ، أن يتعد عن همز هذه الأمثلة وما شابهها ، إن أراد أن يلتزم الصواب في هذه الفصحى .

والحقيقة أنه لا بد من إعادة النظر مرة أخرى ، في قواعد اللغويين والنحاة ، وتحليصها من هذه النوادر ، التي تخالف القواعد المطردة ، التي تشرق بوجهها الناصع ، في جمهرة النصوص المروية لنا عن العرب القدماء في شعرهم ونثرهم . والقرآن الكريم على قمة هذه النصوص ، يؤيدها ، ويعين على تحليصها مما شابها من صنعة النحو ، وجدل النحاة واللغويين ، الذين أجازوا مثلاً : نصب الفاعل والمفعول^(٣) معاً ، اعتماداً على قول من قال :

(١) إصلاح المنطق ١٤٦

(٢) إصلاح المنطق ١٥٨

(٣) انظر مع المواقف للسيوطي ١٦٥/١

قد سألَمَ الحَيَّاتِ مِنْهُ القَدَمَا
الأفْعَوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا^(١)

مع أنه شاهد وحيد فريد ، إن صح أن عريباً قد قاله بالفعل .
غير أن النحاة واللغويين العرب ، عز عليهم تحطئة الشعراء الأقدمين ،
وهم عندهم أصحاب اللغة الذين لا يخطئون ، مع مخالفتهم الصريحة في هذا البيت
أو ذاك ، لثلاث الآلاف من أبيات الشعر عندهم أو عند غيرهم ، بها الظاهرة
اللغوية صحيحة مطردة ، لا أمت فيها ولا اعوجاج .

وقد فطن إلى هذا الذى نقوله القاضى على بن عبد العزيز الجرجاني
(المتوفى سنة ٣٦٦ هـ) ، فقال : « ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية ،
فانظر هل تجد فيها قصيدة ، تسلم من بيت أو أكثر ، لا يمكن لعائب القدرح
فيه ، إما في لفظه ونظمه ، أو ترتيبه وتقسيمه ، أو معناه ، أو إعرابه ؟ .
ولولا أن أهل الجاهلية جئدوا بالتقدم ، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة ،
والأعلام والحجة ، لوجدت كثير أمن أشعارهم معيبة مسترذلة ، ومردودة منفية .
لكن هذا الظن الجميل ، والاعتقاد الحسن ، ستر عليهم ، ونفى الظنة عنهم ،
فذهبت انحواط في الذب عنهم كل مذهب ، وقامت في الاحتجاج لهم كل
مقام^(٢) » .

وبعد أن يذكر الجرجاني مجموعة كبيرة من أغلاط الشعراء ، يقول :
« ثم تصفحت مع ذلك ما تكلفه النحويون لهم من الاحتجاج إذا أمكن ؛
تارة بطلب التخفيف عند توالى الحركات ، ومرة بالإتباع والمجاورة ،
وما شاكل ذلك من المعاذير المتحملة ، وتغيير الرواية إذا ضاقت الحجة ،
وتبينت ما راموه في ذلك من المرامى البعيدة ، وارتكبوا لأجله من المراكب

(١) ينسب هذا الرجز للمعاج في جبهة اللغة ٣/٣٢٥ والشتى ١/١٤٥ وهو في ملحق
ديوانه ص ٨٩ كما ينسب للمساور بن هند العبسى في اللسان (خرزم) ٢٤٩/١٥ والأشباه
والنظائر ٣/١٨٤ ولأبي حيان الفقمسى في العبسى على هامش خزنة ٤/٨٠ ولعبد بنى عبس في سيبويه
١/١٤٥ وانظر أيضاً خزنة الأدب ٤/٥٧٣ واندر اللوامع ١/١٤٤
(٢) الوساطة بين المتنبى وخصومه .

الصعبة ، التي يشهد القلب أن المحرك لها ، والباعث عليها ، شدة إعظام المتقدم والكلف بنصرة ما سبق إليه الاعتقاد ، وألفته النفس (١) .

وعلى هذا النحو لا يصح أن يقاس على الضرورة الشعرية ، في نظرنا . والضرورة الشعرية ، عند جمهور العلماء العرب ، عبارة عن مخالفة المؤلف من القواعد في الشعر ، سواء أُلجئ الشاعر إلى ذلك بالوزن أو بالقافية ، أم لم يُلجأ (٢) .

وهم بهذا التعريف ، يبعدون بالضرورة الشعرية عن معناها اللغوي ، وهو : « الاضطراب » ، مما يجعل قبول رأيهم هذا ضرباً من إلغاء التفكير المنطقي ، والتحكم بغير دليل أو برهان ؛ فإن الضرورة الشعرية في نظرنا ، ليست في كثير من الأحيان ، إلا أخطاء غير شعورية في اللغة ، وخروجاً على النظام المؤلف في العربية ، شعرها ونثرها ؛ بدليل ورود الآلاف من الأمثلة الصحيحة في الشعر والنثر على سواء . غاية ما هنالك ، أن الشاعر يكون منهمكاً ومشغولاً بموسيقى شعره ، وأنغام قوافيه ، فيقع في هذه الأخطاء ، عن غير شعور منه .

ويقوى رأينا هذا ما يذكره « أبو هلال العسكري » حين يقول عن الضرورة : « وإنما استعملها القدماء في أشعارهم ؛ لعدم علمهم بقبحها ، ولأن بعضهم كان صاحب بداية والبداية مزلة ، وما كان أيضاً تنقذ عليهم أشعارهم ، ولو قد نقدت ، وبهرج منها المعيب ، كما تنقذ على شعراء هذه الأزمنة ، وبهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها (٣) » .

والدليل على هذا الذي نقوله كذلك ، أننا نجد من هؤلاء الشعراء ، من إذا فططن بخطئه ، أو فطن هو إليه ، غيره . وكلنا نعرف قصة النابتة الديباني ، في إقوائته في قصيدته ، التي نظمها في المتجردة ، زوجة النعمان ابن المنذر ، والتي مطلعها :

من آل مَيَّةَ رائحٌ أو مُتَّسِدٌ عَجَلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوِّدٍ

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٩

(٢) انظر في ذلك : خزنة الأدب ٤/١ والاقتراح ١٢ والأشباه والنظائر ٢٢٤/١

(٣) الصنائع ١٥٠

يقول فيها النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِخْلَتَنَا غَسَدًا
وبذلك خَبَرَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

ويزعم الرواة أن النابغة قال هذا البيت ، بضم الدال من كلمة :
« الأسود » ولكن المعقول أن يكون كسرهما ؛ لينسجم الروى وموسيقى
الآيات ، ويكون بذلك قد أخطأ في قواعد اللغة ؛ بسبب انشغاله بموسيقى
الشعر ، وأنغام القوافي .

والدليل على هذا ما قاله : « ابن السكيت » شارح ديوان النابغة الديباني ؛
فقد روى عن ابن الأعرابي والأثرم قولها : « بلغنا أن النابغة كان أقوى في
قوله : من آل مية رائع أو معتد ؛ فورد يثرب فأنشدها ، فقالوا له :
أقويت ، فلم يعرف ما عابوا ، فألقوا على فم قينة لهم : وبذلك خبرنا الغرابُ
الأسود ، فقالوا لها : رتليه ، ومدّيه ، فقالت : معتدى ، ثم قالت :
الغرابُ الأسودُ ، ففطن^(١) . وقد غير النابغة البيت في عقب ذلك فجعل
عجزه : « وبذلك تشعابُ الغرابُ الأسودُ » .

ومثل ذلك ما رواه « ابن سلام » في كتابه : « طبقات فحول الشعراء » ،
من أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، عاب الفرزدق ، عند ما سمعه يقول
من قصيدة له :

مستقبلين شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا
بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطَنِ مَنُشُورِ
على عَمَائِمِنَا تُلْقَى وَأَرْحُلُنَا
على زَوَاجِفَ تُزَجَّى مَخْهًا رِيرِ

فقال له ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هي : « رِيرُ » ، وكذلك قياس

(١) ديوان النابغة الديباني ٢٩ وانظر كذلك طبقات فحول الشعراء ٦٧ - ٦٨ والموضح

٤٥ وما بعدها .

النحو في هذا الموضع . فلما ألح على الفرزدق ، وفتن هذا إلى خطئه ، غير البيت ، فجعل عجزه : « على زواحف نرجبها نحاسير ^(١) » .

وتحدثنا الرواة بأن الإقواء كثر في شعر النابغة وبشر بن أبي خازم ، وغيرهما من الفحول ؛ فيقول : « ابن السكيت » في شرحه لديوان النابغة : « قال الأثرم : حدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء ، قال : فحلان من العرب الشعراء ، كانا يقويان : النابغة وبشر بن أبي خازم ؛ فأما النابغة فنذ دخل يثرب ، غُتِي شعره ، فلم يعد إلى الإقواء . وأما بشر ، فقال له سواده أخوه : إنك تُقَوِّي فقال : وما الإقواء ؟ . فأنشده :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَوَلَ الدَّهْرِ يُبْلِي
وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُدَامُ
وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا
فَسَقَنَاهُمْ إِلَى بَلَدِ الشَّامِ
فرفع البيت الأول ، وخفض الثاني ، فلم يعد إليه ^(٢) .

كما يقول الفيروزابادي : « وأقوى الشعر ، خالف قوافيه ، برفع بيت وجر آخر ، وقلَّت قصيدة لهم بلا إقواء ^(٣) » . وقد يكون الفيروزابادي مغالياً في ادعائه قلة القصائد الخالية من الإقواء ، ولكن كلامه يشير إلى أن الخطأ النحوي ، كان يقع في شعر الفحول كذلك .

كل هذا وغيره ، يدل على أن « الضرورة الشعرية » ليست إلا مخالفة للمألوف في الشعر والنثر ، بسبب انشغال الشاعر ، في كثير من الأحيان ، بالموسيقى الشعرية ، في الوزن والقافية .

(١) طبقات فحول الشعراء ١٧ وانظر كذلك أخبار النحويين البصريين للسيراfi ٢١ والموشح ١٥٦ وما بعدها .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٢٩ / ٣٠

(٣) القاموس المحيط (قوى) ٣٨١ / ٤ وفي الخصائص ١ / ٢٤٠ : « وأما أبو الحسن فكان يرى ويعتقد أن العرب لاتسكن الإقواء ، ويقول : قلت قصيدة إلا وفيها الإقواء ، ويمتل لذلك بأن يقول : إن كل بيت منها شعر قائم برأسه » .

وقد أعجبني قول « القزاز القيرواني » ، وهو يعلق على بيت النابغة السابق ، فيقول : « وهذا من أقيح العيوب ؛ لأنه إنما جاء في شعر العرب على الغلط ، وقلة المعرفة به ، وأنه يجاوز طبعه ، ولا يشعر به ، ألا ترى أن النابغة غُشِّي له به ، فلما سمع اختلاف الصوت بالخفض والرفع ، فطن له ، ورجع عنه ^(١) » ! .

وهذا ابن شرف القيرواني (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) ، يرى كذلك أن الشعراء يخطئون ، وأن « من عيوب الشعر اللحن ، الذي لا تسعه فسحة العربية ؛ كقول جرير :

ولو وَلَدْتُ لعنزة جَسْرَ كلب

لُسْبُ بذلك الجَسْرُ الكلابا

فنصب (الكلاب) بغير ناصب ، وقد تحيّل له بعض النحويين بكلام كالضريع ، لا يسمن ولا يغنى من جوع . وكقول الفرزدق :

وعُضُّ زمانٍ يا ابنَ مروانَ لم يَدَعْ

من المال إلا مُسْحَناً أو مجلّفاً

فرفع (مجلف) وحقه النصب . وقد تحيّل بعض النحويين أيضاً للفرزدق على وجه ، الإقواء أحسن منه ، فاحذر منه ، وإياك وما يعتذر منه ^(٢) .

وقد جرى ابن فارس في كثير من مؤلفاته اللغوية على هذا المذهب . وما أجمل قوله في كتابه « الصحاحي » : « ولا معنى لقول من يقول : إن للشاعر أن يأتي في شعره بما لا يجوز . . . وما جعل الله الشعراء معصومين ، يُؤَوَّقُونَ خطأً والغلط ، فما صح من شعرهم فقبول ، وما أبته العربية وأصولها فردود ^(٣) » .

(١) ضرائر القزاز ٥٦

(٢) أعلام الكلام لابن شرف ٣٧

(٣) الصحاحي ٢٧٥ وانظر المزهري ٤٩٨/٢

وعلى ذلك مذهبه فى رسالته التى تقدمها هنا ؛ إذ يقول فيها : « فإن قالوا : إن الشاعر يضطر إلى ذلك ؛ لأنه يريد إقامة وزن شعره ، ولو أنه لم يفعل ذلك لم يستقيم شعره . قيل لهم : ومن اضطره أن يقول شعراً ، لا يستقيم إلا بإعمال الخطأ ؟ . ونحن لم نر ولم نسمع بشاعر ، اضطره سلطان أو ذو سطوة بسوط أو بسيف ، إلى أن يقول فى شعره ما لا يجوز ، وما لا تجزونه أنتم فى كلام غيره » .

وعلى ذلك ، فلا صحة لما يتردد على ألسنة القوم ، من أن الضرورة الشعرية ، رخصة للشاعر ، يرتكبها متى أراد ؛ لأن معنى هذا الكلام ، أن الشاعر يباح له عن عمد مخالفة المألوف من القواعد ، وهو ما يتعارض مع ما وصل إلينا ، من أخبار الشعراء فى القديم . والله أعلم .

وصف المخطوطات

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على ما يلي :

١ - نسخة (ك) : وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٨١ صرف ، مقاس ١٧ × ١٠ سم . وتقع في ثلاث صفحات ، في كل صفحة ٢٣ سطراً ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ١٢ كلمة . وهى مكتوبة بخط نسخى ، قليل الضبط بالشكل ، وليس بها تاريخ للنسخ ، ولا اسم للناسخ .

٢ - نسخة (ب) : وهى مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧١٨١ ومقاسها ١٦ × ٩ سم . وتقع في ثلاث صفحات ، بخلاف صفحة العنوان . وفي كل صفحة ٢٥ سطراً ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ٩ كلمات . وهى مكتوبة بخط نسخى قليل الضبط بالشكل ، وعلى هامشها تعليقات وتصحيحات مفيدة . وعلى الهامش الأيسر لصفحة العنوان : « في ملك الفقير حسن الجبرتي عفا الله عنه » ، وتحتها خاتم بهذا الاسم أيضاً . وأغلب الظن أن مالك هذه النسخة ، كان هو والد « عبد الرحمن الجبرتي » ، المؤرخ المشهور ، وكان من علماء الأزهر ، توفي سنة ١١٨٨ هـ^(١) .

٣ - المطبوعة : وهى من نشر مكتبة القدسي ، سنة ١٣٤٩ هـ ، طبعها مع رسالة : « الكشف عن مساوئ المتنبي » للصاحب بن عباد . وهى نشرة تخلو من التحقيق العلمى ، ولا تفتن إلى ما فى أصلها من الأخطاء والتحريفات ، ولم يشر ناشرها إلى أصلها المخطوط . وهى تختلف فى شىء غير قليل عن نسخة (ك) مما يستبعد معه ، أن تكون مأخوذة عنها .

وفى ما يلى بعض صور المخطوطتين :

(١) الأعلام للزركلى ١٩٢/٢ وانظر كذلك عجائب الآثار للجبرتي ٦٥/٣ وما بعدها .

السلمى والى اذ ذروا السلام على من سلك مسلكه من بعدك ولا يفتن
المرء المسلم ولا يفتنه ولا يفتن من سلك مسلكه من بعدك ولا يفتن
بخطى الناس ولا يفتن من سلك مسلكه من بعدك ولا يفتن من سلك
والا يفتن من سلك مسلكه من بعدك ولا يفتن من سلك مسلكه من بعدك
وضع التعميم كالمعادن في هذه المسألة كمدون في كتابه في المسألة
لله تعالى في هذه المسألة كمدون في كتابه في المسألة كمدون في كتابه
في هذه المسألة كمدون في كتابه في المسألة كمدون في كتابه في المسألة
استوعبها في المسألة كمدون في كتابه في المسألة كمدون في كتابه
في هذه المسألة كمدون في كتابه في المسألة كمدون في كتابه في المسألة



صفحة العنوان من مخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا رحمه الله
ان الله خلق خلقه كاشا ولما شاء اظنه ان افعالا القويبة
وطول ادم عدله بسلام وفضل على سائر الخلق بالسار
والذي تاهه والى النطق الذي علمه تاهه والى الادم على
قوته واهتار من ذرئته صفوة اخذوا هم النبوة والهم
لنسخ الرسالة ونقصهم من كل شاة فوثرهم عن كل ردة
وكان سائر البشر بعد الانبياء عليهم السلام انما هم
تضعيد وعالم وجاهل وعن وفطن وعطى ومصيب
الى غير ذلك من الامور المتبادرة فلو لم يكن جهل لم يعرف
علمه ولو لم يكن خطأ لم يعرف صوابه لان الاشياء عرف
باصدا دهاه والذي دعا الى هذه المقدمة ان ياتوا
من قدما الشعراء ومن بعدهم اصحابوا الى انما انما من
شعرهم واخطاوا في التفسيرين لك تحفظا من اهل
القرينة فوجوهون لخطا الشعراء ووجوهها ويحليل لذلك
تاويلات حتى صنفوا فيها لكونها ابوابا وصنفوا في
صعوبات الشعر كناية فقال من افعالا القرينة في باب
ترجمة ما يجهل الشعر اعلم انه يكون في الشعر لا يجوز
في الكلام الاستعمال بعد وما كقولنا فاعلم انكم من رزق الخي
فهي انه اذا راعى فحدث لغيره قول لا بدنا وكذوله

دار السلي اذه من هواكاه وكقولنا الاخر

نفي العبراء شعرا القصاريف وكقولنا الاخر

فليس بانه ولا استطيفه ولا لا شجران كان يا وكن القبل

وكقولنا الاخر في ابرار الضعيف في جوده قوام والى

قال وتقولون الكلام حتى تضعوه في شعره صفة لانه

ستقيم

الفردوس قال في قوله ثم دمع من الماء إلى الاستحسان وحيداً
 إلى أن قال من قبل وأما من ولوانه أعرض عن هذا
 المثلث المعيب فكان آخرى به مع قوله أفترادى به
 زوايا أسرارها سبيل طيفه لا يخرج إلا من الماء إلى
 ومن في الذي اضطرب القابل إلى أن يقول كان يوم في
 نفسنا يا نارا قد أمكنه أن يفر إلى ما يقتل أنفسنا
 في غير هذا اليوم من الشعر إذ كانت أروان الشمس وعجوه
 كعجوه ومروءة الذي اضطرب لأحرار الماء يقول وحي وأخلص
 من ماء أذيت حتى أحتاج إلى سبيل من الماء إلى سبيل
 له السائل بعده أي اضطرب من غير أن يقال في صفة
 دمع عذبة من صميم صلبه فانه لم يرض أن يفر إلى
 السبيل وحي أن يود عليها استسلام حتى يرضى الله
 وهذا شعر وليس الغرض منه تفرقة بين شهرته وكس
 الغرض من أن يفر إلى السبيل يطير كما يحض السائل
 ويظلمون كما يظلمون وفي الذي ذكره الغرض من أن يفر
 ذلك لا يخرج له أي من السبيل ولو سجد ولا يفر
 القصب وضعه في الماء وضع القصب في الماء
 القصبة المارودة فإن في الماء يفر من القصب
 زيادة في الساقيل فيجوز أن يفر من الماء
 في الماء لا يفر من الماء وهو في الماء
 في الماء لا يفر من الماء وهو في الماء
 في الماء لا يفر من الماء وهو في الماء

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
[وبه نستعين ^(١)]

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، رحمه الله تعالى ^(٢) :

إن الله خلق خَلْقَه ، كما شاء ، ولما شاء ؛ إظهاراً وَعَلَمًا للربوبية ،
وخلق آدم عليه السلام ، وفَضَّلَه على سائر الخلق ، بالبيان الذى آتاه ،
والنطق الذى عَلَّمَه إياه ، وأنشأ لآدم عليه السلام ذرية ، واختار من
ذريته صفوة ، اصطفاهم للنبوَّة ، وأقامهم لتبليغ الرسالة ، وعصمهم
من كل شائنة ^(٣) ، ونزَّههم عن كل ذنبيَّة .

وكان سائر البشر ، بعد الأنبياء عليهم السلام ، أخفافاً ^(٤) ؛ فشقى
وسعيد ، وعالم وجاهل ، ومُجَيَّب ومبطل ، ومخطئ ومصيب ، إلى غير
ذلك من الأمور المتضادة ؛ فلو لم يكن جهلٌ ، لم يُعرف عِلْمٌ ، ولو لم
يكن خطأً ، لم يعرف صواب ؛ لَأَنَّ الأشياءَ تعرف بأضدادها .

والذى دعانا إلى هذه المقدمة ، أَنَّ ناساً من قدماء الشعراء ، ومن
بعدهم ، أصابوا فى أكثر ما نظموه من شعرهم ، وأخطأوا فى اليسير
من ذلك ؛ فجعل ناس من أهل العربية ، يوجِّهون لخطأ الشعراء وجوهاً ،
ويتمحلون لذلك تناويلات ^(٥) ؛ حتى صنعوا فيما ذكرناه أبواباً ، وصنفوا

(١) ما بين الموقوفين زيادة من لك .

(٢) كلمة : « تعالى » ليست فى ب .

(٣) فى ب « شانية » وفى المطبوعة « شائنة » .

(٤) الأخفاف : المختلفون . انظر الصحاح (خيف) ١٣٥٩/٤

(٥) انظر كتابنا : فصول فى فقه العربية ١٤٤

في ضرورات الشعر كتباً ؛ فقال من العلماء بالعربية : في باب ترجمه
بما يحتمل الشعر^(١) : اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام .
واستعمل محذوفاً^(٢) ، كقوله :

قِوَانِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي^(٣)

يعني أنه أراد : « الحمام » فحذف الميم ، وحول الألف ياء .

وكقوله :

دَارُ لَسْمِي إِذْ مِنْ هَوَاكَ^(٤)

وكقول الآخر :

... ..

نَفَى الدَّارَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ^(٥)

(١) يقصد بذلك سيبويه . والباب في كتابه ١٣ - ٨/١

(٢) الذي في سيبويه : « اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام ، من صرف ما لا ينصرف
يشبهونه بما ينصرف من الأسماء ، لأنها أسماء كما أنها أسماء ، وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما
قد حذف واستعمل محذوفاً » .

(٣) البيت للعجاج في ديوانه ق ٤٧/٣٥ ص ٥٩ وشرح ابن يمين ٧٤/٦ ؛ ٧٥/٦
وتأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وتهذيب الألفاظ ٤٤٥ وسيبويه والشتري ٨/١ والعمري على
الخرابة ٢٨٥/٤ ؛ ٥٥٤/٤ واللسان (ألف) ٣٥٤/١٠ (حم) ٤٨/١٥ (قطن)
٢٢٢/١٧ (منى) ١٦٢/٢٠ وأمال القائل ٢٠٢/٢ وسيبويه ٥٦/١ والمدة ٢٠٨/٢ والمختص
٧٨/١ والدرر اللوامع ١٥٧/١ وسر الفصاحة ٧٤ والعمري على الأشرف ١٨٣/٣ وهو بلا نسبة
في الإنصاف ٢٩٩ وضرائر القراز ٩٥ والمقدلفريد ١٨٥/٤ والموشح ١٤٨ ومقاييس اللغة ١٣١/١
والخصائص ١٣٥/٣ والأشرف ١٨٣/٣ وروى البيت في بعض هذه المصادر : « أو الفامكة » .

(٤) البيت بلانسية في سيبويه ٩/١ والخصائص ٨٩/١ وخرابة الأدب ٣٩٨/٢ ؛
٤٤٣/٣ والإنصاف ٤٠٠ وشرح الشافعية ٣٤٧/٢ وشرح شواهد الشافعية ٢٩٠/٤ ومع
الحوام ٦١/١ والدرر اللوامع ٣٦/١ والموشح ١٤٧ وأمال ابن الشجري ٢٠٨/٢ واللسان
(ها) ٢٦٦/٢٠ وفيها كلها : « دار لسلمي » .

(٥) عجز بيت للغزوقي في ديوانه ص ٥٧٠ ومصدره : « تنفي يداها الحصى في كل هاجرة » .
والبيت له في الشنري ١٠/١ وعيث الوليد ٢٧ وفيهما كما في الديوان : « الدرهم » . وهو
برأيتنا هنا في الخرابة ٢٥٥/٢ والعمري على الخرابة ٥٢١/٣ وسر صناعة الإعراب ٢٨/١ =

وكقول الآخر :

فلست بآتيه ولا أستطيعه
ولاك أسقيني إن كان مأوك ذا فضل^(١)

وكقول الآخر في إبراز التضعيف :

أنى أحوذ لأقوام وإن ضينوا^(٢)

قال : « ويحتملون قبح الكلام ، حتى يضعوه في غير موضعه ؛
لأنه مستقيم ليس فيه نقص^(٣) » ، وينشدون :

= والكامل ٢٥٣/١ وجهرة اللفه ٣٥٦/٢ وضرائر القزاز ٩٧ وبرواية : « الدنانير »
في سيبويه ١٠/١ وهو بلانسة في اللسان (نقد) ٤٣٦/٤ والوساطة ٤٦٨ وأسرار العربية ٤٥
والمقتضب ٢٥٨/٢ والبنى عل الخزانة ٥٨٦/٤ وشمس العلوم ١١٨/٢ والعمدة ٢١٢/٢
وشواهد التوضيح ٢٣ وأمال ابن الشجرى ١٤٢/١ ٩٣/٢ ١٥٧/٢ والإنصاف ٧٩٤١٦
وتلقيب القوافي ٦٣ وعجزه بلانسة كذلك في شرح الحماسة ١٤٧٧ والخصائص ٣١٥/٢
والأشوفى ٢٨٩/٢

(١) البيت للنجاشي الحارثي في حاسة ابن الشجرى ق ٧/٦٣٩ ص ٧١٨ والمغاني الكبير
٢٠٧/١ وأمال ابن الشجرى ٣٨٥/١ والتوجيه للرماني ٩ وسيبويه والشتيمري ٩/١ وخزانة
الأدب ٣٦٧/٤ وأمال المرتضى ٢١١/٢ وشرح شواهد المنى ٢٣٩ والنصف ٢٢٩/٢ والموشح
١٤٧ وبلانسة في مادة (لكن) من الصحاح ٢١٩٦/٦ واللسان ٢٧٦/١٧ وضرائر القزاز ٩٢
والوساطة ٥٤٤ والإنصاف ٤٠٠ واللامات ١٧٨ والمقد الفريد ١٨٥/٤ والأشوفى ٢٧١/١
والخزانة ٤٠٠/٢ وعجزه بلانسة في الخصائص ٣١٠/١ وشرح ابن يعيش ١٤٢/٩ وتأويل
مشكل القرآن ٢٣٥ .

(٢) البيت لقعب بن أم صاحب في مختارات ابن الشجرى ص ٨ وسيبويه والشتيمري
١١/١ ١٦١/٢ والحماسة البصرية ٧٦/٢ والصناعتين ١٥٠ والخصائص ١٦٠/١ والموشح
١٤٨ والتنبية للبكرى ٨٢ ودرة النواص ٥٢ وشرح شواهد الشافية ٤٩٠/٤ والنصف ٣٣٩/١
٣٠٣/٢ ونوادير أبي زيد ٤٤ واللسان (غنن) ١٣٠/١٧ (ظلل) ٤٤٦/١٣ وهو بلانسة
في المقتضب ٢٥٣/١ ٣٥٤/٣ والنصف ٦٩/٢ وشرح الشافية ٢٤١/٣ والمحكم ٣٨٧/٢
وضرائر القزاز ١٣٢ وعجزه بلانسة في المقتضب ١٤٢/١ وشرح ابن يعيش للمفصل ١٢/٣
والخصائص ٢٥٧/١ والوساطة ٤٦٦ .

(٣) النص في كتاب سيبويه ١٢/١

صَدَدَتْ فَأَطَوَّلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا
وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

وينشدون :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَنِينَ^(٢)

قال : « وليس شيء يضطرون إليه : إلا وهم يحاولون له^(٣) وجهاً . وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره^(٤) » . هذا كله قول سيبويه .

قال ابن فارس : ولم يكن قصدي لذكره إفراداً له في هذا الباب : دون سائر أهل العربية من الكوفيين والبصريين : لأن كلاً أو الأكثر وقوعاً في مثل ذلك^(٥)] .

(١) ينسب البيت لعمر بن أبي ربيعة في سيبويه ١٢/١ وليس في ديوانه ، وينسب للمرار النغمسي في الشنترى ١٢/١ وخزانة الأدب ٢٨٧/٤ وشرح شواهد المغني ٢٤٤ وللرار الأسدي في أمالي ابن الشجري ٢٤٤/٢ وبلا نسية في سيبويه والشنترى ٤٥٩/١ والخصائص ٢٥٧/١ وأمالي ابن الشجري ١٣٩/٢ والإنصاف ٩٣ ومادة (طول) من اللسان ٤٣٧/١٣ والتاج ٤٢٣/٧ والمقتضب ٨٤/١ والمنصف ١٩١/١ ٦٩/٢ ومغني اللبيب ٣٠٧/١ والاختصاص ١٤٣/١ ٤٠٦ وشرح ابن يعيش ١١٦/٧ وصدوره بلانسة في المحتسب ٩٦/١ والخصائص ١٤٣/١ (٢) البيت لخطام المحاشي في سيبويه والشنترى ١٣/١ ٢٠٣/١ ٣٣١/٢ وفصل المقال ٨٨ وشرح أدب الكاتب للحوالي ٣٥١ وجمهرة اللغة ٢١٩/٣ وخزانة الأدب ٣٦٧/١ والمغني على هامش الخزانة ٥٩٢/٤ وشرح شواهد الشافية ٥٩/٤ والاختصاص ٤٣٠ وشرح شواهد المغني ١٧٢ والمؤتلف للامدي ١٦٠ واللسان (رنب) ١٩/١ (ثغا) ١٢٣/١٨ وهو بلانسة في خزانة الأدب ٣٥٣/٢ ٢٧٠/٤ ٢٧٣/٤ واللسان (أثف) ٣٤٥/١٠ ومجالس العلماء ٧٢ ومجالس ثعلب ٣٩/١ وسر صناعة الإعراب ٢٨٢/١ ٣٠٠/١ والمنصف ١٩٢/١ ١٨٤/٢ ٨٢/٢ ١٧/٢٥ وتفسير أرجوزة أبي نواس ٧٢ والخصائص ٣٦٨/٢ وشرح ابن يعيش ٤٢/٨ والصاحح (ثغا) ٢٢٩٣/٦ وأدب الكاتب ٣٥ ٦٣١ وشرح أدب الكاتب للحوالي ٤٠٨ وشرح شواهد الكشاف ٢٤٩ واللسان (عصف) ١٥٣/١١ والمزهر ٢٢٣/١ وأسرار العربية ٢٥٧ وشرح القصائد السبع ٢٤٢ والصاحبي ٥٦ وبعده في الأخير : « وكل ذامن أغايط من يغلط والعرب لاتعرفه » .

(٣) كذا في المخطوطين والمطبوعة ، والذي في سيبويه ١٣/١ : « يحاولون به » .

(٤) في كتاب سيبويه ١٣/١ : « أكثر من أن أذكره لك هنا ، لأن هذا موضع جل ! »

(٥) ما بين المقومين زيادة لازمة تمام المعنى . وقد ختمها كذلك المعلق على هامش ب .

قال ابن فارس : فيقال لجماعتهم : ما الوجه في إجازة ما لا يجوز إذا قاله شاعر ؟ وما الفرق بين الشاعر والخطيب والكاظم ؟ ولم لا يجوز لواحد منا أن يقول لآخر : «لست أقصدك ولاك أقصدني أنت» ، وأن يقول لمن يخاطبه : «فعلتُ هذا ككما^(١) فعلت أنت كذا» ؟.

فإن قالوا : لأنَّ الشعراء أمراء الكلام^(٢) . قيل : ولم لا يكون الخطباء أمراء الكلام ؟ . وهبنا جعلنا الشعراء أمراء الكلام ، لم أجزنا هؤلاء الأمراء أن يخطبوا ويقولوا ما لم يقله غيرهم ؟ .

فإن قالوا : إن الشاعر يضطر إلى ذلك ، لأنه يريد إقامة وزن شعره ، ولو أنه لم يفعل ذلك ، لم يستقم شعره . قيل لهم : ومن اضطره أن يقول شعراً ، لا يستقيم إلا بإعمال الخطأ ؟ . ونحن لم نر ، ولم نسمع بشاعر ، اضطره سلطان ، أو ذو سطوة ، بسوط ، أو سيف ، إلى أن يقول في شعره ما لا يجوز ، وما لا تميزونه أنتم في كلام غيره .

فإن قالوا : إن الشاعر يَعرُفُ له معنى ، فلا يمكنه إبرازه إلا بمثل اللفظ القبيح المعيب . قيل لهم : هذا اعتذار أقبح وأعيب . وما الذي يمنع الشاعر إذا بنى خمسين بيتاً على الصواب ، أن يتجنب ذلك البيت المعيب ، ولا يكون في تجنبه ذلك ، ما يوقع ذنباً ، أو يُزري بمروءة ؟ . ومن ذا الذي اضطر الفرزدق إلى قوله :

(١) في المطبوعة : «الحكا» وهو تحريف .

(٢) من قال بهذا ابن فارس نفسه في كتابه الصاحبى ٢٧٥ وإن خص ذلك بعدم اللحن في الإعراب ، وإزالة الكلمة عن نهج الصواب ؛ فقال : « والشعراء أمراء الكلام يقصرون الممدود ، ولا يملئون المقصور ، ويقدمون ويؤخرون ، يومتون ويشيرون ، يختلسون ، يهيمون ويستعيرون . فأما لحن في إعراب ، أو إزالة كلمة عن نهج صواب ، فليس لهم ذلك » . وانظر المزهر ٤٧١/٢ .

وَعَصَّ زَمَانُ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(١)

إِلَى أَنْ قَالَ :

مَنْ قَتَلَ وَأَمَّا أَسْ^(٢)

وَلَوْ أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْمَلْحُونِ الْمَعِيبِ ، لَكَانَ أُخْرَى بِهِ ، مَعَ
قَوْلِهِ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَلِنْ نَحْنُ أَوْمَاتَنَا إِلَى النَّسَائِسِ وَوَقْفُوا^(٣)

وَمِنْ ذَا الَّذِي اضْطُرَّ الْقَائِلُ إِلَى أَنْ يَقُولَ :

كَأَنَّا يَوْمَ قُسْرَى لِمَعَا نَقْتُلُ إِيَّانَا^(٤)

(١) البيت في ديوانه ٥٥٦ والإبدال لأبي الطيب ٢٠٩/١ ؛ ٧٠/٢ ؛ مادة (نحت) من
الصحاح ٢٥٢/١ واللسان ٣٤٦/٢ والتاج ٥٥١/١ ومادة (جلف) من الصحاح ١٣٣٨/٤
واللسان ٣٧٥/١٠ وجمهرة اللغة ٤/٢ ؛ ١٠٧/٢ ؛ ٤٣٦/٣ والأضداد لأبي الطيب ٢١٤/١
والمقاييس ٤٧٥/١ ؛ ١٤٣/٣ ولحن العوام ١٣٩ والبارع ١٣٠ والموشح ١٦٠ والمخصص
٢٣٦/١٢ والحكم ٢٣٧/٢ ؛ ١٢٩/٣ وأعلام الكلام ٣٧ والنقائض ٥٥٦ والإنصاف ١٢١
والخصائص ٩٩/١ والوساطة ٦ والفرق بين الضاد والظاء لابن عباد صفحة ٥ وخزانة الأدب ٣٤٧/٢
وشروح سقط الزند ١٢٧/١ وجمهرة أشعار العرب ٨٧٢ وطبقات نعلول الشعراء ٢١ وفي
بعض هذه المصادر : « أو مجرف » .

(٢) هذا ماقى المخطوطتين ! وأما المطبوعة ففيها : « وما أسر » ! ولم أعر على البيت
المطلوب في شعر الفرزدق ، ولا فيما رأيت من المصادر .. !

(٣) البيت في ديوانه ٥٦٧ وجمهرة أشعار العرب ٨٧٧ والإبدال لأبي الطيب ٦٠/١ واللسان
(روبا) ١٨٥/١ والقلب والإبدال لابن السكيت ١٢

(٤) البيت لدى الإصمعي العدواني في خزانة الأدب ٤٠٧/٢ وتهذيب الألفاظ ٢١٠ وشرح
ابن عيش ١٠٢/٣ وأمال ابن الشجري ٣٩/١ واللسان (أيا) ٢٢٣/٢ ولأبي بجيلة في
الخصائص ١٩٤/٢ وبعض اللصوص في سيويه والشتنرى ٣٨٣/١ وشرح ابن عيش ١٠١/٣
وبلا نسبة في الإنصاف ٤٠٩ والفرائر للقرائز ١٧٤ وإعراب ثلاثين سورة ٢٥ وسيويه
والشتنرى ٢٧١/١ ودلائل الإعجاز ٣٦٣ والنبات لأبي حنيفة .

فإن قالوا : لا يجوز مد المقصور ؛ لأنه زيادة في البناء . قيل :
لا يجوز قصر الممدود ؛ لأنه نقص في البناء ولا فرق .

وهذا آخر ما أردناه في ذا المعنى ، واليسير منه دال على ما وراءه ،
وبالله التوفيق إلى الصواب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . تم والحمد لله
على ذلك ^(١) .

* * *

(١) عبارة : « تم والحمد لله على ذلك » ليست في ب .

مصادر البحث والتحقيق

- ١ - الإبدال ، لأبى الطيب اللغوى - تحقيق عز الدين التنوخى - دمشق ١٩٦٠ .
- ٢ - أخبار التحويين البصريين ، للسيرافى - نشر محمد عبد المنعم خفاجى - القاهرة ١٩٥٥ .
- ٣ - أسرار العربية ، لأبى البركات بن الأنبارى - نشر محمد بهجة البيطار - دمشق ١٩٥٧ .
- ٤ - الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى - حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ٥ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦ .
- ٦ - الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب اللغوى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٣ .
- ٧ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - تحقيق عبد العزيز الميخنى - القاهرة ١٩٤١ .
- ٨ - الأعلام ، لخير الدين الزركلى - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- ٩ - أعلام الكلام ، لابن شرف القيروانى - نشر عبد العزيز أمين الخانجى - القاهرة ١٩٢٦ .
- ١٠ - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطلبيوسى - نشر عبد الله البستانى - بيروت ١٩٠١ .
- ١١ - الاقتراح فى علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٢ - الأمالى ، لابن الشجرى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ١٣ - أمالى الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ .

- ١٤ - الأمالي ، لأبي على القالى - بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٥ - الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،
لأبي البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد -
القاهرة ١٩٥٣ .
- ١٦ - البارع فى اللغة ، لأبي على القالى - قطعة مصورة نشرها فولتون -
لندن ١٩٣٣ .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٨ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة الدينورى - تحقيق السيد صقر -
القاهرة ١٩٥٤ .
- ١٩ - تفسير أرجوزة أبي نواس - صنعة أبي الفتح عثمان بن جنى -
تحقيق محمد بهجة الأثرى - دمشق ١٩٦٦ .
- ٢٠ - تلقيب القوافى ، لكيسان - نشر المستشرق « رايت » فى كتاب :
جرزة الحاطب وتحفة الطالب - ليدن ١٨٥٩ .
- ٢١ - التنبية على أوهام القالى فى أماليه ، للبكرى - القاهرة ١٩٢٦ .
- ٢٢ - تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت - نشر لويس شيخو - بيروت
١٨٩٥ .
- ٢٣ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام
هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- ٢٤ - توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، المنسوب للرماني -
تحقيق سعيد الأفغانى - دمشق ١٩٥٨ .
- ٢٥ - جهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشى - تحقيق على محمد
البجاوى - القاهرة ١٩٦٧ .
- ٢٦ - جهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرنكو - حيدر آباد
بألهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ٢٧ - الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها ، لابن السكيت -
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٩ .
- ٢٨ - الحامسة البصرية - لصدر الدين بن أبي الفرج البصرى - تحقيق
الدكتور مختار الدين أحمد - حيدر آباد الدكن بألهند ١٩٦٤ .

- ٢٩ - الحراسة لابن الشجرى - حيدر آباد الدكن بالهند - ١٣٤٥ هـ .
- ٣٠ - خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٣١ - الخصائص ، لابن جنى - تحقيق محمد على التجار - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ .
- ٣٢ - الدرر اللوامع على مرع الحوامع - لأحمد بن الأمين الشنقيطى - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٣٣ - درة الغواص فى أوام الخواص ، للحريرى - طبع الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٣٤ - دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجانى - القاهرة ١٣٣١ هـ .
- ٣٥ - ديوان الخطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٣٦ - ديوان رؤية بن العجاج - تحقيق أهلوت - ليزج ١٩٠٣ .
- ٣٧ - ديوان العجاج والزقيان - تحقيق أهلوت - برلين ١٩٠٣ .
- ٣٨ - ديوان عمر بن أبى ربيعة الخزومى ، بشرح محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٥ .
- ٣٩ - ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوى ١٩٣٦ .
- ٤٠ - ديوان النابعة الذبياني - صنعة ابن السكيت - تحقيق الدكتور شكرى فيصل - بيروت ١٩٦٨ .
- ٤١ - روح المعاني ، للألوسى - طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٤٢ - سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٤٣ - سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى - نشر عبد المتعال الصعيدى - القاهرة ١٩٥٣ .
- ٤٤ - شرح أدب الكاتب للجوالقى - تقديم مصطفى صادق الرافعى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٤٥ - شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .

- ٤٦ - شرح حاسة أبي تمام ، للمرزوق - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- ٤٧ - شرح شافية ابن الحاجب ، للرضى الأستراباذى ، مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٤٨ - شرح الشواهد للشتمري - على هامش كتاب سيوييه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٤٩ - شرح شواهد الكشف ، لمحّب الدين أفندي - بولاق ١٢٨١ هـ .
- ٥١ - شرح شواهد المغنى ، للسيوطى - بتصحيح الشنقيطى - القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٥١ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأثير - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ .
- ٥٢ - شرح ابن يعيش للمفصل - المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٥٣ - شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥ .
- ٥٤ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميرى - مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٥٥ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٩٥٧ .
- ٥٦ - الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ، لابن فارس - تحقيق الدكتور مصطفى الشويى - بيروت ١٩٦٣ .
- ٥٧ - الصحاح للجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥٨ - الصناعتين ، لأبى هلال العسكري - تحقيق على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٢ .
- ٥٩ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي - تحقيق عمود شاكر - القاهرة ١٩٧٤ .
- ٦٠ - عبث الوليد ، لأبى العلاء المعرى - القاهرة ١٩٧٠ .

- ٦١ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، للجبرتي - تحقيق حسن جوهر وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٧ .
- ٦٢ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ .
- ٦٣ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني - القاهرة ١٩٠٧ .
- ٦٤ - المعنى = شرح الشواهد الكبرى - على هامش خزائن الأدب للبغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٦٥ - المعنى - على هامش شرح الأشموني لألفية ابن مالك - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٦٦ - الفرق بين الضاد والظاء ، للصاحب بن عباد - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٥٨ .
- ٦٧ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد الحميد عابدين وإحسان عباس - انحرطوم ١٩٥٨ .
- ٦٨ - فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٣ .
- ٦٩ - القاموس المحيط ، للفيروز آبادي - القاهرة ١٩١٣ .
- ٧٠ - القلب والإبدال ، لابن السكيت (ضمن الكنز اللغوى في اللسن العربى) تحقيق هفتر - بيروت ١٩٠٣ .
- ٧١ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته - القاهرة ١٩٥٦ .
- ٧٢ - الكتاب ، لسبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٧٣ - لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٤ .
- ٧٤ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ .
- ٧٥ - اللامبات ، للزجاجى - تحقيق الدكتور مازن المبارك - دمشق ١٩٦٩ .

- ٧٦ - ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقرآن القيرواني - تحقيق المنجى الكعبي - الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- ٧٧ - المؤلف والمختلف ، للآمدى - تحقيق عبد الفتار فراج - القاهرة ١٩٦١ .
- ٧٨ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠ .
- ٧٩ - مجالس العلماء ، للزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ .
- ٨٠ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى - تحقيق على النجدى ناصف وآخرين - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- ٨١ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ٨٢ - مختارات ابن الشجري = ديوان مختارات شعراء العرب - اختيار ابن الشجري - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٨٣ - المختص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي - بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .
- ٨٤ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٨٥ - المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩ .
- ٨٦ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام المصري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٨٧ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .
- ٨٨ - المتقضب ، لأبي العباس المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضية القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨ .
- ٨٩ - المنصف ، لابن جنى - شرح التصريف للمازني - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة ١٩٥٤ .

- ٩٠ - الموشع في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني - تحقيق على
البجاوى - القاهرة ١٩٦٥ .
- ٩١ - النبات لأبي حنيفة الدينورى - نشر لوين - لندن ١٩٥٣ .
- ٩٢ - النقائص = نقائص جرير والفرزدق - تحقيق أنطوني بيفان -
لندن ١٩٠٥ - ١٩٠٧ .
- ٩٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النورى -
القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٥ .
- ٩٤ - النوارى فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى - نشر سعيد الشرتونى -
بيروت ١٨٩٤ .
- ٩٥ - جمع الموامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطى - القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ٩٦ - الوساطة بين المتنبي وخصومه ، لعلى بن عبد العزيز الجرجانى -
تحقيق على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥١ .

كتاب نظم الفصيح

لابن أبي الحديد

حقته وقدم له وعلق عليه

الدكتور محمد بدوي الخنوني

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كتاب « الفصيح » في اللغة للعالم النحوى اللغوى الجليل « ثعلب ^(١) » ذكر فيه أفصح اللغات ، وبعد من الكتب التى تعالج اللحن على نحو معين . وهو على صغر حجمه لقي من الخطوة والشهرة الشيء الكثير ، وقد تنوزع فى دعواه ، قال ابن درستويه فى شرحه للفصيح الذى سماه « تصحيح الفصيح ^(٢) » : « ... على أنه كتاب قد تنوزع فى دعواه ، وطائفة تزعم ، أن الذى جمعه يعقوب بن السكيت ^(٣) ، اختصره من كتابه « إصلاح المنطق » ، وطائفة تنسبه إلى ابن الأعرابي ^(٤) ، وتلقبه كتاب « الحلى » ، وقد رأيته

(١) هو أحمد بن يحيى النحوى بن زيد مولى بنى شيان ، المعروف بثعلب ، كان ثقة صديقاً حافظاً للغة عالماً بالمعاني ، وكان فى النحو على مذهب الكوفيين وخاتم مدرستهم كما ختمت مدرسة البصريين بالمبرد ، قال بعض المحدثين فيها :

يعاذ بالمسبرد أو ثعلب	يا طالب العلم لا تجهلن
فلاتك كالجمل الأجر	تجد عند هذين علم السورى
بهذين فى الشرق والمغرب	علوم الملائق مقرونة

وقد مات ثعلب سنة ٢٩١ هـ .

(٢) كتاب صحبته منذ عام ١٩٥٦ م حيث كانت أطروحتى للدكتوراه بعنوان « ابن درستويه اللغوى » ونلتها فى عام ١٩٦٢ وقد قدمت هذا الكتاب إلى جامعة بغداد لطبعه وصار فى حوزتها حوالى عام ونصف عام وراجعه الفاضل الدكتور حسين محفوظ ووافقت على طبعه على نفقتها ، ولكن حال دون ذلك رجوعى إلى القاهرة صيف عام ١٩٦٩ م . فأودعته « المجلس الأعلى للشئون الإسلامية » الذى طلب بدوره من معهد المخطوطات بالجامعة العربية تصويره من المدينة بغرض نشره .

(٣) ابن السكيت أبو يوسف يعقوب ، والسكيت لقب أبيه إسماعيل ، أخذ عن أبي عمرو الشيبانى والفراء وابن الأعرابي ، توفى سنة ٢٤٣ هـ على خلاف فى ذلك .

(٤) ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد ، كان مولى لبنى هاشم ، ورأساً فى كلام العرب ، توفى سنة ٢٣٠ هـ على خلاف ، وكتاب الحلى ليس له .

بخط أحمد بن الحارث البصري المعروف بالخزاز^(١) يحكيه عن ابن الأعرابي بهذا اللقب ، إلا أنه قد شهر بأحمد بن يحيى ، وهو به أشبه ، ورأيتاه يعترف ويقر به .

ويستمد نظم ابن أبي الحديد له ، قيمته من قيمة الفصيح ذاته أولاً ، فقد كان عليه معتمد الكتاب ، وأن من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغاية من البراعة وجاوز النهاية في التأدب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومن سهولة الضبط اللغوي ثانياً عن طريق النظم ؛ أما القيمة الأولى فيبرزها هؤلاء النفر من جلة العلماء الذين تولوا كتاب الفصيح للثعلب ، بالشرح والإتمام والاستدراك والنقد والنظم ، أذكر من شرحوه : المبرد ، وابن خالويه ، وابن جني ، والمرزوقي ، والمروى ، وابن ناقي ، والبطلوسي ، وابن هشام اللخمي ، والليلى وغيرهم . . . وقد شرح غريبه أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدمري . ومن أتمه واستدرك عليه غلام ثعلب « ما فات الفصيح » وابن فارس « تمام الفصيح » وذيله عبد الطيف البغدادى . وهذبه واختصره ، أى الفصيح ، الهروى « تهذيب الفصيح » . ومن نقده : على بن حمزة البصرى ، والزجاج . ومن نظمه الخلوي ، وابن أبي الحديد ، وابن جابر الهوارى الأندلسى الضرير (٦٩٨ - ٧٨٠ هـ) « حلية الفصيح » أتم نظمه فى « بيرة » سنة ٧٤٧ هـ ويقع فى ألف وستائة وثمانين بيتاً مطلعها :

الحمد لله على ما سدده فهو الذى ألهمنا أن نحمده
وختمها بقوله :

فى عمام سبعة وأربعينا من بعد سبعة من المثينا

وهو مخطوط بالظاهرية بدمشق ، والنسخة مصححة قرئت من صاحبها . ومنه نسخة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، ويقع فى ١٧ ورقة ، وقد رأيت به بنفسى مرتين ، إلا أنى لم أحاول نقله . ونظم الفصيح أيضاً أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالى الأندلسى المعروف

(١) أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ، راوية مكث شاعر من موالى المنصور ، مات سنة ٢٥٧ هـ على خلاف ، وله قصة مع البحترى وابن المدبر .

بابن المرحل (٦٠٤ - ٦٩٩هـ) ، وهو من مخطوطات الظاهرية أيضاً وسماه :
« موطأة الفصيح » وقد شرحه محمد بن الطيب الفاسي وشرحه مخطوط بدار
الكتب المصرية وغيرهم كثير .

• ولقيمة هذا الكتاب اعتبره يوهان فك أساس مقاييس الصواب اللغوى
وقال فيه الأخفش الصغير « أفت أربعين سنة أغلط العلماء من كتاب
الفصيح » . وقد تكسب به الوراقون ، وقد ذهبوا إلى أنه ألفه في عشرين
سنة ، فلا عجب أن قيل فيه :

كتاب الفصيح كتاب عجيب يقال لقاريه ، ما أبلغه
عليك أحسن به إنه لباب اللباب وصفو اللغة

وأما القيمة الثانية فتكمن في نظمه ، حيث إن النظم بما فيه من وزن وغيره
يحكم التداعى بين الألفاظ ، ومن ثم كان النظم أضبط وأيسر من النثر ،
لهذا نجد النظم قد غطى مساحة كبيرة من علوم العربية والشريعة وغيرهما ،
وشاع ذلك في بلاد الأندلس بخاصة ، فنظم في علم الفرائض ، وفي الحديث
ألفية العراقي ، وفي الفلك والحساب والبلاغة التي كان من منظوماتها منظومة
ابن الشحنة (٨٠٤ - ٨٩٠ هـ) ومنظومة « البديع في صناعة الشعر » لابن
معطى ، وفي العروض « المقصد الجليل في علم الخليل » لابن الحاجب
المصرى ت (٦٤٦ هـ) ، والقصيدة الخرجية ، والصبان وغيرهم ...
وفي النحو ألفية ابن معطى ، وابن مالك ، والسيوطى ، ويقال إن الخليل
أول من نظم النحو ورووا له بيتين من قصيدته هذه ، هما :

فانسق وصل بالواو وقولك كله وبلا وثم وأو فليست تصعب
الفاء ناسقة كذلك عندنا وسيلها رجب المذاهب مشعب

وتلاه أحمد بن منصور الشكرى في أرجوزة نحوية صرفية ، ولحازم
القرطاجنى منظومة في النحو ، أثبت بعضها ابن هشام في « المغنى » ، وفي
حاشية الأمير عليه . وفي اللغة نجد منظومات في المؤنثات السماعية ، وقصيدة
الغريب لقطرب ، وتحفة المودود لابن مالك ، والمقصورات في الشعر العربى لابن
دريد ولحازم وغيرهما ، ولابن مالك أرجوزة في الضاد والطاء كما نظم « كفاية

المتحفظ » في « عمدة المتلفظ » لابن جابر ، إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة .

أما ابن أبي الحديد في « نظم الفصيح » فقد سار على الرجز المزدوج الذى يتحد كل بيتين منه في قافية واحدة على غرار ألفية ابن مالك ، وذات الأمثال لأبى العتاهية ، ولا يتسع المقام للتمثيل ، غير أن نظمه تعتربه ركة على العكس من ابن مالك في « تحفته » . وعذر ابن أبي الحديد أنه نظمه في يوم وليلة كما سجل في منظومته هذه .

التعريف بابن أبي الحديد : هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ، أبو حامد ، عز الدين . كان من أعيان المعتزلة في عصره ، مشغلاً بالفقه حتى لقب بالفقيه ، وله اطلاع واسع على التاريخ وله شعر جيد . ولد في المدائن سنة ٥٨٦ هـ ، ثم انتقل إلى بغداد ، حيث خدم في دواوين السلطان وبرع في الإنشاء ، وحظى عند الوزير ابن العلقمى وتوفى ببغداد سنة ٦٥٤ هـ .

ومصنفاته : شرح نهج البلاغة صنفه برسم خزانة الوزير العلقمى الذى كافأه عليه بمائة ألف دينار . والفلك الدائر على المثل السائر ، وهو نقد على المثل السائر لابن الأثير — قيل إنه صنفه في خمسة عشر يوماً — وكتب إليه أخوه موفق الدين في شأن هذا الكتاب قائلاً :

المثل السائر ياسيدى صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائرا

والقصائد السبع العلويات في مدح سيدنا على كرم الله وجهه . والعبرى الحسان في الأدب ، والاعتبار على كتاب الذريعة للمرئضى ، ودويان شعر . وتعليقات على كتاب « المحصول » لفخر الدين الرازى في أصول الفقه . وللصفدى معارضات على بعض شعره . . .

وصف المخطوطة : تقع هذه المخطوطة في ثلاث وثلاثين لوحة بكل لوحة منها صفحتان وبكل صفحة ثلاثة عشر بيتاً . وهى من محفوظات « الأسكوريال »

ثان رقم ١٨٨ وخطها نسخ يمتاز بالوضوح وسلامة الأوراق كلها . اللوحة الأولى عن تسجيله بالأسكوريال في صفحتها الأولى ، والصفحة الثانية شغلت بعنوان الكتاب ومؤلفه « الكتاب الفصيح نظماً » وفيها كتابات لم أستيقيها لطمس بعض كلماتها . وأثبت في آخره سنة النسخ في تاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ٥٧٠٩هـ ، وناسخها هو نصر بن محمد بن نصر الجعري ثم البعلبكي ، ثم تملكه . ويبدو أن الناسخ الذي لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر — متمكن من اللغة عالم بها ، فهي قليلة الأخطاء ، وتمتاز النسخة بكثرة التعليقات عليها والحواشي التي نقلت عن ابن حزة البصري وغيره . وبكل صفحة ثلاثة عشر سطرأ يتضمن كل سطر بيتين من مشطور الرجز .

وكان من منهجه فيها أنه افتتحها باسم الله وتمجده ، ثم عرف بنفسه ، وذكر الحمد وثنى بالتسليم على النبي ذى المعجزات ، وعلى آله النجوم الزاهرة ، وعلى صحبه ورهطه وعترته ، وكل من صدق دعوته ، ثم انتقل إلى قيمة النظم ، فأوضح أن انضباط العلم إنما هو بالحفظ ، متوصلاً إلى أن أسهل المحفوظ الشعر لحضوره عند التذكر وأنه نظم لغة الفصيح لثعلب في رجز مشروح ، خلا من الحشو فكان شديد الإيجاز يكاد لذلك أن يلحق حد الإعجاز كما قال . وأنه لم يغادر منه حرفاً واحداً إلا إذا كان هذا الحرف غريباً زائداً ، ففي زيادات الفصيح كثرة يعرفها أهل الخبرة . ثم رجا به الثواب ونفع الراغبين في الآداب ، سائلاً الله التوفيق واللفظ حتى يسلك سواء السبيل .

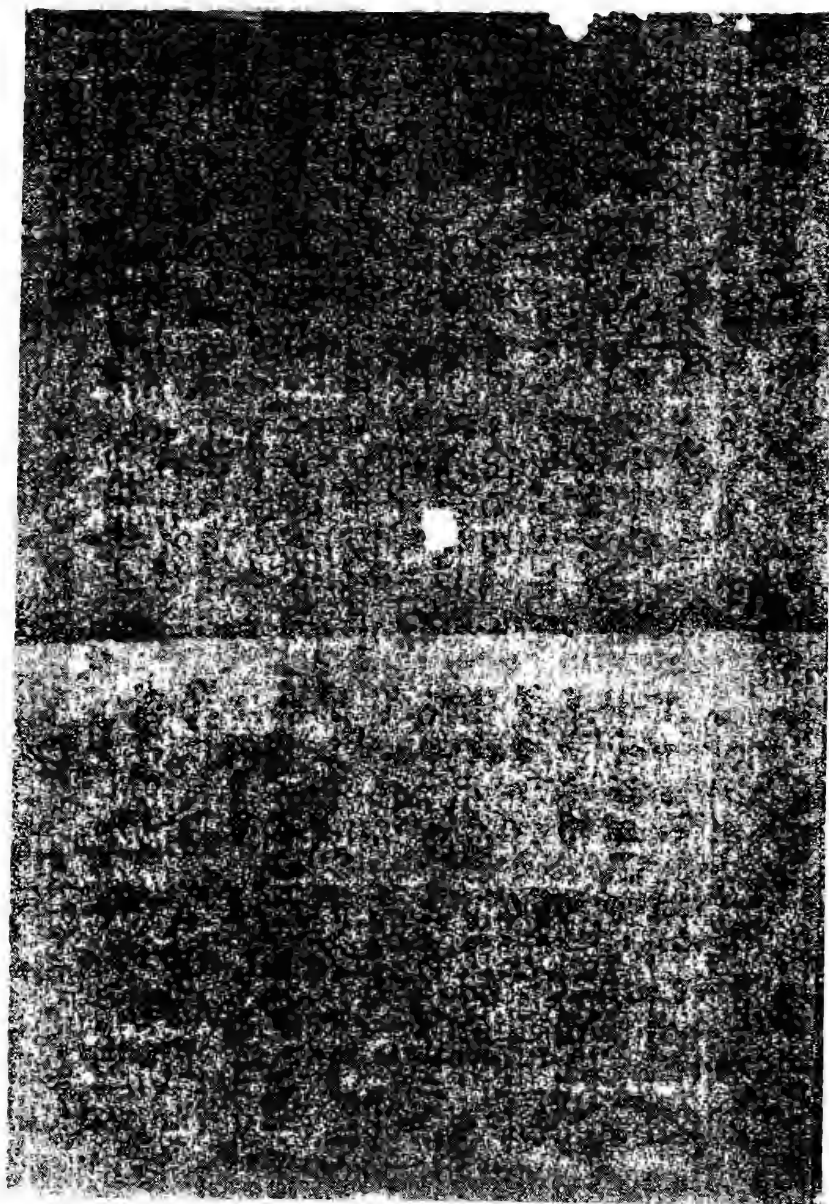
وبعد عنوان الباب يشفعه بيت من النظم غالباً ، أو بازدواج من القول . وقد نظمه للمباني والمعاني ، فقد ردد هاتين الكلمتين في أكثر من باب . وينص على سماعه للفظ ، وقد ضمن رجزه أحياناً بعض الشواهد الشعرية ، والأمثال والأحاديث والأقوال المشهورة — وقد أشرت إلى ذلك في التعليق — وفي بعض الأبواب تخطيط ، أت ولا شك من اختلاف نسخ الفصيح فهي كثيرة وقد أشار ابن درستويه إلى مثل ذلك .

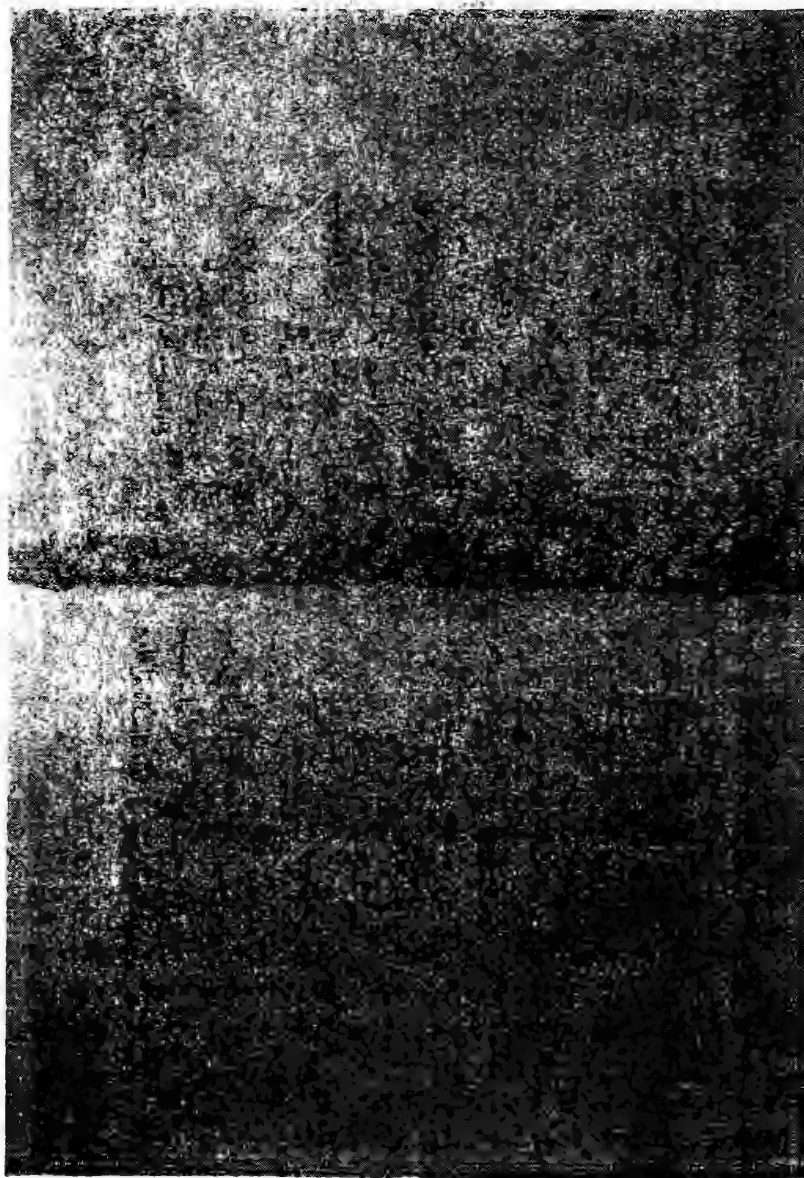
والنسخة مراجعة فعلى بعض الكلمات اللفظ «صح» وعנית بالضبط
فعد ما تكون الكلمة بالضم والكسر مثلاً يكتب فوقها «معا» وإذا ثلثت
يكتب «جميعاً» وإذا كانت خفيفة يكتب «خف» وهكذا ، وقد وقع
النظم في ٧٨٥ سبعة وخمسة وثمانية بيتاً أو ضعفها باعتبارين .

منهج التحقيق : لما كان غرضي إبراز النص في صورته الكاملة حافظت
عليه ، ونقلت الحواشي في التعليق بين علامتي تنصيص « . . . » وهي أحياناً
لابن حمزة مع اختصار وتصرف ولذا نقلت نصوص التنبيهات وحتى التي
لم يورد ها إتماماً للفائدة أو للمرزوق أو ابن القطاع أو لغيرهم أوله — ولعله
الناسخ — وعلقت على ما يحتاج إلى التعليق وتركت كل واضح ، وإلا لطال
بي المقام . وعند ما تبي مطموسة أضبع في الهامش علامة النقص . . .
ولما كانت المطبعة في بحث لي سابق لم تلتزم بالضبط ذكرت ذلك كتابة ،
مع توضيح أبواب الفعل إذا تعددت ، أو اللغات في الكلمة ، وأثبت خاصة
ما رآه ابن درستويه في شرحه للفصح فقد عاينت تحقيقه ، فأغنانى عن كثير
من المراجع ثانية ضبطاً واستشهاداً إذا لزم الأمر . وعנית ببدء الصفحة
والترقيم فالرمز « ظ » لظهر الورقة والرمز « و » لوجهها ، وقد رجوت
بهذا العمل الإسهام ببلينة في البناء اللغوي والتراث ، والله من وراء القصد .

1944-1945







النص الخقق

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

- ١ - يقول راجي ربه الحميد
عبد الحميد بن أبي الحديد
- ٢ - أبدأ بالحمد لذي المحامد
الحاكم العدل الإله الواحد
- ٣ - ثم أثنى بعد التسليم
على النبي الطاهر المعصوم
- ٤ - محمد ذي المعجزات الباهرة
وآله الغرّ النجوم الزاهرة
- ٥ - وصحبه ورهطه وعترته
وكل من صدّقه في دعوته
- ٦ - وبعد فالعلم إذا لم ينضب
بالحفظ لم ينفع، ومن ماري غلط
- ٧ - وأسهل المحفوظ نظم الشعر
لأنه أحضر عند الذكر
- ٨ - وقد نظمت لغة الفصيح
لثعلب في رجز مشروح
- ٩ - خال من الحشو شديد الإيجاز
يكاد أن يلحق حدّ الإعجاز
- ١٠ - ولم أغادر منه حرفاً واحداً
إلا إذا كان غريباً زائداً

- ١١ - فني زيادات الفصيح كثره
يعرف ذاك منه أهل الخبرة
- ١٢ - لا أبتغي فيه سوى الثواب
ونفع من يرغب في الآداب
- ١٣ - وأسأل الله من التوفيق
لطفاً يُريني لقم الطريق^(١)
- باب فعلت بفتح العين^(٢)

- ١ - تقول مالي قد نما ينمي وقد
غوى عدو الدين يغوى ففسد^(٣)
- ٢ - وقد ذوى العود الرطيب فذبل^(٤)
وقد ذهلت حين عاينت الوهل^(٥)
- ٣ - وقد فسدت يا غلام تفسد
وقد عمدت للقتال أعمد^(٥)

(١) حاشية في الأصل : « لقم الطريق متفرجه » - حاشية في عن « لقم الطريق ولقمه ، الأخيرة عن كراع : مثته ووسطه » .

(٢) « القول على فعلت بفتح العين » .

(٣) حاشية : « نمي ينمي وينمو في الفصاحة واحد ، وكذلك ينمي الحديث وينمو ، وينمي إلى الحب وينمو إليه » وكلمة الحسب غير واضحة في الأصل - أقول : قال الراجز : وأنم كما ينمي الخضاب في اليد - فالإيه أعل وأعرف في الفصاحة ، وبالواو « ينمو » لغة لبعض العرب ، وفي القاموس « نما ينمو زاد ... كنى ينمي » . وأهل الحجاز يقولون للخضاب ينمو ، والمال ينمي . أما غوى بفتح الواو فلقوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » ، وأما غوى بكسر الواو يغوى بفتحها فيسمى بشم التفصيل من اللين فضعف .

(٤) حاشية في « ذأى العود يذأى ذأياً أنصح من ذوى وقوله فذبل أجود من قول أبي العباس ، أي جف ، لأن الذأى ما ألوى ولما يجف ، حتى غلط أبو العباس في قوله « جف » أقول لأن ذا الرمة قال في بيت له . أي البقل ذار ويابس - والمطف يقتضى المفارقة » وأقول وذأى نسبت إلى قيس ، وذوى نسبت إلى تميم . حاشية أخرى « الوهل الترك ... » . في القاموس « وهل ضعف وفرع . وهل عنه غلط فيه . »

(٥) فسد وعمد ، بفتح عين الماضي ، وضمتها في المضارع - وفي القاموس فسد كفسر وعقد وكمر .

- ٤ - وقد عَسَيْتَ أَنْ أُجِيبَ فاسألوا
 وليس منه فاعِلٌ ويفْعَلُ^(١)
- ٥ - ودمَعَت عَيْنِي وَنَفْسِي قَدْ غَثْتُ
 تَغَثُ ، وقدر القوم تغلى وغلت^(٢)
- ٦ - وقد عَثَرْتُ فِي الثِّيَابِ أَعْثُرَ
 وقد نَفَرْتُ مِنْ فُلَانٍ أَنْفِرَ^(٣)
- ٧ - وقد شَتَمْتُ قَوْمَ زَيْدٍ أَشْتِمُ
 وَنَقَمَ الْأَمِيرُ فَعَلَى يَنْقِمُ^(٤)
- ٨ - وقد رَعَفَتْ أَرْعُفُ النَّجِيعَا
 وقد نَطَحْتُ أَنْطَحُ الْجُمُوعَا^(٥)

(١) يشير إلى أن عسى فعل جامد لا يأتي منه اسم الفاعل ولا المضارع إلخ . حاشية :
 « عست لثتان ، تقول عسيت أن وهي كلمة تجري مجرى فعل » .

(٢) الأفعال : دمع مضارعها يفتح العين ، وغثى وغل مضارعها بكسر العين . حاشية :
 « غثت نفسه غثياً وغثياناً ... » . وغثى بمعنى خبث للنفس ، أما غثيت الأرض بكسر التاء كرضى
 كثر فيها النبات .

(٣) عثر كعصر ، وضبط ينفر بضم الفاء وكسرهما ، ولذا كتب فوقها كلمة « معا » ولم
 يفرق . أقول المضارع بالضم من النفور ، أما بالكسر فنفر الحجاج من منى وعرفات ،
 وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم . ونفر الحجاج من منى ينفر نفراً ونفوراً وهو
 يوم النفر والنفر أى يسكون الفاء وفتحها .

(٤) ضبط مضارع شتم بضم العين وكسرهما ، ومضارع نقم بالكسر فحسب - أقول في
 نقم لثتان : فتح الماضي وكسر المستقبل وهي أفصح ، وعكس ذلك بكسر الماضي وفتح المستقبل ،
 وقد قرئ بهما جيماً . وفي القاموس يشتم ويشتم ، ولكن نقم نظرها بضم وبعلم ، قمل الأخيرة
 يأتي المضارع مفتوح العين كيمل .

(٥) حاشية « النجيع الدم » . ضبط مضارع رعت بضم العين ، وفي القاموس بإبه نصر
 ومنع وكرم وسمع ، ومثل عى ، أى خرج من أنفه الدم - وضبط مضارع ينطع بكسر العين ،
 مع أن الفتح جائز لمكان حرف الخلق ، ولذا نظره في القاموس بمنع وضرب وانظر الكامل ١٥٣/٢ .

- ٩ - وَنَعَسَتْ عَيْنَاكَ يَا وَشْنَانُ
(١) وَزَيْدُ النَّاعَسِ لَا النَّعْسَانُ
- ١٠ - وَعَيْنُهُ تَضُمُّ فِي الْمَضَارِعِ
(٢) وَنَحَلْتُ تَنْحَلُ أُمُّ جَامِعٍ
- ١١ - لَغَبٌ يَلْغُبُ مِنَ الْمَسِيرِ
(٣) وَهُوَ اللَّغُوبُ فَاغْنِ عَنْ تَفْسِيرِ
- ١٢ - وَوَهْنٌ الْعَلَوِّ ضَعْفًا يَهْنُ
(٤) رِبَضٌ يَرِبُضُ الْمَقَالُ الْبَيِّنُ
- ١٣ - وَقَدْ غَبِطْتُ ذَا الْيَسَارِ أَغْبِطُ
(٥) وَرَبِطُ الْأَسِيرَ وَمَعَا زَيْدٍ يَرِيبُ
- ١٤ - وَخِمِدْتُ تَخِمْدُ نَارَ الْغَضَبِ
(٦) وَنَحْتُ يَنْحِتُ فَاكْسِرُ تُصَبُّ

(١) نص في البيت التالي على ضم العين من ينمس . أقول ولكن نص القاموس على أنه كنع ، فصارعه يفتح العين من أجل حرف الخلق . حاشية : « السنة والوسنة . . النوم وقد وسن ... وروستان وامرأة وسنة ووسنى . . الطرف ... » .

(٢) حاشية : « النحل والنحلة العطاء بلا ... ونحل الجسم نحولا إذا رق ... » وفي القاموس العطاء بلا عوض أو عام والشيء المعطى .

(٣) في الأصل يلغب مضموم العين ، واللغوب مضموم اللام . في القاموس لغب لغباً ولغوباً ولغوباً كنع وسم وكرم ، وهذه عن اللبلى أعياء أشد الإعياء . حاشية « ولغب إذا أعياء .. » .

(٤) في الأصل فوق ربط يضع كلمات غير واضحة أولها : وله وكتب تحت ريفس برك وهن بمعناها . وفي القاموس يريضة ويريفسه أى إليه ، بكسر عين المضارع وضعها وآثر التناظم الكسر .

(٥) غببطت كلمة الأسير بالنصب والرفع . وتحت غببطت بين السطرين العبارة « حسن الحال » . وفوقها كلمة مضروب عليها .

(٦) تخمد بضم العين وينحت بضم الحاء وكسرها وصوب الكسر . وفي القاموس نحتته كيضره وينصره ويعلمه براه إلخ .. حاشية : « نحت ينحت ممناه قشر وجل » .

- ١٥ - وَعَجَزَ يَعِجَزُ عَنْ الرُّكُوبِ
وَحَرِصَ يَحْرِصُ عَلَى الْمَطْلُوبِ^(١)
- ١٦ - وَغَدَرَ يَغْدِرُ مَنْ لَوْلَاهُ
هَلَكَ يَهْلِكُ فَمَا كَافَاهُ
- ١٧ - وَقَدْ عَطَسْتُ يَا سَعِيدَ تَعَطَّسَ
وَجِفَّ طِينِي وَيَجِفُّ الْمَلْبَسُ^(٢)
- ١٨ - نَكَلَ يَنْكُلُ فَقُلْ مَقَالًا
وَكَلَّ مِنْ إِعْيَائِهِ كَلَالًا^(٣)
- ١٩ - وَكَلَّ سِنِي وَكَذَاكَ بَصْرِي
أَيْضًا كُلُّوْا كِلَّةً فِي الْمَصْدَرِ
- ٢٠ - وَقَدْ يَكِلُ فِي الْجَمِيعِ وَاكْسِرَ
سَبَحَ يَسْبَحُ بِشَاطِئِ النَّهْرِ^(٤)

(١) يَعْجَزُ بِكسر العين، وَحَرَصَ الْمَاضِي بفتحها وفي القرآن: «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» سورة يوسف آية ١٠٣ يَحْرِصُ بِكسر العين وفي القرآن: «إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين» سورة النحل آية ٣٧، وفي القاموس حرص كضرب وسيم.

(٢) في القاموس غدره وبه كنصر وضرب وسيم، وهلك كضرب ومنع وعلم، ويعطس ويعطس بكسر العين وضربها، وجفت ياتوب كدبت تجف كتدب وتعض وكبشت تبش جفوفًا وجفافًا. ولم ترد هذه الأفعال في الأصل إلا مكسورة عين المضارع.

(٣) حاشية «...كلما نكل والإنكال الاسم، ويقال نكل ونكل... إذا كع ورجل نكل ونكل قوى مجرب، والكع الضعيف العاجز، وقد أكمه الخوف». في القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكلًا نكص وجبن، وفي هذه الحاشية نظر. أقول أيضًا في مضارع نكل ثلاث لغات، نكل ينكل كضرب يضرب، ونكل ينكل كنصر ينصر، ونكل ينكل كغرق يغرق وفزع يفرع لأنه في معناها، وكذا جاء فيه تداخل اللغات حينًا فتحوا الماضي والمضارع معًا، وإن كان رديئًا في القياس.

(٤) المضارع بالكسر من الإعياء والسيوف والبصر، ويسبح بالفتح لمكان حرف الحلق.

- ٢١ - وقد شَجَبَتْ في المسير أَشْحَبُ
وقد كسبت وهو كسبي أَكْسِبُ^(١)
- ٢٢ - سَهَمَ وجهه بمعنى ضمرا
يسهُم بالضم ، فدَع عَنْكَ المِرَا^(٢)
- ٢٣ - وولغ الذئب وكلب يلغ
فإن تكن أولغته فيُولَغُ^(٣)
- ٢٤ - والماء إن يفسد تقول قد أَجِنَ
وجاء بالكسر ومثله أَسِنَ^(٤)
- ٢٥ - تعنى تبلدا ، فإن قلت ثلج
بفتح ثاء فهو سُرٌّ وابتهج^(٥)
- ٢٦ - ووُقص المرءُ عن الجواد
فاندق منه عنق وهادى^(٦)
- ٢٧ - ووُضع الإنسان في البيع وقد
وُكسَتْ إذ بايعتنا فلا تُعْدُ

(١) حاشية « شجب لونه يشجب شحوباً وشحوبة إذا تغير ، ورجل شاحب » وفي القاموس
كجمع ونصر وكرم وعنى . . من هزال أو جوع أو سفر . وفي النص يشجب بالضم فقط .
ويكسب بالكسر .

(٢) المرا مقصور المراء ، وابن أبي الحديد نص على ضم يسهم ، ولكن في القاموس مهم
كنه وكرم سهوما .

(٣) ولغ يلغ بالفتح فهما مكان حرف الخلق .
(٤) ضبطت أسن بالفتح والكسر في العين وهذا ما زريده تيمناً لأبواب الفعل . وقد خطأ
ابن درستويه الكسر في الماضى أجِن ، مع أنه في القاموس كفتح وضرب ونصر . والآسن بمعنى
الآجن ، والفعل كالقفل ، أى أسن وأجن .

(٥) بدء البيت ونهايته يشمران بأن هنا سقطاً . وفي القاموس ثلجت نفسى كنصر وفرح
ثلوجاً وثلجاً الحانث ، ... وثلج كخجل فرح .

(٦) وقص اندقت عنقه حينما سقط . والهادى : المتق .

- ٢٨- وَغُبْنِي فِي الْمَيْعِ غُبْنًا ظَاهِرًا
وَعُبْنًا غَيْرَ رَأْيَا قَاصِرًا^(١)
- ٢٩- وَنُكِبَ زَيْدٌ نَكْبَةً وَحُلِبَتْ
نَاقَتُهُ تَحْلِبُ حَتَّى عَطِبَتْ
- ٣٠- وَرُهِصَتْ فَرَسُ زَيْدٍ فِي حَجَرٍ
أَصَابَهَا فِي حَافِرٍ حَيْثُ عَثَرَ^(٢)
- ٣١- وَتُنْتِجَتْ تُنْتِجُ نَوْقَ الْحَيَّ
نَنْجَهَا أَرْبَابُهَا مِنْ طِي^(٣)
- ٣٢- وَعُقِمَتْ هِنْدٌ إِذَا لَمْ تَحْبِلْ
وَعَقَرْتُ بَضْمَ قَافٍ فَقَلَّ^(٤)
- ٣٣- وَقَدْ زُهِيتَ يَا فَيَّ عَلَيْنَا
وَأَنْتَ مَزْهُوٌّ فَمِلْ إِلَيْنَا
- ٣٤- وَقَدْ نُخِيتَ مِثْلَهُ وَقَدْ لُقِيَ
زَيْدٌ مِنَ اللَّقْوَةِ فَأَفْهَمَ وَاحْذَنْقُ^(٥)

(١) غبن كضرب يأتي في البيع ، ومصدره غبنا يسكون الياء. وغبنا. بفتحها ، أما في الرأي فالفعل غبن كفتح والمصدر بالفتح - ووضع في البيع : خسر ، وفي ذلك رجز : قد أمرتني طلق بالسرعة . إلخ .

(٢) رهص كضرب وفروح : أصابته الرهصة وهي وقرة تصيب باطن حافره . والباب معقود لفعل يفتح العين .

(٣) طى : قبيلة طيء. خففت .

(٤) ضبط عثرت في الأصل بفتح القاف وضربها وكسرها وكتب فوقها كلمة « بخيماً » - أقول ذكر الخليل عن العرب عقرت المرأة وعقرت بكسر القاف ، واختار ضم العين ، لأن الفعل ليس منها ، وإنما من شيء يزل بها من غيرها . وجاء في القاموس مبتلى للمجهول عقرت ، وعقرت كضربت تضرب ، ولم يأت بضم القاف عنده .

(٥) نخيت من التخوة وهي الفخر والتعظيم . والقوة بفتح اللام اسم الفالح في الوجه خاصة ، وبكسرها : العقاب :

- ٣٥- ودير بي وقل مَدور وأنى
أدير بي وقل مُدار يا فتى
- ٣٦- وَغَمَّ في مطلعَه المَلاَلُ
ورَكِضت جِجْرُك يا بِلَال^(١)
- ٣٧- وَأغْنَى اليَومَ على العليل
وقد غُشِيَ عليه فافهم قَيْلى
- ٣٨- وقد شُدِدتْ عنك يا فلانُ
وَيَرَّ حَجَّ القومِ يا إنسان^(٢)
- ٣٩- وامتَقعت أَلوانهم من فزع
وانتَطع اليَومَ بزيد فاسمع^(٣)
- ٤٠- وَنَفِستْ عِرْسى غلاماً مُشبهى
والنُفْسَاءُ وهو منفسوس به
- ٤١- وَنَفِستْ هندُ علينا وصلها
بفتح نون وَعَنيت بُخلها^(٤)
- ٤٢- وَفى الثَلاثى من الجميع
تقول مفعول ، وفى الترتيب

(١) الحجر بكسر الحاء : هى الأثني من الخيل . والمطلع بكسر اللام وفتحها وفوقها «مأً» .

(٢) شدة : دهش وتحير وليس بمعنى شغل .

(٣) انتطع به : انقطعت به نفقته في سفره ، وامتقع لونه : تندر ، وهما اللجهول .

(٤) حاشية : « الوجه أن تحمل الباء على ... لاعل التمدية ، فإن الفعل معنى بنفسه فلا يحتاج في إطلاق المفعول عليه إلى ياء ... قال : - كما سقط المنفسوس بين القوابل - » أقول والكلمة الأولى الساقطة لعلها « الجر أو الإلصاق . » ونفس بالبناء المعلوم بمعنى ضن وبخل ، ومنفسوس به أى مبخول به ، وفعله من باب فرح ونفس ككرم من النفاسة . وفى المرأة نفست كسمع ونفست كمنى .

- ٤٣ - تقول مُفَعَّل ، وإن أمرنا
أثبت باللام كما عرفنا
٤٤ - لتعن بي ، ولتُزَ يا محمد
على بنى النضر فأنت السيد^(١)

باب فَعِلَتْ وفَعَلَتْ باختلاف المعنى^(٢)

- ١ - تقول قد نَقِهَتْ أَى فهِمَتْ
وقد نَقِهَتْ بعد ما مرضت^(٣)
٢ - أَنْقَهَ فيهما وقد قررت
عينا وفي المكان قد قرَّرت^(٤)
٣ - وقنع الإنسان بالرزق الأقل
قَنَاعَة قنعَ معناه سأل

(١) حاشية : « عموم هذا البيت يقتضى أن يقال من » وضع الإنسان في البيع « هو موضوع في بيعه ، وقد نص المرزوق على أن ذلك لا يقال ، بل اكتفى ببناء الفعل فيه ، كما اكتفى بمفهوم ويمون عن نهم ويمن ، ويمشغل ومشترك عن أشغلى وأشركنى . قلت وفيما قاله المرزوق نظر ؛ لأن غايته عدم السماع للمفعول منه ، فلا يجوز قياساً على نظائره ، لا يقال هو قياس في اللغة ونحن نمنعه ؛ لأن مثل هذا لاختلاف في جوازه ، كرفع الفاعل ونصب المفعول ، وإنما الخلاف في أنه هل يسمى مسكوتاً عنه باسم ما شاركه في معنى وجوداً أو عدماً كنسبة النبيذ بالحرر للتخمر ، والنباش بالسارق للأخذ خفية ، والزأنى لللائط للوطء المحرم . والبيت الذى عليه التعليق هو : وفي الثلاث إلخ وما يمدّه . ويقصد بالتربيع : الفعل الرباعى وحكمه مافوق الرباعى مثله - بنو النضر : النضر بن كنانة أبو قريش .

- (٢) أى بكسر العين ، وفتحها ، وأتبع العنوان بقوله على هامش الصفحة :
« القول على فعلت وفعلت على اختلاف معنى كذا حفظت »
(٣) نقه بكسر القاف من الفهم ، وفتحها بمعنى البرء من المرض ، ومضارعها مفتوح لمكان حرف الحلق .
(٤) قررت عينا بكسر عين الفعل ، وفي المكان بفتحها . وأجاز المجده الكسر والفتح فيها في العين والمكان . وانظر الكامل ١/ ٢٢٥ .

- ٤ - مصدره . القنوع فهو قانع
 وفيهما قد فتح المضارع^(١)
 ٥ - وقد لبست الثوب حتى أسملا
 وقد لبست الأمر حتى أشكلا^(٢)
 ٦ - وجاء يأجن وجاء يأجن
 ومثله يأسن ثم يأسن^(٣)
 باب فعلت بكسر العين^(٤)

- ١ - تقول قد زكنت أى علمت
 ضمنت بالدرهم أى بخلت^(٥)
 ٢ - نهكه المرض حتى سقيما
 أنهكه السلطان ضرباً مولاً^(٦)

(١) فتح بكسر النون . رضى ، وبفتحها بمعنى سأل ومصدر هذا القنوع ، قال الشاعر :
 لئال المرء يصلحه فيفنى مفارقة أعف من القنوع
 وقال تعالى : « فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر » سورة الحج آية ٣٦
 ومصدره بمعنى الرضا القناعة ، والمضارع منهما يفتح العين لمكان حرف الخلق .
 (٢) أسمل الثوب : بلى وتخرق . ليس بكسر الباء مع الثوب من اللبس بضم اللام ، وفى
 الأمر يقال ليس يفتح الباء بمعنى اختلط ، قال تعالى « وللبينا عليهم مايلبسون » سورة الأنعام آية ٩ .
 (٣) انظر التعليق السابق رقم ص ٥٤ ، جاء الكسر والضم فى عين المضارع منهما ، لأن فى
 الماضى منهما لفتين ؛ فتح العين وكبرها - وهو متعلق بأسن وأجن وقد سبق ذلك .
 (٤) أتبعه بقوله : « القول على فعلت بالكسر العين »
 (٥) زكن لها معنى آخر ، هو : حرزت وحنت ، ولذا قيل إن هذه اللفظة من الأضداد .
 (٦) حاشية : « نهكه : تناوله » ، حاشية ق : « نهكه المرض والسلطان عقوته ونهكت
 الثوب لبساً ، والمال إنفاقاً ، والداية سيراً ، كله يغير ألف ، وقد يقال أنهك من هذا الطعام
 أى بالغ فى أكله ، ولعل هذا الحرف هو الذى غلط أبا العباس » . ونظر فى القاموس بمنع وفرج -
 وهو عند يعقوب بالكسر لاغير ، جاء فى المعاجز - تحف من نهكة وفى شعر آخر ليس بمبهوك
 ولا مارض - ومن شواهد أخرى يغير ألف وكلها فى « التنبيهات » لابن حزم .

- ٣ - قضيتَه ومثله بلعته
(١) سرطته ومثله زردته
٤ - لَقِيتَه ومثله جرعه
مِسْتَه ومثله شَمِيتَه
٥ - عضضته ومثله مصصته
(٢) غصصت بالاء وقد شففتَه
٦ - برئت وبرأت من كل وجع
بُرءا وقد برئت من أهل البدع
٧ - ومن ديون كلها لى لزما
براءة ، وقد برئت القلما (٣)
٨ - برّيا بلا همز ، وقد شَرِكت
فى ماله زيذاً ، وقد لججت
٩ - وشمل الخطبُ بنى فلان
وقد رَضِعت العلم فى اللبان
١٠ - ودهمتهم خيلنا ، وفركت
أُمّ فلان بعلها ، أى شَنَّتْ (٤)

(١) حاشية « يقال قضت الدابة الشير قضمًا : أكلته ، والتفصيص اسم ». والبلغ والسرط
الزرد والقم والجرع كلها بمعنى ، غير أن الجرع بلغ للماء .
(٢) حاشية عن المرزوقى « غصصت بالطعام أغص غصصاً ، وشرقت بالاء ، وجرضت
بالريق ، وشجيت بالعظم » .
(٣) ذكر برئت بكسر الراء مع برأت بفتحها ، والمصدر من المرض البرء ، ومن الديون
البراءة ، ومع القلم البرى ، بلا همز لأنه من رى لامن برأ ، وانظر الكامل ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٩/١ .
(٤) شنت : كرهت وأبغضت ، وهو معنى فركت ، قال الراجز : ولم يضحها بين فرك
وعشق وكان امرؤ القيس مفركاً عند النساء ، ولهذا قصة مذكورة فى كتب الأدب .

- ١١ - وقد شِلْتُ يا فتي صرت أَشْلُ
وارم فلا تفلل يدُ تُصمى البطل^(١)
- ١٢ - ونفد الشيء بمعنى فنيّا
وقد وددت كونه تمّنيّا
- ١٣ - وقد ودّته من الحب ، وقد
خطفته بسرعة ولم أكد
- ١٤ - وقد صدّقت وبررت يا فتي
وقد بررت زائري لَمّا أتى
- ١٥ - وزيد البرّ ، وجاء بالآلف
وسفد الطائر أنشاه عُرف^(٢)
- ١٦ - ونجى الأمر فلانا إذ ركب
فُجأة وفُجأة لم يرتقب
- ١٧ - وقد جشمت الأمر غير ضارِع
وكلها تفتح في المضارع^(٣)
- باب فعلت بغير ألف^(٤)

١ - قد شملت من الشمال الريحُ
وجنبت أيضاً هو الصحيح

(١) حاشية عن ابن القطاع «أصمى الصيد ، أى قتله من ساعته» وفي الحديث : «كل مأصميت ، ودع ما أنميت» .

(٢) حاشية ق «عن ابن الأعرابي صدقت وبررت بالفتح والكسر ، وأبر الله حرك ، وبر حرك» - والوصف للبر ، ويقال : البار .

وسفد الطائر أنشاه أناها ليلقحها - ولم أجده هذه الحاشية في التنبيهات .

(٣) جشم الأمر تكلفه على مشقة . والمضارع من هذا الباب يفتح العين وهو قياسه ؛ إذ المخالفة بين عين الماضي والمضارع لازمة ، إلا فيما سمع فيه غير ذلك .

(٤) أتبعه بقوله «القول على فعلت من غير ألف خطأ ساقطة قرشياً فأعرف»

- ٢ - ودَبَرَتْ وقد صَبَّتْ، وقد فلج
 زيد على الخصم علاه بالحجج
 ٣ - وقد رَعَبَتْه إذا أَفْرَعَتْه
 وقد خَسَّأَتْه ، إذا طردته
 ٤ - وقد مَدَّى الفحل وفض الله
 فاه ولا يَفْضُضْ وقد شفاه
 ٥ - ورَعَد الرعد ومثله بَرَقَ
 ومثله من الوعيد والحنق
 ٦ - وقاله بالهمزة الكيت
 أرعد وأبرق يا يزيد البيت^(١)
 ٧ - وقد هرقت الماء والأمر هرق
 وقد أرقته وفي الأمر أرق
 ٨ - وعند زيد أَهْرِيقَ الماء
 تضم همزاً إذا فتحت الماء^(٢)
 ٩ - وصَرَف الصبيان عني والأذى
 عن ساحتي وللنبيذ نبذاً

(١) الباب كله لفعلت ؟ بفتح العين بدون ألف في أوله ، وهو يشير في البيت إلى قول الكيت بن زيد الأسدي شاعر آل البيت :

أرعد وأبرق يا يزيد فإ وعيدك لي بغائر

انظر الكامل ١٧١/٣

(٢) أصل هراق : أراق ، استنفقت الهمزة فأبدل منها الهاء كما في إياك وهياك ، ولإنك ولهنك قال : - لهنك من عبية لوسيمة - ومن العرب من يزيد بين حرف المضارعة وبين الراء هاء ساكنة عوضاً عن الهمزة الساقطة . وعند سيبويه أن الهاء عوض من ذهاب حركة العين ، فقد زيدت في الماضي أهراق فهي كسين أسطاع ، فن العرب من يقول يهريق بفتح الهمزة التي حذفت ، ومنهم من يقول : أهريق بسكون الهاء على ما قال سيبويه ، وأما في الماضي فيقال أهراق بسكون الهاء ، ونجد امرأة القيس يقول : - وإن شفاقي عبرة مهراقة - بفتح الهاء وجاءت المرة إهراقة قال ذو الرمة : - فلما دنت أهرافة الماء أنصتت .

- ١٠ - وقد قلبت القوم والشوب ، وقد
وقفت وقفاً لمساكين البلد
- ١١ - وقد وقفست في طول نعيم
وقد وقفست فرسى في الرسم
- ١٢ - أقفها وقف علينا جملك
وقد نعشت خالداً لنا هلك
- ١٣ - وقد بردت مقلتي أبردها
وقد جهدت ناقتي أجهدتها
- ١٤ - وقد مهت أم عمرو مهرا
وقد زرت جيب ثوبى زراً
- ١٥ - وزره وزره وزره
كمدّه وضّمّه وكسره^(١)
- ١٦ - وازرر كمثلاً ممدد، وقد حزنته
أحزّنه ، ومثله شغلته
- ١٧ - أشغله ، وقد علقبت الفرسا
ورهن المنزل لنا أفلسا
- ١٨ - وقد وتدّت وتدا وتدّه
وصدت صيداً قط لم أصده

(١) الفصح زره بضم الراء ، ثم بالفتح ثم بالكسر وبابها الشعر ، والفك للحجاز ، والإدغام لباقي العرب ، وأهل نجد لقبهم فتح الآخر للتخفيف ، ولغة بني أسد الفتح أيضاً ، إلا إذا لقيه ساكن بعده فيكسرون نحو رد الجواب ، وفي لغة كعب الكسر مطلقاً لأنه الأصل في التقاء الساكنين ، وهناك لغة أخرى هي تحريكه بحركة الأول منه أيّا كانت نحو رد وغتف إلا مع ساكن بعده فالكسر ، أو مع هاء التأنيت فالفتح نحو ردها . وانظر الكامل ١/ ٢٣٠ - ٢٣٢ .

- ١٩ - وقد فرضت الدواوين لنا
وهلت تُرباً فوقه إذ دُفنا^(١)
٢٠ - وقد خصيت الفحل أخصيه ، وقل
برئت من خصا ياذا الرجل
٢١ - وقد ودجت فرسى في العنق
وغاظني في فعله والمنطق
٢٢ - وقد نفي عن الرديء نفيا
وقد زوى وجه القطوب زياً^(٢)
٢٣ - وقد حلت اليوم من إحراى
وقد حرمته عطاء العام
٢٤ - وحُثس على الصيد أى أجمعه
إن حاشه زيد ولا تمنعه
٢٥ - وقد نشدتك الإله الحاكم
أنشده فكن لقول فاهما

باب فعل بضم الفاء

- ١ - تقول قد عُنيت بالعلوم
وجعفر أولع بالتنجيم
٢ - وبُهِت الرجل في الجدل
ووُثِت يده في القتال

(١) ضبطت كلمة « فرضت » بضم التاء وفتحها ، وكتب فوقها « ماً » .
(٢) حاشية « القطوب إذا زوى ما بين عينيه » - أقول : الودج حركة الدال بالفتح وكذلك الوار : عرق في العنق ، وودج قطع الودج .
(٣) أتبعه بقوله : « القول على فعل بضم الفاء فاحفظ مقال حفظ ذى ذكاء » .

- ٣ - ويده موثوقة ، وقيد شغل
عن الحديث ، والسمين قد هزل
- ٤ - وشهر في الناس فلان وذعر^(١)
وطُل فينا دمه لا ينتصر
- ٥ - وإن تشأْ أهدر فهو مهْدِر
وقد أوْسلَ ذا المسالُ النير
- ٦ - ومثله استهل ، واليومَ فُلج
زيد من الفالج والقلب ثُلج
- ٧ - وقد لَسِيْتُ أَى لِعَقَت العسلا
ولَسْبَتِه عَقْرُبٌ فقتلا
- ٨ - وقد أَسِيْتُ اليومَ أَى حزنت
وقد أَسَوْتُ الجُرحَ أَى أصلحت
- ٩ - آمَى من الحزن أَمَى ، والثاني
أُسُوهُ أَسُوا ، فاحفظ المباني
- ١٠ - وقد حَلَى السكر يحلو في فمى
وقد حَلَى يَحْلَى بعينى فاعلم^(٢)
- ١١ - حلاوة في اللفظتين المصدرُ
وقد نَذَرْتُ النَّذْرَ حتماً أَنْزِرُ
- ١٢ - بالضم والكسر معاً في الذَّال
وقد نَذَرْتُ بِنَى هلال

(١) في القاموس : الوثء والرثاء وصم يصيب اللحم ، أو توجع في العظم بلاكسر ، أو هو الفك ، وثئت يده كفرح ... فهي وثئة ، ووثئت كمنى فهي موثوءة - وحيث إن ثعلباً اختار الضم ، فهي كمنى أفصح منها كفرح ، والباب معقود للمبنى للمجهول . ومعنى طل دمه : أهدر وبطل .

(٢) فلج : أى استرخى شقه من داء أصابه .

(٣) ليست هذه الأفعال بما عقد عليه الباب ، ومثلها في الأبيات بعده فراعها .

- ١٣ - أَنْذَرَ ، أَيْ عَلِمْتُ وَاسْتَعَدَدْتُ
وَعُتِيَ فِي الْمَاءِ إِذَا سَبَحْتَ
- ١٤ - أَعُومَ عَوْماً ، وَإِلَى الْأَلْبَانِ
عِنْتُ أَعِيمٌ ، فَافْهَمِ الْمَعْنَى
- ١٥ - مَصْدَرُهُ الْعِيَةُ ثُمَّ جَاءَ
أَعَامَ فَانْطَقَ بِهَا سَوَاءً^(١)
- ١٦ - وَقَدْ عَرَجْتُ أَيْ رَجَعْتُ أَعْرَجَا
وَقَدْ عَرَجْتُ مِنْ سِقَامٍ أَوْ وَجَعٍ^(٢)
- ١٧ - تَعْنِي غَمَزْتُ وَوَجَعْتُ ، وَعَرَجَ
إِلَى السَّيِّئِ مَلَكٌ أَوْ فِي الدَّرَجِ
- ١٨ - وَقَدْ عَمَرْتُ مَنْزِلِي ، وَقَدْ عَمِرَ
زَيْدٌ إِذَا مَا طَالَ عُمرًا وَكَبِرَ
- ١٩ - وَسَخَنَ الْمَاءُ وَضُمَ الْخَاءُ
أَيْضاً وَعَيْنِي سَخِنَتْ بِكَاءٍ^(٣)

(١) العيبة اشتباه اللبن ، ويقال في الدعاء على الرجل عند العرب : ماله عام وآم ؛ أي أصابته العيبة ، والأمية بمعنى أذهب الله ماله وأهله . وفي القاموس : وأعامه الله تعالى تركه يغير لبن فأعام هو ، فأعام قد يحمي مطاوعاً للفعل ، والمطاعة قبول أثر الفعل .

(٢) في القاموس عرج وليس بخلفة ، فإذا كان خلقة فخرج كفرح ، أو يثلث في غير الخلقة . والوجا : الحفا أو أشد منه .

(٣) عمر بالفتح مما جاء المتعدي منه واللازم على لفظ واحد ، في ألفاظ كثيرة عددها السيوطي في الأشباه والنظائر ٣١٠/١ ، ٣١١ منها أيضاً : غاض الماء وغضته ، وجبرت يده وجبرتها ، وقد جمع بينهما المباح فقال : قد جبر الدين الإله فجبر - وعمر المنزل وعمرته ، قالت شماء - وهي أعرابية من بني كلاب : - أو خالياً من أهله عمرناه - ودان الرجل ودنته وشحافاه وشحافوه - ومثله ففر - وزاد الشيء وزدته إلخ . وفي الأصل ضبط كلمة « ضم » بالتثنية . وانظر الكامل ٦٢/٣ .

٢٠ - وأَمِر القَوْمُ بمعنى كثروا
أَمَرَ زَيْدٌ وهو المؤمَّرُ^(١)

٢١ - وقد ملئت الشيء في النار أَمَلَّ
وقد ملئت ضجراً منه أَمَلَّ
٢٢ - ومصدر الأول مَلًّا ، والضجرُ

ملالة ، وهو الملال فاعتبرُ
٢٣ - أَسِنَ من ريح القلب يَأْسِنُ
أَغْمَى عليه ، والمياه تَأْسِنُ

٢٤ - بالكسر والضم ، وفي الماضي أَسَنَ
بافتتح أى خاس ومثله أَجَنُ^(٢)

٢٥ - وعُجبت نحو ربكم أعوج
ملت ، وبالملام لا أعيج^(٣)

٢٦ - معناه لا أعبا وما عِجت بما
شربت ، أى لم يشف شربي سقما

باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى^(٤)

١ - تقول هذى شمسنا قد أشرقت
تعنى أضاءت وصفت ، وشرقت

(١) نص القاموس على أن أمر من الإمارة بفتح الميم ، وكفرج بمعنى كثر . وورد :
خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة . أى مهرة كثيرة التناج والنسل ، والسكة سطر من
التخيل ، والأصل مؤمرة ، وإنما قال مأبورة لتزدوج مع مأبورة .

(٢) خاس فلان بالهـ : غدر وتكث ، وفلان لزم موضعه ، ولعله أراد هذا فلانم الراكـد يفسد .

(٣) عاج يعوج : مال ومنه - تمرن الديار ولم تموجوا - وأما ما عاج فبمعنى ما انتفع
وهو ملازم للفن ومضارعه لا يعيج .

(٤) أحقه بقوله في الهامش : « القول على فعلت وأفعلت على اختلاف معنى كذا ذكرت »

- ٢ - أى طلعت ، وخالداً زیداً حبس
- حبساً ، وأحبست سلاحى والفرس
- ٣ - فذاك محبوس وإذا حبس
- ومحبس ، فليحذر التلبیس^(١)
- ٤ - وقد مشى عثمان حتى أعيا
- فهو مغي ، وعييت أعيا
- ٥ - بالأمر لم أعرف له وجهاً وقل
- لئى بالأمر عيى يا رجل
- ٦ - وأذن الأمير إذ سأله
- إذنأ ، وقل آذنته أعلمته
- ٧ - وقد هدّيت للطريق القوما
- هداية ، وقد هدّيت اليوما
- ٨ - هندأ إلى خليلها هدأ
- فافهم وأهديت له إهداء
- ٩ - هدية ومثله أهديت
- هدياً إلى البيت ، ونعم البيت

(١) جاشية عن المرزوق: «ما جاء من فعل بمعنى مفعول قليل جداً ، وقد نظمت: فعل بمعنى مفعول قل ؛ محبس حبس ، وأمر مبهم وبهم ، تريض عقيد دبه وخريز عتيق بمعنى معتق ، ويقيم ، أترست الشيء أحكته فهو مترص وتريض وعقدت العسل فهو معقد وعقيد ، بخلاف عقدت الحبل ، فإن فعلاً منه بمعنى مفعول ». ولم أر هذه الحاشية في التنبيهات على الفصح وإنما هي في أحاجى محمد بن سليمان المعري المعروف بابن الركن المتوفى سنة ٨٠٣ هـ «ضوء الذبالة» مخطوط بدار الكتب رقم ٣٤ نحوش ورقة ٤٠ - ٤٢ ذكر نهم ونخين وبديع وضير ، ففيها مبهم ومسجن وبدع ومفسر .

- ١٠- وهو الهدى للذى يُهدى . وقد
 هَدَيْت من ضل هُدًى حتى رشد^(١)
 ١١- وسفرت عن وجهها رداء
 وأسفر اللون إذا أضاء
 ١٢- وأسفر الصبح ، وقد خنست
 عنه تأخرت ، وقد أخنست
 ١٣- حقّ النوار ، أى سترت حقها
 وقد نكحتها ، وقد أصدقها
 ١٤- صَدَقَ ، وقل صدّاق مصدرا
 وقد صدقت صاحبى مخبرا^(٢)
 ١٥- وأقبس العالم زيدا فاقتبس
 وقد قبّسته من النار قبس
 ١٦- وقد وعيت العلم حفظاً والذهب
 أوعيته وصنته عن طلب
 ١٧- وقد أضاق المرء عُسراً ففَنَعَ
 وضاق فهو ضيق ضد اتسع

(١) حاشية : « على باللام ويألى وبِنفسه ، وكلها في القرآن مثلها » الحمد لله الذى هدانا لهذا » ، « وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم » ، « واهدنا الصراط المستقيم » . حاشية أخرى : « قوله وهو عائد إلى قوله هديا لأنها بمعنى واحد » . فالمصدر من هدى الطريق هداية ، والمرأة هدام ، وأهديت هدية ، وضع البيت هدياً وهدياً مشدداً الياء ، ومن الضلال هدى ، وهذه تفرقة بالمصادر .

(٢) صدقة بفتح الصاد وضم الدال جاءت في القرآن « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » ، وأصدقّت المرأة صدقاتها أعطيتها مهرأ ، فإن سميت لها صدقاتاً قلت أصدقيتها لا غير ولم تذكر الصدق ، وإن أردت أعطيتها مهرها قلت أصدقيتها صدقاتها فذكرته ، بمعنى أرفقتها صدقاتها . هذا وصدق التى أراد بها الخير تتمدى إلى مفعولين ، فى المثل : « صدقنى سن بكره » وانظر - فى مهر وأمهر - الكامل ٩٩/٢ ، ١٠٠

- ١٨ - وقد قسّطت أى ظلمت جائرا
وضده أقسّطت عدلا سائرا
- ١٩ - وقد خفّرتّه إذا أجّرتّه
خُفارة وخُفرة بيّنته
- ٢٠ - وخفّرت بتركّم حياء
خفارة وخفّراً سواء
- ٢١ - وخالداً أخفّرتّه معناه
نقضت عهده ولا أرعاه
- ٢٢ - وقد نشدت ناقتى إذ شردت
أنشدها : طلبت أعنى وردت
- ٢٣ - فإن تردّ عرّفْتُ إن وجَدْتُ
أتيت بالهمز فقل أنشدت
- ٢٤ - وحضر الغلام عندى مفردا
وأحضر الراجل شداً أى عدا^(١)
- ٢٥ - وقد كفّأت الكأس أى كبّيته
وأكفأ الشاعر فاستقبّخته^(٢)
- ٢٦ - وحصر الأمير زيّداً أى حبّس
وأحصر المرض عمراً فاحتبس

(١) أحضر الغلام والفرس إحضاراً بمعنى أسرع قال الأعرابي :

فخرجت أعرى في مقام جيتى لولا الحياء أطرتها إحضاراً

(٢) الإكفاء عند الخليل هو الإقواء ، وعند غيره هو الفساد والاختلاف في آخر الشعر ،
وبعضهم يجعله اختلاف حرف الروى في القصيدة الواحدة ، كالجمع بين الميم والنون رويًا ،
والياء مع اللام ، والميم مع الزاء ، وهى حروف متقاربة ، والمكفأ عندهم هو المقلوب ،
فإذا اتباعدت مخارج الحروف سمى هذا العيب إجازة أو إجازة ، وهو أقبح من الإكفاء .

- ٢٧- وأدلىج الركب إذا ما ساروا
 ليلهم جميعه ، يا جابر^(١)
- ٢٨- وأدلىجوا إذا سررو وقت السحر
 وجبر الله الفقير فانجبر^(٢)
- ٢٩- والعظم أيضاً ، والأمير أجبرا
 زيدا على ترك الهوى فأقصرا
- ٣٠- وقد عقدت العهد والجبل ، وقل
 أعقدت بالنار الخبيص والعسل^(٣)
- ٣١- وسائلي أصفدت بالأعلاق
 وقد صفدت الخصم في الوثاق^(٤)
- ٣٢- والأعجمي بالكلام أفصحاً
 وفصح اللحن والآن صحا
- ٣٣- زيد من السكر ، وقد أصحى الأفق
 وعجل الفارس شداً أى سبق^(٥)

(١) حار مرخم حارث في النداء . حاشية « تفسير أدلىج سير الليل فيه نظر ، والمعروف في تفسيره أنه السير من أول الليل ، ولا يلزم منه سير جميعه » . أقول الإدلاج والادلاج بالتشديد سير الليل في كل وقت ، فقد سمي الفئدة مدلىجاً لأنه يدرج بالليل ويتردد فيه ، لأنه يدرج في أوله أووسطه أو آخره ، أو فيه كله ، ولكنه يظهر في أى أوقاته ، إذا احتاج إلى الدروج لطلب علف أو ماء أو غير ذلك ، وانظر الكامل ٣٩/٣ .

(٢) حاشية « قوله فانجبر فأجبر أو فجبر ، لأنها مطاوع جبر ، وإن كان انجبر على تياس انكسر ، لكن يحتاج إلى نقل يثبته » . وهنا يلتق الفعل ومطاوعه في صيغة واحدة وهي من الألفاظ السابقة التي تتعدى ولا تتعدى ، والمعروف أن المطاوعة تنقص تعدى الفعل درجة .

(٣) الخبيص : خليط من التمر والسن .

(٤) الأعلاق جمع الملق بكسر العين بمعنى النفيس . والوثاق وفتح الواو وكسرهما : ما يشد به الشيء .

(٥) حاشية : « قوله وعجل فيه ضمير الفاعل ، والفارس مفعوله ، وشدا أى عدواً وحال=

- ٣٤- وأعجلوا زيدا عن التأهب
للحرب ، واستعجلته بالطلب
- ٣٥- وقد ألمت شعث الفقير
رفداً ، وقد ألمت بالأمير
- ٣٦- وقد حميت خالداً ، وجعفر
أحمدته : أصبته من يشكر
- ٣٧- وقلت في قائلة النهار
قيلولة ، وقد أقلت جارى
- ٣٨- عثرته وبيعه لما غلط
إقالة ، وقد كنت في السُّفَط^(١)
- ٣٩- داهى ، وسره أكننته
وقد أدنته بدين : بعته
- ٤٠- ودنت وأدنت إذا أخذنا
بالدين فاعلم ، وكذا أضفتا
- ٤١- زيدا إذا أنزلته ، وضفته
- نزلت في منزله وجثته^(٢)
- ٤٢- والدلو قد أدليتها : أرسلتها
وقد دلوتها إذا أخرجتها

= من الفاعل ، أى سبق زيد عاديا الفارس ، وقد يكون عجل بمعنى أسرع وليس بمقصود ، لأنه يتعدى بإل ، ومنه « عجلت إليك رب لترضى » ومن الأول قوله « أعجلتم أمر ربكم » أى سبقتم موعده ، ولا يمكن جعل الفاعل للفارس ، وعدا حال منه ؛ لأنه يتناقض . ولذا ضبط كلمة « الفارس » في النص بالنصب وكتب فوقها « صح » .

(١) السُّفَط بفتح الفاء : الجوانق ، أو كالقفة .

(٢) في الأصل ضبطت كلمة « الدلو » بالنصب والرفع ، وكذا « سره » في بيت سابق ، و « ضفته » ، جثته » بضم التاء وفتحها وفوقها كلها الكلمة « ممّا » يشير إلى جواز ذلك نحوياً =

٤٣ - ولحم العظم الذى لديه

أى عَرَقَ اللحم الذى عليه

٤٤ - وخالداً ألحمته الأعراضا

جعلته لشتها مقراضا

٤٥ - وقد أحسَّ صاحبي بحالى

وقد حسَّست القوم فى القتال^(١)

٤٦ - وملح القيدر إذا أصلحها

وقل إذا أفسدها أملحها

٤٧ - كلاهما بالملح ، إما بقتل

أو مسرفاً فيه ، وزيد قد نظر

٤٨ - إلى حيا المزن ، تريد انتظيرا

وأنظر الغريمُ عمراً : أخيراً^(٢)

٤٩ - واليومَ مَدَّ نهرُنا ومُدَّه

بحر يلى النهرَ ، فجاز حدَّه

٥٠ - وقد أمدَّ الجيشَ زيدٌ بمدد

وقد أمدَّ الجُرحَ قيحاً ففسد

= ومعنى ضفت الرجل : نزلت به ، وأضفته أنزلته ضعيفاً ، فالهزمة لنقل الفعل من النازل إلى المنزل ومن الداخل إلى المدخول ، ومن المائل إلى الميل . وانظر الكامل ٢/٢٣٥ .

(١) حاشية « أحس بمعنى أبصر ، وفيه ضمير الفاعل وهو خالد فى البيت السابق ، وبحال حال منه والياء للصاحب ، أى أبصر خالد صاحبي مثلبساً . . . أى بمثلها ، ولا يجوز أن يكون .. فاعل أحس ، وبحال مفعول ، بتعدية الياء ، لامتداد بنفسه » .

(٢) فى الأصل كتب فوق ملح « خف » أى هى خفيفة اللام ، و « الغريم وعمرا » كلمة ممدأ أى بالغم فى أحدهما ونسب الآخر والمكس . حاشية : « نظر بمعنى انتظر متعدي بنفسه لا يحتاج إلى الجار ، وإنما يحتاج إليه إذا كان من نظر العين ، ويحتمل أن يكون اسماً لاحرقاً واحداً لا - كذا - وعليه أولت المعتزلة قوله تعالى « إلى ربها ناظرة » لما قالوا بنى مسألة الرؤية ، ويؤيد هذا الاحتمال أن الناظم المصنف معتزلى ، فعلى هذا يكون « إلى » مفعول نظر » .

- ٥١- وآثر الصّدق وعاف الكذبا
- ٥٢- أثّره ، وآثر الحديشا
يؤثره ، وقد أثرت التّسربا
- ٥٣- وقد وعدت المرء نفعاً وضرر
والشرّ أوعدت فقط فاقف الأثر
- ٥٤- وقد رميت حجراً وقت الفلّس
وخالداً أرميته عن الفرس^(١)
- ٥٥- وجعفرأ أكنفت : أى أعتته
وقد كنفته بمعنى حطته
- ٥٦- وكنف الراعى كنيفا للغنم
تغنى حظيرة ، وزيد قد عجم
- ٥٧- عوداً إذا عض ، وأعجمت الكتب
وأعجم الخط وبينه نصب
- ٥٨- ونجم القرن ، ونجم طلعا
وأنجم السحاب تغنى أقلعا
- ٥٩- وترب المرء تريد افتقرا
وأترب استغنى وصار مكثرا

(١) كتب فوق « أثر الحديشا » قصر ، أى بهزة غير ملوذة . حاشية : « أثرت رباعى حذف عينه ، وهى ألف أصلها واو ، فوزنه آقلت . وذكر لموافقة لفظه ما بعده » .
(٢) ضبط خالداً بالرفع والنصب - والفلّس يفتح اللام : ظلمة آخر الليل .

باب أفعل^(١)

- ١ - تقول قد أشكل فهو مشكل
وأفقل الحانوت فهو مقفل
- ٢ - وقد أمرَ الشيء صار مُرّاً
كذلك أكرى البيت فهو مكروى
- ٣ - وأغلق الباب ، وباب مغلق
وأعتق العبد وعبد معتق
- ٤ - وعنى العبد وأبغضت الرجل
وبغض البغض بالضم فقل
- ٥ - وأفقل الأميرُ جندَ البصره
ففضلوا أى رجعوا بالنصرة
- ٦ - وقد أسفَّ للدنى أى دخل
فيه والطائر من أفق نزل
- ٧ - وقد أسفَّ الخوص معناه نسج
وقد أعلَّ الله زيداً بالعرج
- ٨ - وأنشر الله رفات الموقى
فنشروا ، والستر قد أرختسا
- ٩ - وما أحاك السيْفُ إذ ضرب
به وأهللت الهلالَ لرجب^(٢)

(١) أتبعه بقوله : « القول على أفعل التفضيل مبيناً على الإجمال والتفصيل »

وثعلب لم يرد به التفضيل ، وإنما أراد أفعل وزناً للفعل .

(٢) في التفتيحات : « وقال أبو العباس في باب أفعل غريبة فإحاك فيه السيْف وحاك قال أبو القاسم لا يقال حاك إلا في الشيء والنسج قال الراجز : * حياكة وسط القطيع الأعرم * وقال الآخر : * حياكة تمشى بملطين * وقال إذا تمشى يحيك » - وانظر الكامل ٣ / ١٩٦ .

- ١٠ - وقد أمض القولَ زِيداً والجرب
وقال قوم مَضَّ فاحفظها تصب^(١)
- ١١ - وأنعم الله بزيد عينا
ومن نُعاس السير قد أغفينا
- ١٢ - ومثله أيديت في القوم يدا
والماء أغليت وآذيت العدا^(٢)
- ١٣ - ولا أشبَّ الله منه قرنا
لَمَّا خلا بمن يحب آمنا
- باب ما يقال بحروف الخفض^(٣)

- ١ - تقول قد أدخلت زيدا نارا
وقد دخلت بالغللام الدارا
- ٢ - سخرت منه وبه هزئت
وقد لُهِيت عنه أى غفلت
- ٣ - وآله عن الشيء الذى يستأثر
به الإله فهو مَلَك قادر^(٤)

= وقال ابن حزمه « إنما يقال يدهت بغير أنت - وقد غلط في هذا جماعة قبل أبي العباس وقد (جاء)
على هذا في إصلاح المنطق وأنشدنا قول الشاعر : يديت على ابن حسحاس . . البيت .
(١) أمض ، ومض لغة فيه ، قال رؤبة في أمض : - فاقنى فسر القول ما أمضا -
(٢) ضبطت العدا بضم العين وكسر ها ، ويجب ، بالبناء للمعلوم أو للمجهول . حاشية :
أيديت وأيديت ، قال الشاعر :

يديت على ابن حسحاس ابن عمرو . . بأسفل ذى الجذاة يد الكريم
قال المرزوقي : المشهور في يديت أن معناه أصبت يده ، كبطلته ورأسه » ..
(٣) أتبعه بقول كمادته « القول على حروف الجر وما يقال بها إذا ذكر »
(٤) جاء في قول عمر بن عبد العزيز : « إذا استأثر الله بشيء فاله عنه » وهو يفتح الهاء انظر

الكامل ٢٥٤/٣

٤ - وقد هوت بفتى غرير
لهوا ، وقد نصحت للأمير^(١)

٥ - وشكر الله له وقد زرى
عليك : عاب ، بك أزرى قصرا

٦ - ونسأ الله لزيد فى الأجل
وأنسأ الله له العمر فقل

٧ - واقراً على محمد سلام من
جنّ عليه الليل ، وهو ذو شجن

٨ - وإن نشأ أجته الليل ، وقل
ذهبت بالإبل ، وأذهبت الإبل

باب ما يهمز من الفعل^(٢)

١ - تقول قد أرجأت ذا التدبيرا
معناه قد أخرته تأخيرا

٢ - وفرقة مرجئة من شأنها
تؤخر الأعمال عن إيمانها

٣ - ورقاً الدم رقوة أى سكن
وهو الرقوة للدواء فاعلمن

(١) فى الأصل : غزير . حاشية : « الفتى من ذوات الباء ، يدل عليه تفتيته . قال يقال « ودخل معه السجن فتيان » ، وقولهم الفترة شاذ ، فيكتب بالياء لذلك ، ويجوز أن يكتب بالالف لتطق » .

(٢) أعتبه بقوله : « القول على الميموز من الأفعال » كن قاصراً عليه واتبع مقال » .

- ٤ - ولا تسبوا الإبل إن للدم
فيها رَقْوًا بالديات فاعلم^(١)
- ٥ - وقد رقيت مسّه وهي الرُقَى
أَرْقِيه فاعلم ورقيت المرتقى
- ٦ - أَرَقِي رَقِيًا ، ودرأت زيدا
دفعًا ، وقد تدارآ رويدا
- ٧ - تدافعا ، وقد دريت الصيدا
نعى ختلت وخدعت كيدا
- ٨ - وقد نكأت أنكأ القرح إذا
فرّقته ، وقد نكيت بالأذى
- ٩ - في الخصم أنكى ، وهي النكايه
وقد رفأت ثوبه والرايه
- ١٠ - وبارأ الزوجة والشريكا
وما أباريك ولا أحكيكا
- ١١ - معناه لا أفعل مثل فعلكا
فاعلم ، وبارى الريح جودًا أى حكى
- ١٢ - وقد عبأت أعبأ المتاعا
والجيش عبّيت آتى سماعا^(٢)
- ١٣ - وقيل بل كلاهما مهموز
وردؤت جارتنا العجوز

(١) يشير إلى الحديث « لاتسبوا الإبل ؛ فإن فيها رَقْو دم » ، أى سكونه بأخذ
الدية ، فالرقوه اسم لما يسكن به الدم . حاشية عن ابن القطاع : « وقد يقال بالهمز رَقَات الدرجة » .
حاشية أخرى : « ليس الحرفان من الباب ، وذكره لهما لموافقة ألفاظهما » . يقصد رقيت من
الرقية ، ورقيت فى السلم .

(٢) عبأت الجيش بالهمز ، هذا أصله ، ويخفف بترك الهمزة فيدخله التشديد ، فيقال عبيت .

- ١٤ - رداة وجارنا ردىء
ودفؤت ويومنا دقء
- ١٥ - ودقء الإنسان فهو دفآن
وامرأة دفأى فقس يا إنسان
- ١٦ - وهداً الناس بمعنى سكنوا
وقوم زيد هادئون فاركنوا
- ١٧ - وقد فقأت عينه لما نظر
وجهى ، وأومات إليه فحضر^(١)
- ١٨ - وقد تشاءبت فنت عندى
تشاوباً ، والثوباء تعدى
- ١٩ - وأرضنا وبئة ، ووبئت
وإن تشأ موبوءة ووُبئت
- ٢٠ - وأنت إن ناوت زيدا فاصبر
معناه عاديت فقس وفكر
- ٢١ - واهمز مناواة ، وقد رأت
فى العلم أى فى فهمه فكّرت
- ٢٢ - والظرف ملآن ، وقد ملأت^(٢)
وما قتلته ، ولا مالات^(٣)

(١) حاشية « ابن القطاع : ومأت إليه ومأوت أو مات ، ووبأت ولبأت أوبأت أشرت ، إلا أن باليم تأمره بالإقبال إليك ، وبالباء تأمره بالتأخر عنك » .
(٢) يشير إلى الأثر ، وهو قول على كرم الله وجهه « والله ماقتلت عثمان ، ولا مالات فى قتله » ، أى ماعاونت ولا استعنت ، وهو من باب المفاعلة .

٢٣ - ولينسوا قولهم الرويّه
وهو شذوذ مثله الذريّه^(١)

باب من المصادر^(٢)

- ١ - تقول قد وجدت وجداً وجده
في المال تعني ، ووجدت موجوده
- ٢ - على فلان ، ووجدت في الحزن
وجدًا ، وقد وجدت ماضل إذن
- ٣ - والمصدر الوجدان ، والمرء يجد
مستقبلاً في الكل فاعلم واستفد^(٣)
- ٤ - وهو جواد بين الجود فقل
تعني السخيّ فاعلمنسه يا رجل
- ٥ - وهو حسام جيد وجودته
بالفتح قد بانث وجادت منزلته
- ٦ - تجود جوداً وجواد للفرس
جودته بالفتح والضم مكس^(٤)
- ٧ - ووجب البيع وجوباً وجبة
ومثله الحق ، فدع عنك الشبه

(١) لأنها من ذراً ، ومثلها في هذا الشذوذ ألفاظ محفوظة منها أيضاً الخابية والبرية ، وانظر الكامل ٢٠/٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) أتبعه بقوله : « القول على الذي أتى من المصادر فيمضها تفنيك قائماً عن كثر »
(٣) حاشية : « يطرد في كل فعل ثلاثي على فعل فائز أو بنفيه - كذا - فلم يشذ منه إلا وجد في الأمر يجد ويجد ، فبالضم هو الشاذ ، وبالكسر على القياس » . أقول الضم لغة عامرية قال لييد العامري : لو شئت قد تنفع الفزاد بشرية تدع الصوادى لا يجدن غليلاوإن نسب إلى جرير .
(٤) في الأصل مكس ورمس في الهامش فوقها بقليل : « صله » ولا أرى لها معنى ولعلها فقس وتبسط جودته بالفتح والضم وكتب فوقها « معاً » .

- ٨ - وَوَجِبَتْ شمس الضحى وَجُوبًا
ووجبت قلوبهم وجيبا
- ٩ - وَوَجِبَتْ قد وجب الجدار
وغار فهو غائر يغار
- ١٠ - إِذَا أَتَى الْعَوْرَ وَقَدْ غُرَتْ عَلَى
أَهْلِي أَغَارَ غَيْرَةً يَا ذَا الْعِلَا
- ١١ - وَالْمَاءُ غَارَ وَيَغُورُ غَوْرًا
جَفَّ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَثُورًا
- ١٢ - وَغَارَ زَيْدٌ قَوْمَهُ غِيَارًا
يَغِيرُهُمْ أَيْ فَاتَهُمْ وَمَارًا^(١)
- ١٣ - وَجَاءَ غَيْرًا مُصَدَّرًا وَالْغَيْرَةُ
مَنْ ذَلِكَ اسْمٌ وَكَذَاكَ الْمِيرَةُ
- ١٤ - وَقَدْ أَغَارَ خَالِدٌ إِغَارَهُ
عَلَى قُرَى الرُّومِ وَجَاءَ غَارَهُ
- ١٥ - وَقَدْ أَغَارَ الْحَبِلُ أَيْ أَحْكَمَهُ
إِغَارَةً بِالْفَتْلِ أَيْ أَبْرَمَهُ^(٢)
- ١٦ - وَحَسَبَ الْحَسَابَ زَيْدٌ يَحْسُبُ
حَسْبًا وَحُسْبَانًا ، وَعَمَرُو يَحْسَبُ
- ١٧ - أَيْ جَبَانٌ : أَيْ يَظُنُّ مَنْ حَسِبَ
وَأِنْ تَقَلَّ يَحْسِبُ بِالْكَسْرِ نَصَبٌ^(٣)

(١) في الأصل « فاتهم » ولعلها ما نهم من المشوثة .

(٢) غارة اسم مصدر . وبمعنى إحكام القتل قول امرئ القيس :

بكل منار القتل شدت يبيذل

(٣) لغة كنانة ، يكسرون السين من الماضي والمضارع في حسب يحسب .

- ١٨ - محسبه وكسر سين قد ورد
أيضاً وحسباً كثيراً لا يُرد
- ١٩ - وحُصنت وأحصنت فلانه
وامرأة بينة الحصانه
- ٢٠ - والحُصن أيضاً وحصان للفرس
وبيّن التحصين قيل فاقتبس
- ٢١ - وقيل أيضاً بيّن التَّحصن
وعدلت عن طريق بيّن
- ٢٢ - مصدره العدول تعنى جرتا
وضده عليهم عدلتا
- ٢٣ - مَعْدِلَة وتفتح الدال ، وقل
عدلا ثلاثا وردت يا ذا الرجل
- ٢٤ - وقد قُرُبْتُ من فلان أَقْرَبُ
قرباً ، وزيداً قد قربت أَقْرَبُ
- ٢٥ - مصدره القربان فاعلم وقَرَبُ
ماء ، وفي مصدره جاء القَرَبُ
- ٢٦ - والقَرَبُ لليلة في ضحاها
تنقع إبل هم صدها^(١)
- ٢٧ - ونفق البيع نفاقاً ينْفُقُ
ونفق الشيء ، وشيء نفق

(١) إذا كان بينك وبين الماء يومان فأول يوم تطلب فيه الماء القرب ، والثاني الطلق .

- ٢٨ - نَعْنَى فِى ، وَنَفَقًا لِلْمَصْدَرِ
 وَنَفَقَتْ حَجَرٌ أَبْنَى الْمُعْتَرِ (١)
- ٢٩ - وَالْمَصْدَرُ النَّفُوقُ فَاعْلَمْ ، وَقَدَّرَ
 زَيْدٌ عَلَى الْأَمْرِ وَقَدْ أُعْطِيَ الظَّفَرُ
- ٣٠ - يَقْدَرُ قُدْرَةً ، وَجَاءَ مَقْدَرُهُ
 وَضَمَّ دَالًا بَعْضُهُمْ وَكَسَرَهُ
- ٣١ - وَجَاءَ قَدْرَانَا كَمَا بَيَّنَّتْهُ
 وَقَدْ قَدَّرْتُ الشَّيْءَ أَيْ قَدَّرْتُهُ
- ٣٢ - أَقْدَرَهُ وَالِدَالُ قَدْ ضَمُّوْهَا
 قَدْرًا . وَجَاءَ قَدْرًا قَالُوْهَا
- ٣٣ - وَقَدْ جَلُوتَ جَلُوتَ عُرُوسًا
 وَقُلَّ جِلَالُهُ ، وَقَدْ جَلُوتَ الْمُوسَى
- ٣٤ - وَقَدْ جَلَا الْقَوْمُ عَنِ الْأَوْطَانِ
 وَهُوَ الْجَلَاءُ جَاءَ فِى الْقُرْآنِ (٢)
- ٣٥ - وَقَدْ أَتَى أَجْلُوا عَنْ الطُّلُولِ
 كَمَا أَتَى أَحْلَوًا عَنْ الْقَتِيلِ
- ٣٦ - وَهُوَ أَبٌ مُسْتَحْكَمُ الْأَبْوَةِ
 مِثْلُ أَخٍ مُسْتَحْكَمِ الْأُخُوَةِ
- ٣٧ - وَالْأُمُّ مُسْتَحْكَمَةُ الْأُمُومَةِ
 وَهُوَ غِلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ

(١) الحجر أنى الخيل ، وأبو الممر لله يقصد بها أبا عمرة فهي كنية الإفلاس والجوع
 إلا أن يقصد شخصاً بعينه فقد وجدت في تاج العروس مادة عمر : « أبو الممر الأنصارى
 (كظم) » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى « ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لذهبهم في الدنيا » .

- ٣٨ - وإن تشأ جئت ببياء النسب
وقد حلمت عن يزيد المذنب
- ٣٩ - أحلمُ حلماً فأنا حلم
ومثله قد حلم النجوم
- ٤٠ - يحلمُ فاعلم حلمًا وحُلماً
والفاعل الحالم فاقف العلم
- ٤١ - وحلم الأديم معناه فسد
يحلمُ فهو حلمٌ كذا ورد^(١)
- ٤٢ - وقد أتى المصدر منه الحلم
وقد وهمت في الحساب أوهم
- ٤٣ - تعنى غرِطت ، والخطيب أوهما
لفظاً إذا أسقطه مُجمِعا
- ٤٤ - وقد وَهَمَت وَوَهَلَت أى ذهب
وَهَمَى وإليه ، وسواه المطلب
- ٤٥ - أهم في هذا الأخير وَهَمَا
وشَفَّه شَفَا تريد الشَّقْمَا
- ٤٦ - يشَفُّه بالضم ، والثوب يشف
والمصدر الشفوف فافطن واعترف^(٢)
- ٤٧ - وعندك ابن بين البنوّه
وأمة بينة الأمومة

(١) حلم بكسر اللام فسد ، قال الشاعر : فإنك والكتاب إلى على كدابة وقد حلم الأديم

(٢) المضارع من معنى السقم يشف بضم الشين ومع الثوب يشف بكسر ها .

- ٤٨ - والعَمَ أيضا بَيَّنَّ العمومه
وبيننا خثولة معلومه
- ٤٩ - وهى العبودية والعبوده
وهى الوليدية للوليد^(١)
- ٥٠ - وإن تشأ بنية الولاده
وطُلت طَلَقًا من الولاده
- ٥١ - وَطَلَّقَتْ وَطَلَّقَتْ طلاقا
وطَلَّقَتْ أوجههم إشرافا
- ٥٢ - طلاقه ، طَلَّقَ بالخير يدا
وجاء أَطْلَقَ كذاك وردا
- ٥٣ - أَطْلَقَ يديك تنفعاك يا رجل
وبعضهم بالضم قال ووصل
- ٥٤ - وَطَلَّقَ لَيْلَةً سَلَعَ وكذا
يومك طَلَّقَ أَى عَرَى من أذى^(٢)
- ٥٥ - ورجل طَلَّقَ المحيّا وورد
طليق وجه مثل ذاك فاستفد
- ٥٦ - وهى الرجوليّة والرجولة
ويطل مشتهر البطولة
- ٥٧ - والفعل منه بَطَّلَ الشجاع
وبَطَّلَ التمسويه والخداع

(١) فى الأصل الولدية ، بغير ياء ، والصواب ما ذكرته .
(٢) من الولادة طلقت بالبناء المجهول . ومن الطلاق للمعلوم بفتح اللام وضمتها ، وبالضم فقط من الطلاقه ، وفى الخير طلق بفتح اللام والطاء وجاءت فيه أطلق واستدل عليه بالرجز الذى روى بقطع الهززة فى الأمر ، وروى بهززة الوصل من الثلاث . وبلغ جبل بالمدينة .

- ٥٨ - يبطل بُطلاً وبطولا وبطل
 من شغله زيد ، وقد خلى العمل
 ٥٩ - وهي البطالة على فعاله
 وزيد البطال لا محاله^(١)
 ٦٠ - وقد قَذَتْ عيني تقذى قَذياً
 معناه أَلَقْتُ بالقذى يا يحيى
 ٦١ - وقذيت تقذى قَذَى صار القَذَى
 فيها ، وقد أَقذيت عينيك إذا
 ٦٢ - أَلَقَيْتَهُ فيها ، وقد قَذَيْتَهَا
 أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا كَذَا رَوَيْتَهَا
 ٦٣ - والمصدر الإقْدَاءُ من أَقْذَيْتَ
 كما اقتضى تقذية أَقْذَيْتَ^(٢)
 ٦٤ - وَخَزَى الرجل يَخْزِي خِزْياً
 من الهوان ، ومن الاستحيا
 ٦٥ - لكن إذا استحيا أَتَى خِزَايَهُ
 مصدره وهكذا الرواية^(٣)

(١) الفعل من الشجاعة بضم الطاء ، وبفتحها بمعنى سقط ولم يصح ومضارعه بالضم ومصدره بطلا بضم الباء وسكون الطاء وبطولا ، قال الشاعر ؛ لقد نطقت بطلا عل الأقارع - ومن الفراغ من الشغل يفتح الطاء . وضبطت البطالة بفتح الباء وكسرهما في الأصل .
 (٢) ألمنى تخلف إذ تقذية من قذى والتضعيف للسلب كما تأتي الهزرة له . والفعل بمعنى إلقاء القذى يفتح الذال ومضارعه بكسرهما ، وبمعنى أصابها القذى الفعل مكسور الذال في الماضي مفتوحها في المضارع .

(٣) حاشية : « يعني الرواية في قول ذي الرمة [اللسان مادة خزا] :
 خزاية أدركته بعد جولة من جانب الحبل مخلوطاً به الغضب »
 وفي ديوانه ورد بنصب خزاية ، وعند مكان « بعد » ، و « الحبل » ، « بها مضب »
 ديوانه رواية ثعلب طبع مجمع دمشق سنة ١٩٧٢ .

- ٦٦ - ورجل خَزَيَان بين الناس
وامرأة خزيا على القياس
- ٦٧ - وفي أبي عثمان شيخوخته
ومكذا التشيخ يا أميه
- ٦٨ - وجاء شيخوخة زيد والشيخ
ومثله تشيخ له أصخ
- ٦٩ - وجاء في مصادر الأسماء
جارية بينة الجراء
- ٧٠ - وبعضهم يفتح جيا ، وأنى
جَراية في مثل ذلك يا فتي^(١)
- ٧١ - وهذه وصيفة مذكوره
بينه الوصافة المشهوره
- ٧٢ - وإن تَشَأْ بنية الإيصال
وفارس في الخيل غير خاف
- ٧٣ - وهى القروسيه منه وورد
فروسة مشهوره وإن تُرد
- ٧٤ - حَسَأَ وحسن نظر وفكر
فقل له فِرَاسَة بالكسر^(٢)
- ٧٥ - وأَئِمَّ بينة الأيَّوم
وطالت الأئمة من كلثوم

(١) الجراء يفتح الجيم وكسرهما ، والبصريون يأبون الكسر ويفتحون وشاهد من قول الأعشى : - والبيض قد عنت وطال جرائها - ومعنى الجراء ههنا العذرة ، أى يقين أيكاراً دهرأ طويلاً .

(٢) فى الأصل كتب فوق كلمة « حسن » كلمة « صدق » بن السطرين - وفى الحديث : « اتقوا فِرَاسَة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

- ٧٦- وقد عجبت اليوم من عتِن
(١) في أرضنا مشتهر التعنن
- ٧٧- وإن تشأ عتِنَة في عمرو
واليوم قَرَّ وشديد القَرَّ
- ٧٨- أى بارد ، وقبل شديد القِرَّة
أيضاً وما الليلة إلا قَرَّة
- ٧٩- تقول قَرَّ ذا اليوم يقر
وَجَرَ هذا اليوم في الصيف يَجِرُ
- ٨٠- حَرًّا وحَرًّا عبد عثمان يَحَرُّ
(٢) بفتح حاء وحَررت يا عُمر
- ٨١- أى صرت حرّاً، والحرار المصدر
كذا الحرورية أيضاً تذكر
- ٨٢- مثل اللصوصية بالفتح ، وقد
قالوا الخصوصية والضم ورد
- ٨٣- في الأحرف الثلاثة المذكورة
وقد نسبته إلى العشيرة
- ٨٤- أنسبه ونسبى شريفه
وناسب بامرأة عفيفه

(١) حاشية عن المرزوقي « قول الفقهاء في مصدر العتِن العنة ، ليس بثبت .
(٢) قر وقرة بفتح القاف وصف ، والقر بضمها الاسم ، والقرة بكسرهما الهينة ،
وفي الأمل ضبطت « يقر » و « يحرق » يضم عن المضارع وكسرهما وفتحها ولذا كتب فوقهما
« جميعاً » ولأدري وجه الفتح فهما إلا أن يكون سماعاً ، أو يكون ما نسبهما بالفتح . حاشية:
« الوجه في المملوك الكسر » وفي التنبيهات « وقال أبو العباس في باب من المصادر وتقول قد حر
يوماً يحرقاً ومن الحرية حر المملوك يحرق بالكسر » .

- ٨٥- في شعره ينسب والنسيب
منه ، وفي حصانه شبيب
- ٨٦- وهو الشباب مثله يا جعفر
شَبَّ يَشَبُّ فرسى ويكسر
- ٨٧- وشب هذا الطفل يا صاح يشب
وشب ناراً وكذا الحرب يشب^(١)
- ٨٨- في الأول الشَّباب فاعلم يا فتى
والشَّبُّ والشُّوب في الثاني أتى
- ٨٩- وجاء في أوله الشبيبه
أيضاً ، وحدت هند في المصيبة
- ٩٠- تحدَّ أو تحدَّ والحداد
مصدره ، وأمَّ عمرو حاة
- ٩١- مشدداً ، وقد أتى أحدت
فهى مجدَّ في اللغات قيلت
- ٩٢- وهو التسلَّب وترك الزينه
وقد حدت الدار والمدينه
- ٩٣- أحدها حدا وقد حدت
على فلان جدَّة : غضبت
- ٩٤- وجاء في مصدره حداً وقل
أحد في مستقبل يا ذا الرجل

(١) ينسب من القرابة بضم السين ، ومن النسيب الذي هو التشبيب بالمرأة بكسرهما ،
ومضارع شب الفرس يشب بكسر الشين وضمتها ، وفي الحرب والنار بضمها .

- ٩٥ - والسيف قد أحدثته إحدادا
وقد سللت صارماً حُدّادا
- ٩٦ - وقيل بالتخفيف ، والحديد
مثل الحُدّاد ، فارو يا سعيد^(١)
- ٩٧ - وقيل أحدثت إليك النظرا
يا زيد إحداداً تريد المصدرا
- ٩٨ - وهو ذلول بين المذله
والذلّ والذلة قالوا مثله
- ٩٩ - وقد ركبت فرساً ذلولاً
بنية الذلّ كذاك قيل^(٢)
- ١٠٠ - ورجل نشوان من شرابه
وبين النشوة في أصحابه
- ١٠١ - ورجل نشيان للأخبار
وبين النشوة والتّدوار^(٣)
- ١٠٢ - وقد قرّيت الضيف أقريه قرى
والماء في الحوض قرّيت لامرا
- ١٠٣ - وقد قروت الشيء في التتبع
أقروه قرواً ، وقد رويّا فاسمع^(٤)

(١) حديد وحداد بضم الحاء مع التخفيف والتشديد ، ثلاثة أوجه جائزة في مثل هذا ، لكن حداد أبلغ من حديد وحداد بالتشديد أبلغ من مخففه ، أجاز ابن خالويه في كتابه « ليس في كلام العرب » ذلك عندما تحدث عن ظريف وطويل فأجاز فيهما هذه الأوجه مع التفاوت في المعنى والمبالغة فيه .

(٢) الذلة بكسر الذا ، ومع الفرس الذل بكسرها أيضاً .

(٣) المصدر مع الأخبار جاء النشوة والنشية بالياء . وقد كتبت هذه الأخيرة فوقها وإلى جوارها كلمة أيضاً .

(٤) حاشية: « القرى مصدر قرّيت الضيف بالكسر والقصر هو الأنصح ، فيكتب =

- ١٠٤- وقد زِيدَتْ سائِلاً لَمَّا وَفَدَ
أَزِيدَهُ ، وَخَالِدَ عَمراً زَبَدُ
- ١٠٥- أَى يَزِيدُهُ بِالضَّم : أَى يَطْعَمُهُ
زُبْدًا ، وَقَدْ لَحْمَتَهُ أَلْحَمَهُ^(١)
- ١٠٦- أَطْعَمْتَهُ اللَّحْمَ ، وَزَيْدٌ قَدْ لَحِمَ
لَحَامَةً مَصْدَرُهُ إِذَا ضَخِمَ
- ١٠٧- فَهُوَ لَحِيمٌ ، فَإِذَا مَا قَرِمَا
إِلَيْهِ فَهُوَ لَحِمٌ مِنْ لَحْمَا
- ١٠٨- وَأَلْحِمَ الْمَرْءُ إِذَا مَا تَرِيدُ أَكْثَرَا
مِنَ اللَّحُومِ عِنْدَهُ فَانْفَ الْوِجَا
- ١٠٩- وَقَدْ أَقَى الْفَاعِلُ مِنْهُ مَلْحِمٌ
وَمِثْلُهُ مِنْ الشُّحُومِ مَشْحِمٌ
- ١١٠- وَسَحَّتِ الشَّاةُ بِمَعْنَى سَمِنَتْ
تَسِيحٌ بِالْكَسْرِ سُحُوحَةٌ أَتَتْ
- ١١١- وَقِيلَ بِالتَّشْدِيدِ شَاةٌ سَاحٌّ
وَسَحَّ سَحًّا مَطَرٌ سَحَّاحٌ
- ١١٢- وَقَدْ عَرَضَتْ الْجُنْدُ وَالْكِتَابَا
وَالْعَبْدُ عَرَضًا قُلْ تَقُلْ صَوَابَا

= بالياء؛ لأن الله أصلها ياء، ويجوز كتبها بالألف اتباعاً للفظ، واختير الألف هنا ليناسب مرأ،
لأنه ممدود وقصره ضرورة، أو اختيار المكان الوقف قلبت الهزنة ألفاً فاجتمع ألفان، فمذفت
إحداهما انتقاء الساكنين، واللغة الأخرى القراء بالفتح والمد، فيجوز [أن] تراد هنا وقد قصره
لما ذكره .

(١) جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما أهدى إليه فرد الهدية معللاً : « إنا لا نقبل
زبد المشركين » .

- ١١٣- وعَرَضَا عُرْضَ زَيْدٍ وَضَخْمُ
وما الذى يعرض زيدا للثهم
- ١١٤- والعِرْضُ رِيحُ الرَّجُلِ الذَّكِيَّةِ
طَيِّبًا وَخَبِيثًا وَرَدَّتْ مَرْوِيَّةُ
- ١٥- وَهُوَ نَقَى الْعُرْضِ أَنْ يَعَابَا
وَالْعَرْضُ ضِدُّ الطُّوْلِ لَا ارْتِيَابَا
- ١١٦- وَجَاءَ مِنْ عُرْضِ الْكُتَيْبِ طَالِي
تَرِيدُ مِنْ نَاحِيَةِ وَجَانِبِ
- ١١٧- وَعَرَضَ الدُّنْيَا مَتَاعَ نَفْسِهَا
وَأَعْرَضَ الشَّيْءَ لَنَا إِذَا بَدَا
- ١١٨- وَأَعْرَضَ الزَّاهِدُ مِنْ غَارِيهِ
وَالسَّيْفُ مَعْرُوضٌ عَلَى فَخْذِهِ
- ١١٩- وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ
يَعْرِضُ بِالضَّمِّ فَحَسْبُ جَسَائِي^(١)
- ١٢٠- وَقَدْ أَحَالَ الْمَرْءُ فِي الْمَكَانِ
أَقَامَ حَوْلًا ، فَافْهَمِ الْمَعَانِي
- ١٢١- وَقَدْ أَحَالَ رُبْعُنَا يَا فَاطِمَةُ
مَرَّ لَهُ حَوْلُ فَيَاتِ وَاجْمَا

(١) المعاني متقاربة تعود إلى أصل واحد هو العرض الذى هو خلاف الطول ، فأعرض أى أبهى لك عرض بدنه ، وأما عرض بضم الراء عرضا بفتحها فنناه انتقل من حال إلى حال ، وعن الأصمى عرض الرجل ما يمدح منه ويذم وعنه أبى عبيدة حسبه والأصل فيه جسده فهو كناية . وفى الحديث أنه أتى بإناء فيه لبن وهو مكشوف فقال بلاء خمرته ولو يعود تعرضه عليه بضم الراء ويجوز كسرهما أيضا فى مضارعه . عن ابن درستويه فى شرحه للفصح .

- ١٢٢ - إحالة أحوال من دون الغنى
حولاً زمان لم أنل فيه العنى
- ١٢٣ - والحوال قد حال ، وحال مَعمر
عن العهد والحوال المصدر
- ١٢٤ - وحالت النخلة والمطبخه
لم يحمللا كلتاهما مبروئيه
- ١٢٥ - وهو الحيال فيهما ، وحالا
في سرجه فاستثبت الأقوالا
- ١٢٦ - وهو الحَوَال وأحوال معمر
على بالدين لأنى موسر
- ١٢٧ - وهذه إحالة وقد شرع
شريعة في الدين زيد منفع
- ١٢٨ - وشرعت في الماء خيل تغلب
تشرع فأعجب للشروع المعجب
- ١٢٩ - ونحن فيه شرع سواء
وأشرع الرمح لهم ففسأوا
- ١٣٠ - وأشرعوا بابا إلى الطريق
وشرعنا رازقنا في الضيق
- ١٣١ - أى حالنا حسينا وطال زيد أهله
يطولهم أبان فيهم فضله
- ١٣٢ - والطول ضد العرض فاعلم والطول
حبل ، وقد طالت على الربيع الطيل

- ١٣٣ - ولا أَلَا قِيكَ طَوَالِ الْأَزْمَانِ
وعندنا قوم طَوَالِ الْأَيْسَدَانِ^(١)
- ١٣٤ - وهو طَوِيلٌ وطُوَالٌ جاء
وخالدٌ أَحْذِيْتَهُ إِحْذَاءَ
- ١٣٥ - معناه أَعْطَيْتَ ، وتلك الْحُذْيَا
وقد حَذَى فَاهُ النَّبِيذُ حَذْيَا
- ١٣٦ - يَحْذِيهِ أَى يَجْرَحُهُ ، وقد حَذَا
نَعْلًا بَنَعْلٍ وَرَدَ اللَّفْظُ كَذَا^(٢)
- ١٣٧ - قَابِلُهُ ، وقد حَذَوْتَ عَمْرًا
حَذَاءَهُ جَلَسْتَ لَا مَزُورًا
- ١٣٨ - وَقَلَّ لَهُ لِيَبِي إِذَا اسْتَزَدْتَهُ
وَقَلَّ لَهُ لِيَهَاءُ إِذَا كَفَفْتَهُ
- ١٣٩ - وَالزَّجَرُ وَالْإِغْرَاءُ وَيَهَاءُ قَبْلًا
فَإِنْ تَعَجَّبَ فَادْكُرِ التَّمْثِيلَا
- ١٤٠ - وَاهَاءُ لَرِيًّا ثُمَّ وَاهَاءُ وَاهَا
لَوْ أَنَّ عَيْنَيْهَا لَنَا وَفَاهَا^(٣)
- ١٤١ - وَقَدْ ثَلَّثَ الرَّجُلَيْنِ يَا رَجُلٍ
مَعْنَاهُ صَرَتْ ثَالِثًا كَذَا نَقَلَ

(١) في التنبيهات قال أبو العباس في هذا الباب ورجل طويل وطوال وطيل بمعنى واحد -
حاشية : « هذا أجود من قول أبي العباس طوال لاغير ، لأن طيالا كذلك » . أقول : روى :
- وأن أعزاء الرجال طيالا - كاجاء - وقطعات بك الطيل - انظر الكامل ١/٦٥ و ٦٦ ، ٧/٣ .

(٢) ورد في قول الشاعر : هَوَى ثُمَّ هَوَى كَلَّا أُعْطِيتَ نَعْلًا مَخْدُوعَةً بَنِيَالٍ .

(٣) حاشية : « لِيَهْ وَلِيَهَاءُ وَوَاهَاءُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْمَصَادِرِ قَلِيلٌ مِنَ الْمَصَادِرِ » .
وتمثيله بالبيت : وَاهَاءُ الْخِ رَوَايَةُ التَّحْوِينِ فِيهِ : لَوْ أَنَّ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا -

- ١٤٢ - أثلت بالكسر جميع العشره
 وافتح حروف الحلق قط مشتهره
 ١٤٣ - فإن أخذت. الثلث منهم فاضعم
 إلا حروف الحلق فافتح وافهم
 ١٤٤ - وأثلكوا تكبلوا ثلاثة
 وقس إلى العاشر يا علاثة^(١)
 ١٤٥ - وخالد أثلكنا بناصر
 من جنده إلى تمام العاشر
 ١٤٦ - وقل دنانيرك قد آلفتها
 وقس بأمايت فقد عرفتها
 ١٤٧ - وآلفت تلك الدنانير وقل
 أمأت ، فحصل ما ذكرت يا رجل^(٢)
 باب ما جاء وصفاً من المصادر^(٣)

١ - تقول زيد خصم عمرو وهما
 خصم وهم خصم ، وللأثنى كما

= من المي لو أننا ثلثناها بمن نرضى به أباها
 وانظر الكامل ١٢٥/٣ .

(١) حاشية عن المرزوقي : « أثلكوا مطاوع ثلثهم ، وهذا عكس ما عليه غالب اللفه ، ومثله كبيت فأكب ، وقشعت الريح القيم فاقشع » . وقد وردت نظائر لذلك كثيرة ، ومنها أن الهزرة ليست للحمية ، وإنما للصيرورة أو غيرها من المعاني التي تأتي لها صيغة أنعل : هذا وحروف الحلق سته هي : الهزرة والهاء والعين والحاء والسين والحاء ، وتستدعى فتح العين في مضارع الفعل إن كانت عيناً أولاً مافيه .

(٢) حاشية عن المرزوقي « آلفت الدنانير فآلفت ، وأمايتا فأمأت ، والمعنى صيرتها ألفاً ومائة ، وهذا كما جاء فعلته ففعل كرجعته فرجع ، كذلك جاء أفعلته فأفعل » .
 (٣) أتبعه بقوله : « القول فيها ورد من المصدر وصفاً والأصل أن يكون ذلك فيه أخفا » حاشية : « الأصل في المصدر ألا يكون وصفاً ، وقد صنفوا به توسعاً ، فوضعوه موضع اسم =

- ٢ - قالوا نساء دَنَفَ ، وقالوا
أَبْرَ فلان دَنَفَ مِعْلَل
- ٣ - فإن كسرت النون ثَنَّ واجمع
كذا جَرَى وقمن فَاسْتَمِع
- ٤ - وإن نقل زيد حرى أو حرى
أو قين أو القمين ذُكِّر
- ٥ - في موضع التذكير فاجمع كدَنَف
وخالد عدل رضاً لا يختلف^(١)
- ٦ - كذلك زَوَّرَ مثل فِطِرَ وورد
ضيف ، وقد تصرفوا في الضيف قدَّ
- ٧ - وقيل صوم في الجميع متحد
وعندنا ماء روى فانزل وورد
- ٨ - وجساء بالفتح وبالمد وقد
قالوا رواء قومنا من الشمد
- ٩ - ورجل له رُأَى حسن
بالهمز أى منظره مستحسن

والفاعل والمفعول ، كما وضمومها موضعه في قولهم تم قائماً ، وهو في عافية وفلج فالجا ، وخذ
ميسوره هذا ، ودع مسوره ، وماله معقول أى عقل ، وإذا وصف به فللتحاة فيه مذاهب ؛
إما على حذف المضاف ، أى ذو كذا ، أو على تأويله باسم الفاعل ، أو المفعول ، أو على
المبالغة كأنه تجسم من المصدر الموصوف به وإلى الأخير ميل علماء البيان . وإذا كان مصدر
أو اسم لم يوضع المصدر موضع الاسم فلا تقول رفعت إليك الحساب ، وأنت تريد الحساب والأصل
في المصدر ألا يجمع لكونه جنساً ، وإن وصف به ؛ إذ الجنس يَم ؛ إلا أن يختلف ما تحته
فيجمع كما يجمع الجنس لذلك ، أو تغلب الوصفية عليه فيجمع .
(١) حاشية : « رضا يكتب بالألف أو بالياء ؛ لأنه يثنى بهما فيقال رضيان ورضوان
وقياسه الألف ؛ لأنه من الرضوان ، وليس في اللغة رضى قاله ابن سيده » .

- ١٠ - والقوم في التّأدي رثاء بعضهم
يقابل البعض حداني بغضهم
- ١١ - إني تصنّعت لهم رثاء
وهي الرّؤى لجمع رؤيا جاء
- ١٢ - وجاء فعل واقع وقاصر
نفر فاه ، فوه ، فهو فاغر^(١)
- ١٣ - ومثله قد دلح اللسان
ودلّع اللسان يا إنسان
- ١٤ - وقد شحا فاه وقد شحا فوه
وذره مثل دعه لا تقفوه
- ١٥ - ولا تقل ودعت هذا ووذرت
ولا فلان وادع بل قل تركت
- ١٦ - وتارك ، وهو لما شان يَدْعَ
ومثله يذّر فاحفظ تنتفع^(٢)

(١) حاشية: « من هذا البيت إلى آخر الباب ليس من الباب إذ المذكور . . . أفعالا لامصادر وقعت وصفاً » . وهي أفعال جاءت لازمة ومتعدية بصيغة واحدة ، ولها نظائر جمها السيوطي ، وقد سبق بعضها . هذا وتخطيط النظم بين الأبواب كثير ، ولعله راجع إلى اختلاف نسخ الفصحى كما نص على ذلك ويريد بالواقع المتعدى ، وبالقاصر اللازم .

(٢) حاشية : « أصل يدع يودع ، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم فتح لحرف الحلق ، وهو العين ، ثم حل يذر عليه في الحذف والفتح ؛ لكونه بمناء ، وقد ثقل ماضى يدع ، وحل عليه « ماودعك ربك » بالتخفيف ، فلم ينقل ماضى يذر » - وهذه انقراء لغة قليلة كما في « إملأ ما من به الرحمن » للكبرى . وقد ورد المصدر من ودع واسم الفاعل واسم المفعول والفعل مخففاً ، في الحديث والشعر .

باب المفتوح أوله من الأسماء^(١)

- ١ - تقول ناولنى فكاك الرهن
وهو الرصاص ، وهو شَف الأذن
- ٢ - والبندى والأنف وحب المحلب
وهى الرحى أو الخَصم فافتح نصب^(٢)
- ٣ - وقد أتى عِرْق النسا للداء
وهم من العيشة فى رخاء^(٣)
- ٤ - وهو صِدَاق ثابت وصَدَقه
وأَسفر الصُّبح وأبدى فلقه
- ٥ - وجاء بالراء ، وصَلَع يحيى
علَى تعنى الميل منه بغيا
- ٦ - وقد رهنّت خاتمى بَقَصَه
وجاءنى بأمرهم من قَصَه^(٤)

(١) أتبعه بقوله : « القول على المفتوح أوله من الأسماء مقلقه ومقلقه »

(٢) حاشية المزوق : « يقال أرحيت الرحى ، ورحوت ، ورحيان ورحوان ، والياه أكثر ، فقلت فعل هذا تجوز كتابتها بالياه والألف ، وتختار الياء لأنها أكثر ، قال ابن القطاع : رحيت ورحوت الرحى رحيّاً ورحوا أدرت » - فهى كالرضا مع اختلاف فى المختار فهما أهو الواو أم الياء :

(٣) حاشية ق : « عرق النسا غلط ، لأن النسا عرق ، ولا يقال عرق العرق قال امرؤ القيس :

فأنشئت أطفاله فى النسا فقلت هبلت ، ألا تنتصر

وقال الآخر : وللكبير زيبات أربع الركبتان والنسا والأصدغ

وقال الأغلب : ليست له واهية ولا نسا - الواهية داء يصيب الإنسان عند
(جاء فى التنبهات « والأخدغ » مكان « الأصدغ » وقال ابن حزة « الواهية كالغيب للإنسان فى أخدعيه ، والواهية أيضاً آخر الأضلاع » . والأصدغ فى النص بالعين المهمله وصوابها بالعين ، فالأصدغان عرقان تحت الصدغين ، وفى اللسان : « لاوأءء لها يعرف » ومثلها فى هذا المدروان .
(٤) يشير إلى المثل : جاء بالأمر من قصه .

- ٧ - تريد من مفصله ، وهو الشعر
 وشمع جاء ، وقد مدّ النهر^(١)
 ٨ - وإن تشأْ أسكنت ثانی اللفظ
 من هذه الثلاث فاحفظ حفظی
 ٩ - وجورب وكوسج وجدی
 والجمع أجید قلة ، وظبی
 ١٠ - وهذه أظب ، وقل ظباء
 فی جمع تكثیر وقل جداء
 ١١ - وعنده ثوب معافری
 وفلكة ورمحه خطی
 ١٢ - والخط بالبحرين ، والكتان
 والعربون قيل والعربان^(٢)
 ١٣ - وسورة السجدة ، والأسنان
 وهی یسار الید یا فلان
 ١٤ - وجاء به من حسه وبسه
 عندی ولوع يزھوق نفسه^(٣)
 ١٥ - وهو السميدع ، وبالطفل لوی
 وهو فقار الظهر ، والفقر التوى

(١) هذه لغة فيما كانت عنیه حرفاً من حروف الخلق تقول النهر والنهر والشعر والشعر ،
 يفتح الهاء والثين أو بسكونهما ومثلهما الشح .
 (٢) العربون مرعب ، فارسية أصلها أرمون أو هرمون ، ويقال فی تمريها العربون
 كالمصفور والعربان كالقربان ، وهما اسم تايوخذ من ثمن السلعة مقدماً ، أو من أجر الصنعة .
 (٣) قول مأثور لهم . والحس المبالغة فی الحرب والقتل ، والبس الرفق فی حلب الناقة
 ومنه المثل « الإيثار قبل الإيثار » ، والمعنى جىء به من كدك وراحتك وشدتك ورفقتك ،
 أى من حيث أمكنتك ، بهذا أو بذلك . وانظر الكامل ١٤١ / ٢

- ١٦ - وهو طعام جيد له تَزَلْ
موعده عَشْرَةٌ مِنْ ذِي قَبْلَ
- ١٧ - ومال زيد داخل في الْقَبْضِ
واعجل لنا بَخْبَطِ وَنَقْضِ
- ١٨ - للورق المنفوض ، ثم المصدر
قَبْضِ وَنَقْضِ فاستفد يا جعفر
- ١٩ - وارفق به فهو قليل الدَّخَلِ
وكلَّ فَعُولٍ بفتح الأول
- ٢٠ - فمنه سمود ومنه سمور
ومنه شبوط ومنه تنسور
- ٢١ - ومنه كلوب ، وجاء سُبُوح
بالضم ، والقُدُوس ثم الذُّرُوح
- ٢٢ - وهذه الثلاث أيضاً تُفْتَحُ
والجَبَرُوت فيهم لن يُفْلِحُوا
- ٢٣ - وَجَبَرِيَّةٌ بفتح الباء
أيضاً بمعنى الكبير لفظ جائي
- ٢٤ - وفِرْقَةٌ جَبَرِيَّةٌ القول اشتهر
والقَدَرِيُّ ضدها كذا ذكر
- ٢٥ - وجفنة ، والسرج فيه قروبوس
والحرب تُخَدَعَةُ وهذى طرسوس^(١)

(١) قيل إن الفتح لغة النبي صلى الله عليه وسلم « خدعة » والحق أنها لغة الجميع لأنها اسم
المرء من الخداع . والخدعة بالضم الخيلة التي يخدع بها . انظر الكامل ١٧٦/٢

- ٢٦ - وقد كسرت من قلان ترقوه
والجبل قد شدته في العرقوه
- ٢٧ - وما أكلت عندهم أسكالا
وألية الكيش وزيد آلى
- ٢٨ - وكيش زيد أليان قد ورد
والأليات بالقياس المطرد
- ٢٩ - وأليانة ترديد النعجة
وامرأة عجزاء فاقف الحجة^(١)
- ٣٠ - ولا تقل ألياء فافهمه وع
وهذه أمثلة الإصبع^(٢)
- ٣١ - وجاء بالضم ، وجاء أسنمه
لموضع وقد سمعت الكلمة
- ٣٢ - ومثله مَعْدَة ولبنه
سفلة وفي حشاها قطنه^(٣)
- ٣٣ - وبعته بنظرة وأخيره
وجاء زيد بعدهم بأخيره

(١) قيل كيش أليان ، ونعجة أليانة ، ورجل آلى ، وامرأة عجزاء ، هذا الساج ، والقياس عجزي .

(٢) الأمثلة بفتح الهززة ، ويجوز الضم لغتان حكاهما الخليل وسيبويه فتح الميم وضما ، وقد كتب الناظم أو الناسخ فوقها كلمة « تسمه » وكذا كلمة « الإصبع » وبمراجعة القاموس وجدته يقول « والأمثلة بتثنية الميم والهززة تسع لغات التي فيها الظفر » . وعن الإصبع قال الاصمغثي الهززة ومع كل حركة تثليث الباء تسع لغات ، والعاشر أصبوع بالضم كل ذلك عن كراع وقد تذكر .

(٣) على الجانب الأيسر من الصفحة آثار حواش نصل مدادها فلم يظهر منها شيء . كتب فوق أسنمة الفتحة والضمة ولكنه لم يرو عن العرب إلا بالضم ، قال زهير - ضبحوا قليلا على كتيان أسنمة - ومعدة في القاموس ككلمة ، وبالكسر . والقطنة بالكسر وكفرسة التي تكون مع الكرش .

- ٣٤- وحسن القَبُول وهي الكثرة
وكرش مفروثة والشَّوْه
- ٣٥- وكِيد وفخِذ ولعب
وضحك وحَلِف وكَذِب
- ٣٦- والفَحِث القبة وهو الصَّير
وخبِق ، وَصَيَّرُ مَشْتَهَر^(١)
- ٣٧- وهو الهَبُوط وهو الصُّعُود
وهي الجَزُور وهو الوَقُود
- ٣٨- وهو السَّحُور وهو الفَطُور
وهو البَرُود وهو الطَّهُور
- ٣٩- وهو الحَدُور للهَبُوط قد علم
وهو الوُضُوء الاسم ، والمصدر ضم^(٢)
- ٤٠- وهو الدجاج ، وكذلك الروزنة
ولم أذق فيها غماضاً أى سِنَه^(٣)
- ٤١- ولم أدع في مقلتي حِثَاثَا
بالفتح والكسر فكن بحِثَاثَا^(٤)

(١) ضبط « القبة » بالخفة وكنت فوقها خف ، ورسم كلمة « حثق » بالتون والباء وكتب فوقها صح ، ومما . الفتح وهي القبة : ذرات الأطباق من الكرش . وبته بأخره أى بتأخير .

(٢) المفتوح اسم المصدر ، والمضموم من ذلك المصدر ، وفرق بين المصدر واسمه وإن دلل جميعاً على الحدث .

(٣) الروزنة : الكوة .

(٤) الكسر عن الفراء ، والحثاث النوم الخفيف ، فن كسر الحاء شبهه بالغرار ، ومن قنحه شبهة بالفساض .

باب المكسور أوله (١)

- ١ - تقول للصنجة هذا الرطل
والعلو هذا ، وكذلك السفل (٢)
- ٢ - وقد يضم فيهما والرخو
وإذخر ، وقرقس ، وجرو
- ٣ - وزيد استولى على الشام وما
أخذ إخذه فأضحى علما
- ٤ - وهكذا الديباج ثم الديوان
والفكر والإصبع ثم النسيان
- ٥ - وهو كسرى ، وسداد من عوز
وهى إوزة وفى الجمع إوز
- ٦ - وهو الخوان ، وهو فى جوارى
والجص ، والزئبق فافهم حار (٣)

(١) أتبعه بقوله « القول على الذى أوله قد كسر سيأتيك سالما وقد جبر »
(٢) حاشية المزوق : ويقال لما يكال به أيضاً رطل ، وأنشد : لها رطل تكيل الزيت فيه »
وأما الرطل بفتح الراء فصفة لثقله . وانظر الكامل ٧٠/١ .
(٣) ضبط كسرى بفتح الكاف وكسرهما ، وكذلك « سداد » و « الجص » والخوان بكسر الخاء
وضمها وكذلك « جوارى » وحار أى ياحارث . حاشية : الديباج أصله ديباج ، فأبدل أحد حرقى
التضمين ياء ، كدينار ، لقولهم ديباج ودنانير . والديوان أصله دوان لقولهم دواوين ، ودونت
الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها ، فكره التضمين ، فقلب أحد حرفيه ياء ، وكذلك لم يقولوا ديان
على القاعدة فى اجتماع الواو والياء وقد سبق إحداهما بالسكون ، ثلاثا يقعون فىلما فروا منه ،
وقالوا ديباج ودواوين ودويون لحمل الألف وياء التضمين بين المثلين وزوال الفقل « وبعد كلمة
جاشية كلمة « ل » فلا أدري أهى للتاسخ أم لغيره . وكسرى بفتح الكاف وكسرهما لثقلان وهو معرب
شرو . والخوان المائدة يؤكل عليها معرب ، والعرب تختار كسر الخاء ، والعامية تختار الضم .
والجص يجوز فيه الكسر والفتح للجم وهو فارسى معرب ، وأهل الحجاز يقولونه القص
باللقاف ، وهو أفصح .

٧ - وِدرهم مِزَاتِيقَ وِمِروجه

وَمِشْزَر وَمِجْلَب وَمِقْدَحِه

٨ - وِكل ما يَنْقَل من هذا البنا

مِستَعْمِلا فاكسره كسراً بَيْنَا

٩ - إِلا حِروفاً قَدْ أَتَتْ بِالضَّم

مِشْهُورَة ما بَيْن أَهْلِ الْعِلْمِ

١٠ - كَمِشْطَ وَمُدْهَنَ وَمُنْخَلَ

وَمُكْحَلَ ، ثُمَّ مُدَقَّ مُنْصَل

١١ - وَهُوَ مِلاك الْأَمْرِ ، وَالصَّنَّارَه

وَكَيْفَة الْمِيزان وَالْإِصْبَارَه (١)

١٢ - وَهَذِهِ إِضْمامَة مِنْ كِتاب

وَهُوَ قِوامُ الدِّينِ غَيْرِ كِذاب

١٣ - وَالْمالُ فِي الرِّحَى ، وَسَعَى ما تُصَبِّ

فَإِنْ أَرَدْتَ مِصْدرًا فَافْتَحْ تُصَبِّ

١٤ - وَهَذِهِ الْإِشْقى وَزَرْعَ يَسْقَى

وَهَذِهِ الْأَشْقاءُ ، وَالزَّرْعُ عَذَى (٢)

١٥ - وَزَيْبِرُ الشُّوبِ ، وَثُوبُ أَحْمَدَ

مِزْأِيرَ ، وَهُوَ السَّوارُ لِلْيَدِ

(١) حاشية « الصنارة رأس الميزان » ، وهي الأذن بلغة اليمن ، والصنارية قوم بأرمينية .
حاشية أخرى « الإصبارة أصل الميزان » - ولولا هذه الحاشية لصوبتها الإصبارة لأن بعدها
كلمة « الإضمامة » . والصنارة حديدية معقفة دقيقة في رأس الميزان ، وهي فارسية معربة .
وفي القاموس الصنارة مخففة التون وهو أكثر ، معرب جنار ورأس الميزان وبهاء الأذن والرجل النوى .
الخلق ويفتح - والكلمات مسط ومدن ومنخل إلخ البيت ضبطت بضم الميم وكسرها ، وإلى
جانب ذلك ضبطت عين الكلمات مدن ومنخل ومكحل ومدق ومنصل بضم العين من الكلمة وفتحها
ولتتبعه في تعليل ذلك رأى صائب .
(٢) النوى : ماسقه السماء لا الناس .

١٦ - وقد أتى الإسوار يرى التَّبْلَا
وجاء بالضم وكذلك يُمَلَّى^(١)

١٧ - وهذه جِنَازَة وتفتح
وخالد لَزِينَة لا يَفْلِح

١٨ - وعامِر لِرَشْدَة صحيح
وحارث لَنِيَّة مفتوح

١٩ - وهذه حِدَاة فاخْش الغلط
وتحذف الهاء من الجمع فقط

٢٠ - وقيل له أوطأتني العِشْوَة مِن
إحنة صدر بيننا ، فابعدوين^(٢)

٢١ - ولي هناك بغيَة أَبْغِيهَا
وليلة الإِمْلاكِ لا أخفيها

٢٢ - وهذه إِنْفِخَة الجدَى ، وقد
خَفَّفَهَا قَوْمٌ ، وذلك قد ورد^(٣)

٢٣ - وقد وجدت في عِظائى لِإِبرده
وخف على بطيخننا أَنْ تفسده

(١) الزنبر : « بكسر الباء الزنبر » ، وضبط مزابر بكسر الباء ، وأرى فتحها في نظائر لهذا كثيرة سبقت . وضبط الإسوار بكسر الهَمْزَة وضمها وهو بالفارسية اسم الفارس خاصة ، أى الحافق الفروسيه مفتوح الأول ، ولما عرب كسر ليكون على أمثلة العرب ، وبعضهم يضم أوله .

(٢) بين من البين وهو البعد ، والإحنة بكسر أولها : العداوة والحقد .
(٣) الإِنْفِخَة مثقلة وتخفف ، وهى التى تخرج من بطن الجدَى وفيها لَبَن متعقد هو اللَّبَأُ ، وبعض العرب يفتح الهَمْزَة ، ومنهم من يشدد الحاء ، والتخفيف أكثر . وفى التنبيهات « وقال أبو القاسم لا يقال منفعه » .

- ٢٤ - وجاء طَبِيخٌ ، وهذا المنديل
 وادخل إلى الدهليز ، فارم القنديل^(١)
 ٢٥ - وهو الإكاف والوكاف والشُّبع
 وهذه لإرزبة وهو القِمَمَع^(٢)
 ٢٦ - وهكذا السرجين والسهريز
 للتمر ، والشين أنت تجوز^(٣)
 ٢٧ - وهذه الإهَام تَغِي الإصبعَا
 أما البهام جمع بَهَمٍ قد رعى
 ٢٨ - للسَّخْل ، والرمَان إمليسى^(٤)
 وعندنا إلهيلج هندي^(٥)
 ٢٩ - وهذه غِسْلَةُ رَأْسٍ وَنَطَع
 وهذه جَرِيَّة مَاءٍ وَضِلَع
 ٣٠ - وخف من السَّكِين يا ذا السِّكِّير
 وهكذا الشَّرِيب ثم الجِمِير
 ٣١ - وحسنَ الرِّكْبَةَ ثم الجِلْسَةَ
 ومشيئة ، كذا جميع الهيئة^(٥)

(١) الطبخ لغة أهل الحجاز في الطبخ ، وعن عائشة أنه - صلى الله عليه وسلم : كان يأكل الطبخ بالربط وأنه كان يقول يكسر برد هذا حر هذا .
 (٢) حاشية « أكلت الدابة حملت الإكاف والوكاف - ممأ - عليها » . حاشية أخرى : « غشية يقطع بها الإنسان على زنده ، وهو الخرزة من الحديد » .
 (٣) السرجين فارسي ، وهو الروث . والسهريز معرب جملة العرب بالسین وكسرتة ، وهو صفة لون من التخل ، بصره أحر ، والحمرة بلسان الفرس : سهر وسرخ .
 (٤) السخلة ولد الشاة ، والسخل أيضاً مالم يتم من كل شيء . والاهليلج ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضج ، وقد تكسر لأمه الثانية عن القاموس .
 (٥) جمع في هذا البيت صيغة اسم الهيئة ، وفي البيت قبله صيغة فاعل بكسر الغاء وتشديد العين للمبالغة .

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى^(١)

- ١ - تقول قد منحت زيدا بكرا
وهو فتى الإبل ، وأنكح بكرا
- ٢ - لم تفتضض ، وولد لي بكر
أول مولود ، ومنه الشعر
- ٣ - وأمة والأب بكران ورد
يا بكر بكرين ، ويا خلب الكبد^(٢)
- ٤ - والبكرة الأنثى من النوق ، وقل
خَيْطٌ من الخيوط ، والخيط نُزْلٌ
- ٥ - تريد قطعة من النعام
وجاء خَيْطٌ ، فاستمع كَلَامِي
- ٦ - والحبر للعالم ، وهو الجبر
تعنى المداد وتقول الوقْرُ
- ٧ - في الأذن ، والوقر تسريد الحملا
وقد وطئت اليوم أرضاً فِلًّا^(٣)

(١) أتبعه بقوله : « القول على المكسور والمفتوح أوله على اختلاف معنى مشروح » .
(٢) ضمنه الشعر : يابكر بكرين وبخالب الكبد - مشيراً إليه وبهذه : أصبحت منى
كذارع من عضد مثل مانعل في « واهأ لريا ... إلخ » ، وفي التنبيهات « ... وإنما الخلب في
الكبد كالشغاف للقلب هذا غلاف هذا وهذا غشاء هذا ، ويقال الخلب زيادة الكبد ، ومنه
قول الزبرقان بن بدر : وأجمل كل مضطهد أتاني يريد النصر بين حشا وخب
فتأمل قول الزبرقان مجد فساد قول أبي العباس ظاهراً لأن الخلب لو كان الذي بين الزيادة والكبد
لما جاز أن يلى الحشا وإنما اختار أن يكون الخلب الزيادة وإن كان القول الأول قول أبي مالك
الأعرجي وكان ثقة عالماً ضابطاً .

(٣) البكر يفتح الباء للإبل وبالكسر الفتاة ، وبالكسر أول الأولاد ولادة ، والبكرة
مفتوحة الباء وخبط النعام مكسور الخاء ، والخبر يفتح الخاء العالم ، وبكسرهما المداد ، والوقر
يفتح الواو في الأذن وبكسرهما الحمل . والفل بالفتح المنزومون ، وبالكسر الأرض الجرداء
فرق بين تمت القوم وامت الأرض بالفتح والكسر .

- ٨ - تريد لا نبت بها ، والفَلَّ
جيش هزيم ، وسعيد عَدْل
٩ - لخالد أى مثله ، وعدله
قيمته ، وفوق ظهري حمله
١٠ - بالكسر ، والحَمَل فحمل البطن
والنخل واكسر لغة لبطن
١١ - وقسمه نصيبه ، والمصدر
القَسَم والصَّدق القوى يذكر
١٢ - والصدق ضد الكذب والجَزع الخرز
وجزع واد ما انحنى وما برز
١٣ - ونخل سَرَب المرء للطريق
وآمن فى سربه رفيق
١٤ - والشف للستر الرقيق فاسمعا
والشف للفضل وللنقص معا
١٥ - ودعوة إلى طعام طيب
ودعوة كاذبة فى النسب
١٦ - والمَسْك للجلد ، فأما الطيب
فالمِسْك ، والخِرْق الفتى الوهوب
١٧ - والخَرَق للبيداء ، والعلامة
للحب ، والسوط له علاقة^(١)

(١) سأفصّل هنا على المكسور لتمييز المفتوح ، فالحمل للظاهر ، والقسم النصيب والجزع للوادی ، والسرب للنفس وفى الحديث « من أصبح آمناً فى سربه ، غادياً عليه قوت يومه » ، معاق فى بدنه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » ، ومعنى فى سربه أى فى نفسه . انظر الكامل ١٠٧/١ و ١٠٨ ، ١٦٤/٢ وأق هذا من قبل أنه بلوغ =

- ١٨ - وقد كسرت لحية ، والقله
ألح ، وفي الكثر لُحِيَ حُمْلَه
- ١٩ - ولحية الإنسان والجمع لُحِيَ
وقرن زيد في القتال جُرْحَا
- ٢٠ - وقَرَنه زيد تريد سنَّه
والجَدُّ تعنى الحظ فاعلمنَّه
- ٢١ - والجَدُّ كالوالد تعنى في النسب
وجِدَه انكاشه عند الطلب
- ٢٢ - وقوله أجِدْكم في الشعر
لم تأت مسموعاً بغير كسر
- ٢٣ - فإن أتى وجَدْكم فالفتح
وشكل هند دلَّها والملح^(١)
- ٢٤ - وشكله أى مثله ، ولا إرم
بربعها أى أحد ، أما الإرم^(٢)
- ٢٥ - بهجزة مكسورة فهو العلم
ولى عليه نعمة من النعم

= الغاية في كل شيء وأخذ الفضل منه والمسك الطيب ، وكل هذا مكسور الأول ، والمفتوح منه معناه مذكور في الآيات وكذا الدعوة الادعاء في النسب ، والخرق الكريم ، وبالضم الحق والعلاقة السيف .

(١) جمع لحية الإنسان ضبطت بكسر اللام وضمتها ، والقرن بالكسر في القتال ، والجدة بالكسر الانكاش التأهب ، وأجده بالكسر في الشعر ، قال الأعشى :

أجده لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وأشهدا

وقال الشاعر : أجده ودعت الصبا والولائد * والشكل بالكسر الدلال

(٢) الإرم : العلم ينصب في الطريق والمفاضة من الحجارة لينتهى بها . والآرم الذى ينصبه ولا يستعمل إلا في النقى .

- ٢٦ - ونعمة بالفتح أى تنعم
والجنة البستان قول محكم
- ٢٧ - والجنة الجن أو الجنون
ومرفق الإنسان ما يمسون
- ٢٨ - ومرفق بفتح ميم لليد
وإن تشأ كسرت فاحفظ وازدد^(١)
- ٢٩ - وهذه جمالة السيف وقد
ألزمه جمالة عن القود
- ٣٠ - تعنى بذلك دية وغرما
وأمرة مطاعة لسلمى
- ٣١ - وإمرة الحجاج أى إمارته
وموقف الحشر دنت أمارته
- ٣٢ - وعند زيد بضعة من لحم
وبضعة عشر رجلا من زهم
- ٣٣ - والأمر والدين أى فيه عوج
والأرض بالكسر وفي العود عوج
- ٣٤ - وضع لنا تحت الرحى ثفالاً
جلداً وبعث جملاً ثفالاً
- ٣٥ - تعنى بطيئاً ، واللقاح مصدر
من لقحت ناقته يا جعفر^(٢)

(١) ضبطت « مرق » في كليهما بالفتح والكسر ، والمعروف المرفق بكسر الميم ما ارتفعتت به أى استعنت .

(٢) الجمالة في الدية مفتوحة ، وسلمى بضم السين وفتحها ، وإمرة مكسورة من الإمارة ، والقطعة من اللحم بضمة بالفتح . ونهم : بالكسر ابن ربيعة أبو بطن . والعوج الكسر في الدين =

٣٦ - وَحَيَّ زَيْدَ مَعْشَرَ لِقَاحٍ
مَا اهْتَضَمُوا قَطَ وَلَى لِقَاحٍ^(١)

٣٧ - وَاحِدَهُمَا اللَّقْحَةُ وَاللَّقُوحُ عَنْ
قُرْبٍ نَتَجْنَاهَا فَقَسَدَ دَرُ اللَّبَنِ

٣٨ - شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ تَسْمَى
بِهِ ، وَمَنْ بَعْدُ لَبُونُ حَتْمًا

باب المضموم أوله^(٢)

١ - قَلَّ لِمَنْ اللَّعْبَةُ ، وَهِيَ جَلْدَتِي
وَقُلْفَةُ وَرَهْطِ زَيْدٍ رُفْقَتِي

٢ - وَفَرَجَ الرَّحْمَنُ عَنْهُ ضُغْطَتَهُ
وَهَكَذَا أَعْطَى الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ

٣ - وَالْأَسْرُ فِي الْبُولِ وَعُودُ أَسْرٍ
وَالْحُضْرُ فِي الْغَائِطِ فَاخْبِرْ خَبْرِي

٤ - وَهُوَ عَلَى ذِكْرِ مِنَ الْأَمِيرِ
وَقُلْفَلٍ وَعُنُقٍ الْبَعِيرِ

٥ - وَقَبْلَ قُشْعِيرَةٍ زَيْدٍ زَالَتْ
وَهَذِهِ أَمْنِيَّةٌ قَدْ طَالَتْ

= قال تعالى « ولم يجعل له عوجاً » والفعال بالكسر جلد يؤمّع تحت الرحى يقع عليه الدقيق ،
وفي التنبيهات « الوجه » يقع عليه الحب ولو كان إنما يقع عليه الدقيق لم يقل زهير : - فتمركم
عرك الرحا يشقاهما - ، وبالفصح البعير البطيء . وانظر الكامل ٣/٣٣ ، ٢٨٢ ،
(١) حاشية : « أى لم يملكوا » وهى فوق لقاح بالفصح . وأخرى فوق لقاح بالكسر « بالكسر
اللقحة . . . » .

(٢) أعقبه بقوله : « القول على الذى الأول منه مضموم » عن أفهت سميكم زالت المضموم «
ولم لها : عند سميكم الخ ، ويبدو أنه كان يحاول تكوين البيت . ويلاحظ أنه عدل عن تعقيب
العنوان ببيت فبدأ بآتى بعد ذلك من الأبواب ، فلم له رأى فيه تكلفاً .

- ٦ - وكبشك الموسى ، والأضحيه
أحدوثة أرجوحة أوقيه
- ٧ - وهى الأواق فقس لا ينصرف
وعقده أنشوطه إذا حلف
- ٨ - وقد أتى القوم طروقاً ، وورد
ذؤابة الرأس ، وأثواب جُدُد
- ٩ - والعجن المأكول قد يشدد
ومن جَبُنْت مصدر لا تُجَعِد
- ١٠ - وهى الطمانينة ، والعنوان
وعنوين الكتاب يا فلان
- ١١ - وطفت أسبوعاً ببيت الله
وهى الأسابيع بلا اشتباه
- ١٢ - وعند زيد قدح نُضار
وهى على إضافة مختار^(١)
- ١٣ - وقل نَعَمْ ونعمة العين وقل
نُفَاية المأكول بشس ما أكل
- ١٤ - وكلما جاء على فُعلول
فاضممه كالزُنْبُور والبُهْلُول
- ١٥ - ومثله الثُلُول والعصفور
وهى الثاليل كذا الصنبور

(١) حاشية ق : « زاد على أبي العباس قوله : « وقد يشدد » وهو الأنصح فيما يؤكل وقد جاء فى الشعر مخففاً ، قال الراجز :
كانه قنب نضار مكي أو جينة من جبن بعلبك »

١٦ - وفي الأبلّة نزلنا مرّه
ووقع الأقوام في أفرّه

١٧ - للاختلاط ، وعلى محمد
طُلاوة من يتأمل يشهد
١٨ - وقد عقدت حُجرتي والتُّخمه

مضرة بي ، وكذلك التهمه
١٩ - وقد أتت فعالة ملتقطه

تُؤدّة تُكأّة ولُقطه
٢٠ - مُرأة ضحكة ولُعنسه

ثلاثة لفاعل مقترنه
٢١ - فإن ترد منعوها فسكّن
ثانيها فاسمع لقول بين^(١)

باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

١ - تقول هذى لحمة الثوب وقيل
لحمة صقر ، والمراد ما أكل

٢ - ولُحمة النسب والحُمولة
ما يحمل المشاع ، والحُمولة

٣ - أحماها ، وقد سمعت اللُّجه
للصوت ، وهو سايح في اللُّجه

(١) قوله « وقد أتت فعالة » لعله اضطراب وزن وإلا فهو فعلة بدلالة الألفاظ بعده .
ووزن فعلة بتحريك العين في هزأة وما بعده للفاعل ، وبسكونها للمفعول أى الذى يهزأ به
وهو وزن المبالغة ، فعند التحريك يكون المعنى الذى يهزأ بالناس كثيراً وكذلك نظائره وفي
القرآن « ويل لكل هزة لزرة » .

- ٤ - وقل لما يؤكل هذا أكله
وأكله أى دفعة والخلة
- ٥ - للود ، والخلو من المراعى
والخلة الخصلة فى السماع
- ٦ - والفقر أيضاً ، وكذا المقامه
للقوم ، والمقامه الإقامه
- ٧ - وموته واحدة تأتي
وموته ضرب من الجنون
- ٨ - وخالد قد أخذته المؤته
مَلَيْنَا ، واستشهدوا بموته
- ٩ - أرض بها استشهد ذو الجناحين
ووقع العام مُسَوَات للحين
- ١٠ - وأرضك الموات وهى القفر
وما بببدا الحجاز شَفَر
- ١١ - أى أحد ، والشفر للعين ، وقد
قَدِمْتُ عَقَبَ الشهر بعد ما نَفِدَ
- ١٢ - فإن تقل فى عَقَبِهِ أو عَقَبِهِ
فإنه لم يَنْسَ ، حرف مشبّه
- ١٣ - والدَفَّ للجَنب ودَفَّ يلعب
به وهذى جُمّة تستوهب
- ١٤ - معناه قوم يُسألون فى الدية
وجُمّة الماء اجتماع الأودية

١٥ - وَجْمة مَجْموعة من الشَّعر
بالضم فاسلك سُبُل ، واقف الأثر^(١)

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

١ - تقول هنا جُمِل ذو رُحله
تعنى قوياً ، وعَزَمَت الرُّحله

٢ - للارتحال ، والنحاس صُفِر
والصفر للفارغ ثم العِشر

٣ - ظِم من الأظماء كالتسع ، وقيل
حقك تُسَع أدرهم عن العمل

٤ - وأُمَّة جماعة من البَشَر
والأُمَّة الحين ، ومنه وادَّكَرَ

٥ - والأُمَّة القامة ، وكَلَّا ضُمَا
والإمة النعمة فارو العلما

٦ - وقد خطبت يا سعيد خِطْبُه
للمصدر اكسرهما والاسم الخُطْبُه

٧ - وقد حَمَلت رُجْلة المُشَاء
ورُجْلة للبقلة الحمقاء

(١) سأئص على المضموم ليشير من المفتوح فأقول : الجملة للنسب ، والحيلة الأحال ،
واللبة البحر ، والأكل ما يؤكل ، والخلة المودة ، وتسمى المرأة خلة بمعنى صديق ، ومن
المرعى النبات الذي تحبه الإبل ، وهو ماليس بحصص ، والموات كثرة الموت والوباء ، أما
المفتوح فكل شيء غير الحيوان كالجناد والنبات . . . وعقب يقال إذا مضى كله ولم يبق منه شيء ،
والجمعة من الشعر والناس يسألون في الدبة ، وهم العصبة من الناس أي كانوا . وفي الأصل دف
ودف بالضم والفتح وفوقها « مآ » .
ومؤدة بالشام ، استشهد فيها جعفر بن أبي طالب ، انظر الكامل ١٨١/٣ و ١٨٢ .

- ٨ - وَحَبْوة من العطاء ، واحتبي
زيد وحلَّ حَبْوة من الحَبَا
- ٩ - وَحَبِية ، ولبن في الخِلف
وما لوعد حاتم من خُلف
- ١٠ - وَجَعَفَر حاورته حِوارا
وولدت ناقتنا حُوارا
- ١١ - وَعنده ماء جِمام القدح
وفي الدقيقت ضم ذاك وافتح
- ١٢ - وهذه عِلاوة الريح ، وقل
سُفالة واضرب علاوة الرجل
- ١٣ - تريد أعلاه ، كذا العِلاوة
ما فوق حَمَل الإبل كالإداوة^(١)
- باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى^(٢)
- ١ - تقول قد جلست وسط الناس
ووسط الدار غسلت راسي

(١) سأعرض على المضموم ليميز المكسور فأقول : الرحلة من القوة ، والصفر للنحاس ، والأمة الجماعة من الناس والحين والقامة . وعند كلمة ظم حاشية قدر ثلاث كلمات لم تستين لي هكذا « الرباعي كذا » وكتب العشر بالثاء وهو خطأ والظم بالكسر ما بين الشريطين والوردين انظر الكامل ، ٢ / ٢٤٢ وأشار بقوله « وأذكر » إلى الآية الكريمة « وأذكر بعد أمة » وهي على حذف المضاف أي بعد حين . وضبطت الحاء بالكسر والضم وحسية بالكسر والياء قليلة ، وقد جاء بإتباع كسرة الهاء والخلف عدم الوفاء ، وجمام ضم الجيم وكسرها لفتان في معنى واحد ، وإن ذكر التحليل الجمام بالضم في الكيل ، والجمام بالكسر في غير المكيال . أما علاوة بالكسر فهي الزيادة وقالوا في رد السلام « والزاكيات علاوة » . والإداوة بالكسر المطهرة . وفي التنبيهات « قال أبو القاسم وقد يقال من الاحتباء حبة أيضا بالضم » .

(٢) يعنى بالثقل المتحرك ، وضبطت كلمة « الفهم » بكسر الهاء وفتحها وفوقها « مآ »

- ٢ - وقل له حسبك ما منحتك
واعمل على حسب ما أمرتك
- ٣ - وقد عجمت العود عجماً ، والعجم
حب الزبيب والنوى يا ذا الفهم
- ٤ - وقد دعوت الله يوم عرفه
وعرفة في اليد أمست متلفه
- ٥ - أى قرحة ، وقد سكت ألفها
يا أبا فلان ونطقت خلفا
- ٦ - وخلف سوء من أبيه ، وأنى
خلف صدق في المديح يا فتى
- ٧ - والعود يئس ، والمكان يئس
فاحفظه واحدىس فالذكى يحدىس^(١)

باب المشدد

- ١ - تقول في أخلاقه زعاره
والقيظ في الشدة والحماره
- ٢ - وسام أبرص وساماً أبرصا
وقل سوام أبرص اقل بالعصا

(٢) الوسط بالسكون ظرف ، وضابطه كل ماصح فيه كلمة « بين » ، وبحريك السين الاسم وهو ما بين الطرفين - والقرحة بالسكون القرحة ، وأشار إلى المثل « سكت ألفا ونطق خلفا »
والخلف يسكون اللام المذموم والسيء ، قال تعالى « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة »
الآية ، وقال لبيد : ذهب الذين يماشى في أكثافهم و بقيت في خلف كجلد الأجر ب
أما اليبس يسكون الباء فهو خلقة ، وفتحها المكان كان فيه ماء قد ذهب وهو مخفف ييس
بكسر الباء قال تعالى « واضرب لهم طريقاً في البحر يبسا » . وحب الزبيب والنوى العجم بتحريك
الجيم ، وحسب يسكون السين بمعنى كاف .

- ٣ - وزيد السكران ملتخ ، وقد
أبدلت التاء بطاء وورد
- ٤ - التخ أمر القوم تعنى اختلاط
والمرء فى عارى قد فرطاً
- ٥ - وللدواء السهل المشو
وللحساء المحتسى حسو
- ٦ - وقد أنى أيضاً مثنى ، وقعد
زيد على فوهة النهر ، وقد
- ٧ - وعزّت فى الأمر ، وأوعزت إلى
زيد ، وللمهر قلو نقيلاً
- ٨ - وقد أنى الإجاص والإجانه
وكثر الأترج يا فلانه
- ٩ - وجاء بالفتح وبالريح ، وقد
بعث الأرز مرخصاً حتى فسد
- ١٠ - وجاء باقلى وبقلاء
كذلك ميرغزى وميرغزاء
- ١١ - وإن تشأ فتحت منه الأولاً
واقصد ينأ الأردن أو قُطر بلاء
- ١٢ - وامرأة ضاوية نحيفه
واذهب تعهد ضيعة الخليفه
- ١٣ - وعظم الله ثواب الفِعل
والخبز حواري لذيد الأسكل^(١)

(١) التاء والطاء من مخرج واحد، يقال هو سكران ملتخ وملطخ ، أى مختلط . والقول هو =

باب الخلف

- ١ - تقول أهل الخير في رفاهيته
وظهرت في وجهه كراهيته
- ٢ - وخالد من علية الفتيان
وقد قرأت سورة الدخان
- ٣ - وهذه قِمَطرَة ، وهو الدم
وهو آب ، وهو أخ لا يُصرم
- ٤ - وهذه أمورهم مستويه
وهو ثد ، فافهم ، وأرض نديته
- ٥ - وجُند مصرٍ حسن الطَّواعية
وهو القُدوم الفأس ، والرباعية
- ٦ - وهو المكارى وهم المكارون
وحمة العقرب سمّ مكنون^(١)
- ٧ - وهذه فُلّاعة ، وقد بَقِل
وجه الغلام والسُّماني قد حصل
- ٨ - للجنس والواحدة السَّمانه
وقد دَمَى لثته فآدماه
- ٩ - وعنب الكرم مُلّاحي عجب
وأرتج اليوم عليه إذ خطب

= الجحش والمهر ، قال الرازي : كان لنا وهو فلوترية - وأما وعزت فقد أنشد الخليل في المشدّد :
- قد كنت وعزت إلى الملاء - والصنح إلخ يشير إلى مثل من أمثالهم انظر الكامل ١٢٨/٣ و ١٢٩
والأرز في لغة الرنّز . والحواري الدقيق الأبيض الذي تقسل حنطته قبل الطحن ، والحوار
البياض . حاشية : « قال ابن خالويه أعظم أفصح من عظم ؛ لأن الله تعالى يقول : « ويعظم له أجرا »
وفي الأصل كتب فوق « مرعاه » علامة التخفيف .
(١) في الأصل عند « حمة العقرب » جاء على الهامش « عن العقرب » .

باب المهموز

- ١ - تقول هذا الملح ذَرَأْتِيَا
وَذَرَأْنِيَا أَقِي مَرُوبِيَا^(١)
- ٢ - والكلب زئِيَّ قصير الأربع
وهوى مَرِيَّ الشاة فاذبح واقطع^(٢)
- ٣ - واستأصل الله العظيم شَأْفَتِه
وَأَسَكْتَ الله العزيز نَأْمَتِه^(٣)
- ٤ - اربط لهذا الأمر جَأْشًا واصطبر
واجعله باجًا واحدًا لمن نظر^(٤)
- ٥ - وخالد في رأسه صُواب
ورُؤْبَة اسم ، وكذا رِثَاب
- ٦ - وتوعم وتوعمان ، وأَقِي
توَأْمَة توعمتان يا فتى
- ٧ - والسور باقِي الشرب في الإِنَاء
وهو السموئل بن عادِياء

(١) ذرأتى يسكون الراء وفتحها ، والذرة : البياض .

(٢) حاشية : « الزئى يطلق على الضيق والقصير ، والجرواسه » أى قصير القوائم ، وهذا مراد العرب فيه ، ولذا تسمى الحب الدقاق الذى يكون فى الحنطة الزؤان . وضبط مريء بالهمز أو بالتلين مري .

(٣) حاشية عند شأفته « أى قطع ما طال . . » ، وحاشية أخرى عند نأمته « النامة الحركة » - الشاة برة تكون فى أسفل القدم ، والنامة من التيم وهو الصوت الضعيف ، وصوت من أصوات الأسد دون الزئير .

(٤) حاشية : « الباج الطعن » كذا وصوابها الطعم . وكتب الناسخ تحت « جأش » عزماً شديداً كأنه يفسره . والباج كلمة فارسية يؤق بها أواخر أسماء الطيخ ، كما يؤق بالقون فى أوائلها فيقولون : سكباج ، وفارباج ، وزيرباج إلخ وسك اسم الخلل ، وفار اسم الزمان إلخ وجاء فى حديث عن عمر رضى الله عنه عندما قدمت إليه ألوان من الطعام قال : أجملوها باجاً واحداً .

- ٨ - وسور بغداد فليته وقل
حدثني مهناً لم يفتعل
٩ - والأرقان وأنى بالياء
ومثله أرنجد الحذاء
١٠ - والحيّة الماء الذى يستنقع
وجئت زيداً جيئة لا تنفع
١١ - لبؤة ، ولياء طرى
والحووب اسم موضع مروي^(١)
باب ما يقال للمؤنث بغير هاء

- ١ - تقول هذى حائض وطاهر
وطامث وطالق وعامر
٢ - واتهموا بامرأة قتيل
والموت من عين لها كحيل
٣ - وأُمّ عمرو كفها خضيب
واللحية الدهين قد تشيب
٤ - فإن حذف المرأة الموصوفه
قلت قتيلة أتت معروفه
٥ - ونحو ذلك امرأة صبور
وامرأة لربها شكور

(١) ضبط شين الشراب بالحركات الثلاث وكتب فوقها « جيماً » وبغداد كتب تحت الذا
نقطة وكتب فوقها « ما » وضبط الموضع بكسر الصاد وفتحها - والمهناً اسم رجل أخذ من
هنا الله . والحووب ورد في الحديث « أيتكن تنبجها كلاب الحووب » موضع في طريق البصرة من مكة
وقد قال فيه الشعر حداة جل عائشة رضى الله عنها .

- ٦ - ومثل ذلك امرأة معطار
كذلك الميئسات والمذكور
- ٧ - ومرضِع ومطفل قد شهرا
كذاك هند حامل قد ذكرا
- ٨ - فإن تكن تحمل شيئاً قد ظهر
فالهاء في حاملة قد اشتهر
- ٩ - وقيل خود وضنك هند
والناقاة السرح عندى بعد
- ١٠ - وهى عجوز عمرها مديد
وهذه ملحفة جديد
- ١١ - وخلق وفرس وهى أنان
والرخيل الأثنى من أولاد الضان
- ١٢ - وفى القليل آتن كافععل^(١)
وآتن فى كثرة كفععل
باب ما أدخلت الهاء فيه من وصف المذكر
- ١ - تقول هذا رجل علامة
ومثله نسابه ويجذاه
- ١ - وهو الذى يسرع قطع الأمر
ورجسلى زاوية للشعر

(١) فلسفة هذا الباب قائمة على خصوصه بالموث ، فلا التباس وهو على معنى شخص . وفعل
بمعنى مفعول يتجرد ومن التاء إذا ذكر معه الموصوف وإلا فلا يقال مررنا بقتيلة بنى فلان . ويقال
كف غضيب بمعنى غضوب ، وعين كحيل بمعنى مكحول . وكذلك قول بمعنى فاعل كامرأة
صبور وشكور أى صابرة شاكرة . وخود وفيناك صفتان خاصتان به ، والحدود الشابة مالم
نصر نصفاً ، والفيناك المكتنزة من النساء . والسرح من التوق السريعة السير . ويريد بالقليل
جمع القلة وبالكثرة جمع الكثرة .

(١) تقوم فلسفة الباب على أن الهاء للمبالغة أو لتأكيد المبالغة وزايدتها وهى تاء سميت
هالاً لأنها تصير هاء عند الوقف . وجباية وحقاقة بالتخفيف ، ولحانة بالتشديد . والهباجية : الكسلان النوام .

- ٣ - وهكذا مِزَابَه مطرابه
 في مدحه فإن أردت عابه
 ٤ - فسر جل جَحَّابَه ففقه
 تعنى بليداً كلُّه حماقه
 ٥ - ومثله هلباجة وقالوا
 لَحَّانَة كلامه مُحَال^(١)

باب ما يقال للمؤنث والمذكر بالهاء

- ١ - تقول زيد رُبْعَة ثم قل
 أم البنين رُبْعَة لم تطل
 ٢ - ومثله صرورة ما حج قط
 فَرَوَقَة ملولة فاخش الغلط
 ٣ - همزة لمزة يعيب
 هُذْرَة منطبقنا الخطيب^(٢)

باب ما الهاء أصلية فيه

- ١ - تقول هذا الماء والمياه
 فإن جمعت قلة أمواه
 ٢ - فإن جمعت شفة شفاه
 كذاك شاة جمعها شياه

(١) هوياب للبالغة كذلك .

(٢) الصرورة الذي لم يحج قط ، ويقال للمرأة التي لا تريد الزواج ، وانظر الكامل ١٢٩/١

وآخر الباب يشير إلى البيت وهو لعمران بن حطان :

وليس لعيشنا هذا مهاء وليست دارنا هات بدار

والمهه اللين والرفق ، والمهه الطراوة والنضارة ، انظر الكامل ٥٧/٣

- ٣ - وهذه العِضا وهي شجر
 واحد ذاك عِضة مشتهر^(١)
 ٤ - وتجمع الإِست على أَسَته
 وما لِعِيش الناس من مَهاه
 باب آخر

- ١ - تقول في صدر غلام غُمَر
 للحقد ، والماء الكثير غُمَر
 ٢ - وللسخى مثله والغُمَر
 لِقِدح أفرط فيه الصِغَر
 ٣ - والغُمَر كالغُمَر ، والمغُمَر
 من لم تحنكه صروف الأعصر
 ٤ - والغَمَرات فهي الأحوال
 ورجل مغامر قتال
 ٥ - معناه يلقي نفسه في كل شر
 وغَمَرَ اللحم ، ومنديل الغَمَر^(٢)
 باب ما جرى مثلاً أو كالمثل
 ١ - تقول «إن عزَّ أخوك فهن»
 « ما اسمك اذكر » رُبَّ حزم بيِّن^(٣)

(١) كان يمكن أن يضم كل باب لفظ إلى بابه ، ولكنه يتبع « الفصح » للميم .
 والغمر بفتح وسكون الغين السخى قال : غمر الرداء إذا انقسم ضاحكاً - والغمر بفتح الميم
 القدح الصغير قال أعشى بأهله
 تكفيه فلة كبد إن ألم بها من الشواء ويكنى شربه الغمر
 وغمرات في الأمثال « غمرات ثم ينجلين » ، والغمر بفتح الغين والميم زهومة اللحم .
 (٢) أظهر ابن أبي الحديد قدرة فائقة في تضمينه رجز هذه الأمثال .
 (٣) الأصوب « فهن » لأن بين يضم الهاء من الهوان ويكسرهما من الرفق .

- ٢ - « تحسبها حمقاء وهى باخس »
 (١) وجاء بالهاء حكاه القابس
- ٣ - و « هو أخوه بلبان أمه »
 « شتان زيد وبني عمه »
- ٤ - وإن تشأ شتان ماهما ، وقل
 شتان ما بينهما كذا نُقِل
- ٥ - وبعضهم يخفض نون شتان
 و « الصيْف ضيَّعت خنساء الألبان » (٢)
- ٦ - وقد أتى « تسمع بالمعيدي
 لا أن تراه » يا أبا زبيد
- ٧ - وقل لأن تسمع خير من ، وقل
 « افعل كذاك آثرا ما » رجل
- ٨ - أى قبل كل حدث ، وقد هوى
 (٣) « ضربة لازب » وبالميم روى
- ٩ - وقل لمن يخطئ في الإجابة
 « أساء سمعا فأساء جابه »

(١) كلام العرب باخس بغير هاء ، وتجاوز الهاء وحذفها أجود ومعنى باخس : ذات بخس وهو مثل تضربه لمن تظنه أبله ، فتجده في المعاملة خبيثاً ينقصك حقه ، وانظر الكامل ١/٢٤٠ .

(٢) كأنه تنفية شت ، وهو رأى الفراء فقد ذهب إلى المعنى ؛ لما كان لاثنتين ظنه منى فكسر نونه . والصحيح شتان هذا وذلك ، ولكن جاء قول ربيعة الرق :

لستان ماين اليزيدن في الندى يزيد بن سلم والأخر بن حاتم

كما جاء قول الآخر : شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أحمى جابر

والمثل الآخر الصيْف ضيَّعت اللبن .

(٣) الباء والميم شفهيَّتان .

- ١٠- وقل لقوم يستقل جمعهم
يا آكلى رأس يسيرا قَمْعهم^(١)
- ١١- لكننا المنقول عنهم آكله
فقل كما قالوه ، واقف النقلة
- ١٢- والمرء لا يحلى ولا يُمر
لا نفع فيه وكذاك الضر
- ١٣- قل له «هَمْك ما أَهْمَك»
أَهْمَك الشئ آثار هَمْك^(٢)
- ١٤- وهَمْنى أذابنى ، وقد فعل
عوداً وبدءاً عَلَاً بعد نهل^(٣)
- ١٥- ورجع الخائب عودَه على
بدئِه ، من حيث أَنانا أولاً
- ١٦- «ويل للخلئ من الشجى» بلا
تشدد ، قد أرسلوها مثلاً^(٤)
- ١٧- وقد أَنى عند جهينة الخبر
وبعضهم قال اشتهر^(٥)
- ١٨- افعل كذاك وخلاك ذم
أَنك لا تُلْحى ولا تُذم

(١) جمع آكل تكبير أكلة ككتبة والمثل «م أكلة رأس» والرأس أكثر ما يجمع على
على أكلة ثلاثة ، أى هم قليلون .
(٢) ينصب همك ورقعه .
(٣) النهل الشرب الأول ، والعلل الشرب الثانى .
(٤) ليس التشديد خطأ إذ هو من شجاء الهم يشجوه ، فهو مشجور وشجى .
(٥) يروى وعند حفيضة .

- ١٩- ونحوه قيل تجوع الحره
ولا تبيع رسلها بأجره^(١)
- ٢٠- وقد أتى في المثل الكلابُ
على المها ، والأحسن انتصاب^(٢)
- ٢١- أحشفا - وَثِك - وَسُوء كيله
خذ ما صفا من هذه النخيله
- ٢٢- أكنى عن الدنيا ، ودع ما كَدِرا
بكسرة اللال ، كذاكَ ذُكِرَا
- ٢٣- دع ما يريبك إلى ما لا يريب
وقد أراب غامر فهو مَرِيب
- ٢٤- جاء برية ، وما رابك مِن
أمرى ، ومالى أَرَب فيمن طَعَن
- ٢٥- مثل ألام فهو المُليم
وقَرَعَ الفِصال وهو الموم
- ٢٦- أحر منه الفقر ، وهو أَحْمَق
من رجلة ، لبقلة تُحْمَق^(٣)

(١) المثل « تجوع الحره ولا تأكل بثديها » وروى « تأكل ثديها » أى أجر ثديها .
وقد تصرف الناظم في المثل .

(٢) المثل « الكلاب على البقر » بالرفع على الابتداء والخبر ، وبالنصب وقد اختاره
بإضمار فعل هو « أرسل » والمثل صحت « الكراب على البقر » أى حرث الأرض ، فيكون التقدير
عند النصب : دع الحرث على البقر .

(٣) الموم : الشمع ، وقد شبه به الشاعر حينما قال : - منى الرجال على الفخذين كاللوم -
والمثل الآخر « أحر من القرع » والقرع جذرى الفصاال . وأخفق من رجلة ؛ لأنها تنبت في مجارى
الليل فيجرها وأما أراب أى التنبيهات « وقد أراب الرجل غير مهموز إذا جاء برية ،
إنما يقال رابى فلان إذا علمت منه البرية ، وأرابى إذا أوهى البرية قال الشاعر :
أخوك الذى إن ربه قال إنما أربت وإن عاتبه لان جانبه » .

باب ما يقال بلغتين

- ١ - تقول قد جثت على إثر النفر
وأثر القوم ، ولل سيف أثر
- ٢ - وقد أتى أثر ، وقل بغداد
- تريد بغداد ، كذا مغلان^(١)
- ٣ - أثبها قوم ، وقد ذكرها
قوم ، وهذي الطس لن أنكرها
- ٤ - ومثله الطسة ، وهى الخاتم
بالفتح والكسر ، رواها العالم
- ٥ - وهم صحابي ، وهم الصحابه
أمين أمين ، للاستجابة^(٢)
- ٦ - وصيفوة الماء ، وصفو الماء

والصيدلاني بلام جائى

(١) إثر الأول مكسورة الهزة ساكنة الشاء ، والثانية مفتوحة وكذلك مع السيف
والثالثة بضم الهزة وسكون الشاء.

حاشية ق : « جاء فى الشعر الفصحى بغداد ، بذال معجمة ، أنشده الخليل :
لا سقى الله صوب غمام ، ولا سقى بغدادا

بلدة تمطر الفبار على الناس كما تمطر السماء الرذاذا

وأصل الكلمة أعجمية « قلت يغ اسم صنم ، وداذ : عطية ، والمعنى عطية صنم ، فناقضهم
الإسلام فقليل دار السلام والسلام من أسمائه تعالى ، وزاد الناظم مغلان ، وفيها سبع لغات ، نظمها
الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله :

بغداد ، بغداد ، بغداد ، وبغدان بغداد أيضاً وبغذين ومغلان »

أقول : باغ : فارسية بمعنى بستان ، وداذ اسم رجل ، أى بستان هذا الرجل ، والأصمعي
يسمى مدينة السلام فيغ عنده اسم صنم ، وداذ بالفارسية العطية ، فتورع عن ذكرها لذلك .
والطس يقال لها الطست عند العامة ، والكلمة غير عربية ولغة طلي لست فى اللص والجمع
لصوت ، وتقول الطس طستاً وأنشد أبو عبيد :

فتركن نهذاً عيلاً أبناؤهم وبني كنانة كاللصوت المرد

(٢) أما أمين فقد جاء فيها المد والقصر ، والمدود هو الأصل الصحيح ، والشاعر
قصره ، وهى كلمة عبرانية معربة .

- ٧ - وهذه طنفسة ، وقد فتح
أولها ، وشُطِبَ السيف اتضح
- ٨ - وقد تضم طائوه ، والأثلب
بفيه ، والأثلب ، فهو مذب^(١)
- ٩ - وهذه قُنسية ، وقد فتح
أولها إذا أتى الواو اتضح
- ١٠ - وهو القريشاء لبشر قد عرف
وجاء بالكاف وجاء بالالف
- ١١ - وهو ابن عم المرء دنياً وأتى
بالضم لا تنوين فيه يا فتي^(٢)
- ١٢ - والقوم وامرؤ وامرؤ ورد
وامرأة ونسوة : من البلد
- ١٣ - وامرأتان قل باللام
المرء والمرأة يا غلامى
- ١٤ - وقد أتانا بجفان رُدْم
ورَدَم مملوءة من دسم
- ١٥ - وهو التمام والتمام فى الولد
والكسر فى ليل التمام جا قد^(٣)

(١) الإثلب بكسر الهززة وفتحها مع فتح اللام والفتح أكثر ، ومعناه التراب أودفاق الحجارة ، وفى الحديث « الولد لفراش ، ولعاهر الإثلب » أى الحجارة .

(٢) تألفها حينئذ لتأنيث كملها ، ودنيا بالكسر فى الدال ، لما بعدها من الياء اتباع .

(٣) ليل التمام أطول ليلة فى السنة ، وهى ثلاث ليال لا يعرف منها نقصانها من زيادتها يعنى البيض . والتمام بكسر التاء فى لغة تميم هو التمام بفتحها .

- ١٦ - وقل هما الخُصيان ، والخُصية في
 الأفراد ، والقوم عُداة فاعرف
 ١٧ - وهم عِداً بالكسر أى أعداء
 ودانِق ودانِق سواء^(١)
 ١٨ - وطابع وطابع وطابع
 وطابع ، والزيف فيهم نافق^(٢)
 ١٩ - ومثله الزائف ، والحفر كثر
 لصفرة الأسنان فافهم والحفر
 ٢٠ - والخُنفساء وردت والخُنفساء
 وما يسرقن بذاك مُنفسه
 ٢١ - ومثله نفيسة ، ومُفرِح
 جاء ومفروح به متضح
 ٢٢ - وتلك مثل نيك ، وهى التندؤه
 وليُنوا مع فتح تاء قَرَأه^(٣)
 ٢٣ - وحالك اللون سواد وورد
 بالنون والماء الشروب لا تَرِد^(٤)

(١) حاشية ق : هذا أجود من قول أبي العباس أعداء وعدى بكسر العين ، فإذا أدخلت الهاء فقل عداة ، بالضم ؛ فإنه لم يضبطه ، فيقال عدى وعدى وعداة وأعداء بمعنى إلا أن عدى بالكسر تختص بالأجانب قال :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ماعلفت من خبيث وطيب »
 انظر الكامل ٢١٤/١ .

ونص التنبيهات : « ... وإنما يقال للأعداء قوم عدى وعدى وعداة وأعداء ، وقوم عدى ، فالكسر وحده إذا كانوا غرباء » ثم أورد ابن حزة البيت : إذا كنت في قوم إلخ .

(٢) ومثل دانق وطابع وطابع وخاتم ، وقد سبق ، ففى هذه الكلمات فتح العين وكسرها .

(٣) التندؤة بضم أو لها والهمز ، والتندؤة بفتح أو لها وترك الهمز ، وتركه لفة من لغات العرب معروفة ، وهى من الرجل كالندى من المرأة .

(٤) ضبط الماء ، والشروب بالنصب والرفع .

- ٢٤ - ومثله الشريف ليس مالحا
وليس بالعذب ، وليس صالحا
- ٢٥ - سواده كحلك الغراب
وحنك أيضاً بلا ارتياب^(١)
- ٢٦ - والجُدرى ، ويفتح الجيم
وهو حديث السنّ يا نديمي
- ٢٧ - وحدّث من غير ذكر السنّ
أملّي أملّ اليوم كل فن
- ٢٨ - وقد قطعت سرّه وسرّره
والسّرة الباقي كذا في الجمهور^(٢)
- ٢٩ - وخِلّل الإنسان والخُلّالَه
بالضم ما تخُرجه الخِلّالَه^(٣)
- ٣٠ - وعَجِل يقلقه الأوفاز
واحدها وَفَز كَذَا الوِفاز^(٤)
- ٣١ - وهو أساس الدار والأس ، وقد
يجمع أساساً ، وإساساً قد ورد^(٥)

(١) حاشية : « أنكر أبو حاتم وأبو زيد وغيرهما حنك الغراب ، ومن قال هو منقاره فردود منكرو . والذي في التنبيهات » . وهذا مردود ، وقد أنكره أبو حاتم وابن دريد وغيرهما ، والوجه حلك الغراب ، فأما من قال حنك الغراب منقاره فردود » . فحلك باللام هو الصحيح وعليه كلام فصحاء العرب ، وبالنون لغة العامة .

(٢) الجمهور معجم لابن دريد . والسرر مايقطع من السرة ، ويقال للكسور التي بالجبهة سرر لأنها بمنزلة الخيوط التي تبقى في السرة المقطوعة .

(٣) كتب على الهامش « لعله الأسنان » .

(٤) قال الراجز : عيرا ينزّي على أوفاز - والوفز ويعرك : العجلة ، والمكان المرتفع .

(٥) الأساس بكسر الهمزة جائر على القياس في جمع الأس وليس بمعروف ، والأس لغة

عند الخليل . وانظر الكامل ٢٣٥/٣

- ٣٢ - ويخبز الرقيق والغلظا
 فإن ذكرت الجردق الصفيقا
 ٣٣ - قلتَ الرُّقاقِ إذ هما اسمان ، وقل
 نُقارة المتاع ، والفتح نُقل^(١)
 ٣٤ - أى خيره ، وهكذا النُّقايه
 أما ردىء الشيء فالنُّقايه
 باب حروف منفردة

- ١ - تقول عندي قدح مَلَّان
 وجَرَّة ملأى وصولجان
 ٢ - وكرة ، وخُذْله أَهْبَتَه
 ولا تقل أطعمنا ملَّتَه
 ٣ - لكن تقول خبزة مَلِيلَا
 وخبز مَلَّة ، كذلك قيلَا
 ٤ - والمَلَّة الرماد سخنا ، ونظر
 بمؤخر العين ، وبالأمس عبر

(١) حاشية : « هذا غلط لأن فعلا لا يكون نعتا كفعيل لطوال وطويل . فكذلك رقيق ووراق ، ومع هذا فإن العرب إنما تقول للخبز المرقق قال :
 جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
 وانظر الكامل ١٠١/١
 ونص ما في التنبيهات « هذا القول غلط لأن فعلا لا يكون نعتا كفعيل يقال طويل وطوال ،
 وخفيف وخفاف وسريع وسراع ، قال الشاعر : تحدى به سلهبه سراع - وكذلك رقيق ووراق ،
 ومع هذا فإن العرب إنما تقول للخبز المرقق ، قال أبو نخيلة :
 جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
 وقال جرير : تكلفى معيشة آل زيد ومن لى بالمرقق والصناب
 وقال الفرزدق يحميه : فإن تفركك علبة آل زيد ويعوزك المرقق والصناب
 فقدا كان عيش أهلك مراً تعيش بما يعيش به الكلاب »

- ٥ - دجلة لا باللام والقازوزه
 قاقزوة لم يأت بل قاقوزه^(١)
- ٦ - كذاك قالوا أبعد الله الأخير
 وعندنا زوجان أنثى وذكر
- ٧ - وحلقة من الحديد والبشر
 وقل لمن تشتمه هيا غلر
- ٨ - فإن تكن أنثى فيا غدار
 كذاك يا لكاع يا فجار
- ٩ - وفعل من ذاك في المذكر
 وقد مررت اليوم بالمسكر^(٢)
- ١٠ - والإبط المنتن والمطويعه
 وهى صناع اليدقل لا صنعه^(٣)
- ١١ - وصنّع اليد إذا ذكرنا
 مالى أراك عينه بخصنا
- ١٢ - وقد بخست خالداً حقوقا
 وقد وجدت وجهه صفيقا

(١) دجلة لاتعرف ؛ لأنها علم . أما قاقوزه فأصلها الفارسي كاكزه ، فالعامة تقول فيها قاقزة على وزنها ، قال : - فل قاقزة وله اثنتان
 (٢) فعل للمذكر كللع ، يبنى على الضم في النداء ، وفعل للمؤنث كلكاع ، ويبنى على الكسر في النداء وغيره .
 (٣) حاشية ق : « العرب تقول منتن ومنتن ، قال سيبويه قالوا منتن اتباعاً للكسرة ... والكسرة قالوا أبو حنيفة ألا الضم وهى لفة الحجاز ، والكسر اتباع وهو لفة بنى تميم » .
 ونص التنبيهات : « قوله الشيء منتن شرط أسماء فيه ؛ لأن العرب تقول منتن ومنتن ، وقال سيبويه إنما قالوا منتن اتباعاً للكسرة كما قالوا أنا أخوك وأبوك ، قال أبو حنيفة ربح منتنة ومنتنة ، والكسرة فى الميم عارضة ، والأصل الضم ، وأهل الحجاز يقولون منتن ، وتميم تقول منتن ، فيتبعون الكسر الكسر » .

١٣- وَصَفَ الباب سعيد ، وَبَصَقَ

من البصاق لكن النخل بَسَقَ

١٤- أَى طال ، والصق بِأَى فلان

فقد لصقت أَمَسَ بالإنسان

١٥- وفارسا أصبح برد اليوم

والخل أضحى قارصاً يا قوم

١٦- والدُّرهم البَهْرَج ، وانظر بمنه

وشامة ، والسِّلْحون جَنَّهُ

١٧- لقريّة معروفة ، والبحر

يلح فأمّا مالح فنزّر

١٨- والسمك الملوّح والملّح

والصقّر بالصاد هو الصحيح^(١)

١٩- والثوب سبْعاً كان في ثمانية

تؤنث الذراع يا غلاميه

٢٠- وذكَرَ الشعر ، وزيد آدر

منتفخ الخُصِيّة وهو الحابر

(١) في الماش « لعله الفصح » - والسين لغة العرب في كلمات تجتمع فيها حروف الإطباق وحروف الصغير . والزأى أيضاً لغة فيها ، والأصل فيها الصاد ، وأما السين والزأى فتخفيف وتقريب للمخرج من نظيره ومجاوره .

(٢) الحابر اسم المكان الواسع الذي تسيل إليه الأمطار كالحوض العظيم حتى يتحير فيه الماء أى يتردد ، ومنه حابر الحجاج وإن كان قد جف . بقى من التنبيهات ما أخذه ابن حزة في « الحابر » قال : « وإنما هو الحابر كما قال ، إلا أنه لا جمع له ، لأنه اسم لموضع قبر الحسين ابن عليّ رضوان الله عليهما فأما الحبران فجمع حابر وهو مستقيم ماء يتحير فيه فيجىء ويذهب ، فأما حبران وحوران فجمع حوار قال جرير :

بلغ رسائل عنا خف محملاً
على قلائص لم يحملن حيراناً »

وعن الدرر قال : .. وتأنث درع الحديد ليس بأصل لأنها قد تذكر قال رؤية : مقلصاً بالدرع ذي التفنن » وعن التوت قال : « قال أبو العباس في هذا الباب وهو التوت بالتاء ، وقد قال =

- ٢١- والجمع حُورَان وحيران ولا
تقل هو الحَيْر ، فخل الزلا
٢٢- وحائط ، وعَزَب وعَزَبه
ورِيْطَة اسم امرأة وجَبَّه^(١)
٢٣- لجمع جُبْ ، وكذلك جحره
قرطه أبنيسة مشتهره
٢٤- والطائر الأخضر فهو قاريه
واجمع قوارٍ ، وهم اليمانيه
٢٥- واحدهم مَرْءٌ يمانٍ ، وأنى
مَرْءٌ شَامٍ ، وتام يا فنى^(٢)

= أبو حنيفة ثوث بالثاء، ولم نسمع به في الشعر إلا بالثاء ، وذلك أيضاً قليل ، لأنه لا يكاد يأتي عن العرب إلا بذكر الفرساد ، وقد قال بعض الأعراب فراءه الناس :
لروضة من رياض الجون أو طرف
أحل وأشهى لبيبي إن مررت به من كرخ بغداد ذي الزمان والثوث
وقال بعض الرواة : وأهل البصرة يسمون شجرته الفرساد، ويسمون الحمل الثوث بالثاء،
وقد روى عن الأصمعي أنه قال الثوث بالفارسية ، والثوث بالعربية ، والقول الأول هو الصحيح »
ثم ختم تلميحاته على ثعلب بقوله : « وقد وهم أبو العباس فيما حكاه في السخند ، وإنما السخند ماء أصفر مع الحوار إذا نتج ، وتقول العرب هو بول الحوار في بطن أمة ويسميه بعضهم الرهل ، وهذا الذي حكيناه قول ابن دريد في الجمهرة وهذا الصحيح . قال أبو بكر ويقال أصبح فلان مسخداً إذا أصبح مصفراً ، وذكر عن خارجة بن مهذب بن ثابت قال : كان يزيد لا يحكي شيئاً من الليل كما يحكي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، ليلة أذل فيها الشرك فيصبح السخند على وجهه وروى أبو عبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف عن الأجر هو السابياء والحولاء والصادة مثل الصابة والسخذ قال ومنه رجل مسخذ إذا كان ثقيلاً من مرض وغيره لأن السخند ماء نخبين يخرج مع الولد ، وروى عن ابن دريد قريب من ذلك وهو هو القول الصحيح . ولم يحك ما قال أبو العباس أحد من العلماء فيما علمت ، فإن رأيته عن غيره فلا تلتفتن إليه إن شاء الله . ثم بحمد الله وعونه » .

- (١) حاشية عن المرزوق : « الجليد في المرأة عذب أيضاً لأنه مصدر ، ومن أنث أجراه مجرى ضيفة ، لتردها في الصفة » - وليس التأنيث بالمختار ولذا قال الراجز :
يامن يدل عزباً على عزب على فتاة مثل تمثال الذهب
(٢) تهايم ويمان الألف فيما عوض من إحدى ياي النسب ، والأخرى حذفت بإعلاؤه إعلا قافض ، والأصل يحن وتهمي ، ومثلها شام وأصله شأى .

- ٢٦- وهى المبيضة وهى المحمرة
وهى السوداء ، ووجوه مسفره
٢٧- وكان ما يحكيه عاماً أولاً
وإن تشأ أضفت ، قولا نُقيلاً
٢٨- وبيننا بون بعيد ، والعصا
معوجة ، ومنوان ومنا
٢٩- والجمع أمناء ، وقص الشاة
وقصص الشاة ، وكل أتي
٣٠- وقد دخلت داره من أجلكا
جراك جرائك كلاً قد حكى
٣١- ورأس عين بلد فاعرفه
والأسود السالخ لا تضيفه
٣٢- وهذه أسودة ، ولا تقل
سالخة ، والطيلسان يا رجل
٣٣- وما رأيت هنداً من أول من
أميس ، فإن أردت يومين أين
٣٤- عنه فقل أول من أول من
أميس ، ولا تعدّ ذاك فاستين
٣٥- والظل من قبل زوال الشمس
والتي من بعد إلى أن تُمسى (١)

(١) ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ، وما وقعت عليه الشمس فهو في ظل ، ولذا قيل
إن الظل مانسته الشمس أى جاء بعدها ، ويقال ظل الشجرة ولا يقال فيزها ؛ لأن كنى الشجرة
ثابت دائم .

٣٦- وقيل ما تزول عنه الشمس
حَسْبُ هو النِّمْرُ ، عداك اللبس

٣٧- وقيل إذا قيل لك أدن فتغد
ما بي تغدّ ، وقبيح لم يرد

٣٨- ما بي غداك ؛ إذ هو الطعام
بعينه ، فاعرفه يا غلام

٣٩- وقس على ذلك تعشّ فاعلم
أما إذا قيل لك ادنْ فاطعم

٤٠- ما بي طعمُ ، وكذا الشراب
ما بي شرب ضمه صواب

٤١- وقيل إذا قيل لك ادنْ فكلْ
ما بي أكل فتحه لم يُغفل^(١)

٤٢- والسير مضفور ، وللوصيفه
ضفירתان ضادها معروفه

٤٣- وضمّرت أمّ فلان شعرها
وهذه عائشة زُر قبرها

٤٤- وعمر قد كان أعسر يَسر
ورِيطة ليست بلفقين اشتهر^(٢)

٤٥- وهذه فيد هذى القرية
وحك في صدرى كلام عَزّه^(٣)

(١) كلمة « لك » مستدركة على الهامش وقد كانت ساقطة - في مثل هذا تأتي بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ، وهذا هو الأصل ، تقول ما بي تند ولا تمش ، وما بي طعم وما بي شرب إلخ .
(٢) الرِيطة : الثوب الأبيض المشرق . ورِيطة اسم امرأة أيضاً وقد سبق .
(٣) فيد اسم معرفة ، لا يدخله التعريف ، يقال لقرية معينة فوق الكوفة من طريق الحاج .

- ٤٦- - وناقاة شائلة قد ارتفع
لبنها . والجمع شَوْل فاستمع
- ٤٧- - وشائل بغير هاء بالذنب
شالت وهذى شَوْل فاجمع نصب^(١)
- ٤٨- - وهذه أكيلة السباع
وهذه أكلة للراعى^(٢)
- ٤٩- - وهى التى يجهد فى تسمينها
حمر تساوى مائة بطينها
- ٥٠- - وقد قلت اللحم والسويقا
فهو مقلّى أئى تحقيقا
- ٥١- - بالياء ، والبسر بوار قد أئى
وهكذا السويق فاعلم يا فتى
- ٥٢- - وقل له توفر ثم تحمد
بها ونعمت فهو قول جيد
- ٥٣- - وأرعى سمعك معناه استمع
والكلب قد أشليته حتى رجع
- ٥٤- - دعونه نحوى فإن أغريته
أسدته ، أوسدته أضريته^(٣)

(١) ناقاة شائلة : ارتفع لبنها وجمعها شَوْل ، وناقاة شائل : شالت بذنبها وجمعها شَوْل .
(٢) أكيلة بمعنى مأكولة اسم وليست صفة ، وإلا لقليل أكيل ، وأكولة لئى تسمن ،
ويكره التصديق أن يأخذها ، وهى فعولة بمعنى مفعولة .
(٣) قال الخليل : أشليت الكلب واستشليته إذا دعوته ، وكل من دعوته حتى تنجيه من
الضيق أو الهلاك فقد استشليته - وفى كلام الشافعى دعوت الكلب فأجاب ، وأرسلته
فاستشلى . وأما أسدته فن أسد يأسد إذا صار جريئاً ، وقد أسده غيره أى جرأه على فعله وصيره
مثل الأسد : فمتناه جرائته لادعوته ولا أرسلته . وانظر الكامل ١/ ٢٢٣ ، ٣/ ١٥٦ .

- ٥٥ - ورجل يسأل لا يصدق
لأنه المعطى بذاك نطقوا^(١)
- ٥٦ - وزيد استخفى ومعناه استتر
أما اختفى أظهر هكذا سطر^(٢)
- ٥٧ - ولم تُرادف ناقي حليفي
لأنها تضعف عن رديف
- ٥٨ - ولقيت زيدا ونقل
لِقَاءَ بالمد فاعرفه وقل^(٣)
- ٥٩ - قد كسفت شمس الضحى ، وقد خسف
بدر الدجى ، وذاك صندوق التحف
- ٦٠ - وقل فلان يتندى كرما
فهو ند ، أخذه ما قَدُما
- ٦١ - وقل تمام هذه وما حدث
بالضم لا غير ، وأمر قد حَدَثَ^(٤)
- ٦٢ - بالفتح ، واللحم شويت فانشوى
ونخالد للحم فى النار اشوى

(١) أى يتصدق أبدلت تاء تفعل صاداً ثم أَدْفَعْتُ فى الصاد ، والمتصدق المعطى .
(٢) استخفيت : تواريت . أما اختفى فمعناه استخرج أى أظهر ، قال امرؤ القيس :
وإن تدفنوا الداء لا تخفوه وإن تبشوا الحرب لا تنقمه
فإذا سترته قلت أخفيته ، همزة السلب .
(٣) المسموع فى اسم المرة لقائمة ، ولقيت هى القياس ، وعليها جاء قول المتنبي : لقيت
بدر بقللة الفجر لقيتة -
(٤) أى ما تقدم وما تأخر ، وقد جاء حدث مضموم الدال للازدواج مع قدم ، فإذا
أفرد فتح .

باب من الفرق

- ١ - تقول هذى شفة للبشر
وصائد الطير. طويل المنبر
- ٢ - والطير غير صائد منقار
وسنح خرطومه جرّار
- ٣ - وخطمه أيضاً من المشهور
وهذه فنتيسة الخنزير^(١)
- ٤ - واختص ذوات الظلف بالقيمة
بكسر ميم ، وكذا المرمه^(٢)
- ٥ - وهذه جحفة للحافر
ومشفر للخف كالأباعر
- ٦ - وقل هو الظفر من الناس ومن
ذى الحافر الحافر فافهم واستتب
- ٧ - ومنهم يقال من ذى الخف
كالإبل وهو الظلف من ذى الظلف
- ٨ - وهو من السباع والجوارح
مخلبها ، والطير غير الجارح
- ٩ - برثنها ، كذاك فى الكلاب
وقد أتى البرثن يا صحابي^(٣)

(١) فى الأصل كتب فوق « فنتيسة » : فرطيسة وفوقها ما - وهى من الخنزير أخذت من
القطس وهو قصر الأنف ، وانخفاض قصبتة .

(٢) المقيمة والمرمة بكسر الميم ، من القيام والرمة ، لأنها تقيم وترم أى تأكل الرمة .

(٣) البرثن مثل نصاب السكين والموسى ، أى جرابه ، يدخل فيه المخلب عامة .

- ١٠- في جملة السباع طرًا ، وقل
الشدى للناس ، وقل في الإبل
- ١١- خلّف ، وذى الحافر والسباع
طُبِي ، وأطباء ، وعاه الواعى
- ١٢- ومن ذوات الظلف ضَرَع كالغنم
وزينب إن تر زيدا تغتلم
- ١٣- وناقاة قد ضَبِعَت وهو الضَّبْع
وقله بالهاء ، كلاهما سُمِع
- ١٤- وناقاة ضَبِيعَة ، واستحرمت
مأعزة القوم ، كذاك وردت
- ١٥- فهي حَرَمَى ، وبها حِرَام
وَحَنَت النعجة يا غلام^(١)
- ١٦- فهي حانٍ ، وبها حِنَاء
واستودقت أئاننا القمراء
- ١٧- وأودقت فهي وديق ، وأنى
في كل ذى الحافر فافهم مثل ذا^(٢)
- ١٨- وهى وَدُوق ، وبها وَدَاق
ثم المهابة نعجة وفاق
- ١٩- فقل حَنَت ، وقل وظبية كماعره
في استحرمت فهي حَرَمَى جائزه

(١) كتب فوق « حنت » علامة التخفيف .

(٢) كتب على « فانهم » علامة النقص ، واستدرك على الهامش كلمة « فاعلم » وكتب فوقها « صح » .

- ٢٠- وأجعلت كَلْبَتَنَا ، وَصَرَفْتُ
 كَذَا فِي الذَّنْبَةِ أَيْضًا وَرَدَتْ
- ٢١- وَصَارَفَ ، وَمَجْعَلٌ مَشْهُورٌ
 وَفِي السَّبَاعِ كُلِّهَا مَأْثُورٌ
- ٢٢- وَالْمَوْتُ لِلنَّاسِ ، فَأَمَّا الْفَرَسُ
 فَهُوَ النَّفْثُوكُ حَسَبَ لَا يَلْتَبِسُ^(١)
- ٢٣- قَدْ نَفَقْتُ حِجْرِي ، وَقَدْ تَنَبَّلَا
 بِعِيرِ زَيْدٍ ، وَيَخْصُ الْإِبِلَا
- ٢٤- وَقِيلَ إِنَّ الْمَوْتَ وَالتَّنَبَّلَا
 لَفَقْطٌ لِكُلِّ الْحَيَوَانِ شَمَلًا^(٢)
- ٢٥- وَقُلْ لِّلْجُلْدِ ذَكَرَ الْبَعِيرِ
 ثِيلٌ وَلِلْخَيْلِ وَلِلْحَمِيرِ
- ٢٦- قُنْبٌ ، وَجِلْدَةٌ بَيْضَةُ الْمَرْءِ صَفَنَ
 وَالْعِقَى لِلطِّفْلِ رَضِيعًا فَاعْلَمَنَّ^(٣)
- ٢٧- التَّنَجُّوْهُ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْحَاْفِرِ
 الرَّدَجُ الْمَشْهُورُ ، وَالْأَبَاعِصُ

(١) حاشية ق : « ابن الأعرابي : ماتت الدابة ، ونفق الرجل ، ونفقت الدابة ، وأنشد
 لبديع المسح :

ولقد شغيت النفس من لداتها
 إلى لأحبسها على مكروهاها
 ونفق يستمار للإنسان .
 ولقد أردت نفاقها لو تنفق
 حتى تجود لواحق لاتلحق »

(٢) التنبيلة : الجيفة من الإبل وغيرها ، وحكى عن ابن الأعرابي تنبل الإنسان وغيره .
 إذا مات مأخوذة من التبل وهي الحجارة .
 (٣) كتب على « وجلدة » من علامة النقص ، واستدرك على الهامش « لعله جلد » .

- ٢٨ - وكل ذى خَفٍّ هو السُّخْت ، ولا
تبغ عن الآداب يوماً جَولاً^(١)
٢٩ - قد انتهى نظم الفصيح رجلاً
فإن تأملت وجدت معجزاً
٣٠ - لانه خال من الحشو غداً
لفظاً بعيد الاضطراب ورداً
٣١ - والحجم فى المقدار مثل حجمه
فاعجب لشيء نشره كنظمه
٣٢ - لم يزد النظم عليه سطرًا
وقد حوى علم الكتاب طراً
٣٣ - حرره عبد الحميد ناظماً
فى ليلة ويومها ملازماً
٣٤ - منذ غروب الشمس حتى عزبت
ثانية فى غدها ووجبت

(١) إلى هنا انتهت ألفاظ الفصيح ، ثم أخذ فى وصف صنمه وسنة نظمه فقال إنه انتهى من نظمه على بحر الرجز ، فجاء معجزاً تخلوه من الحشو حتى إنه جاء فى مقدار حجم الفصيح نثرًا ودعا إلى التعجب من ذلك ، مع احتوائه على ما فى « الفصيح » ولم يزد عليه سطرًا واحدًا ، وأن محرره عبد الحميد نظمًا فى يوم وليلة من غروب الشمس إلى غروبها فى اليوم التالى ، وذلك بفضل الله ، وكان ذلك فى عام سنة ١٢٤٣ هـ . ثم حمد الله على إنعامه وأن إليه الرجاء وبه الاعتصام ثم سلم على نبيه .

ثم أشار الناسخ إلى تمامه مصلياً على النبى وآله ومسلماً ، مجدداً الله تعالى ثم نص على أن الخواشى التى تعقب بالحرف « ق » هى من كتاب التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط لأبى القاسم على بن حزة البصرى وترجم عليه ، وأن الفراغ منه كان فى ١٩ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٩ هـ ودعا بحسن انتقائها ، ثم نص على ناصحه وهو نصر بن محمد بن نصر الجبرى البعلبكي داعياً له بالفقران ولوالديه ولجميع المسلمين .

هذا والمعروف أن لابن حزة البصرى كتاب « التنبيهات على أغاليل الرواة » .
وجاء فى آخره تملك لم أهتد إليه : ونصه « ملكه من فضل الله تعالى . . . الحيز محلا
لله الحمد » .

٣٥ - بقوة الله العظيم الشان
لا قوة الإنسان ذى الجنان
٣٦ - عام ثلاث ثم أربعينا
من بعد ستائة سنينا
٣٧ - والحمد لله على إتمامه
كفاء ما أسداه من إنعامه
٣٨ - له رجائي وبه اعتصامي
ثم على نبيه المصطفى سلامي
تم نظم الفصيح ، والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا
محمد ، وآله وصحبه ، وسلم تسلياً كثيراً
وحسبنا الله ونعم الوكيل

ما على هذا الكتاب من حاشية عليها صورة ق فهو من كتاب
التنبية على ما في الفصيح من الغلط تأليف أبي القاسم علي بن حمزة
البصري رحمه الله تعالى .

وكان الفراغ منه تاسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة
أحسن الله تقضيها .

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى نصر بن محمد بن نصر الجعري
- وتحتها ثم البعلبكي - عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع
المسلمين .

* * *

وفي آخره تملك حاولت قراءته فلم أهتد إلى وجهه ، وترجمته :
ملكه من فضل الله تعالى ...
الجزير محلا ... لظوله لله الحمد .

المراجع والمصادر

- أجتزئ منها بما يلي :
- ١ - الأمثال للميداني .
 - ٢ - الأعلام للزركلي .
 - ٣ - إملأ، ما من به الرحمن للعكبري .
 - ٤ - البغية للسيوطي .
 - ٥ - التنبيهات على أغاليط الرواة لعلی بن حمزة البصري .
 - خطوط بدار الكتب والوثائق المصرية رقم ٥٠٢ لغة .
 - ٦ - شرح الفصيح لابن درستويه . مصور في حوزتي .
 - ٧ - شرح الفصيح للهروي تحقيق د / عبد المنعم خفاجة نشر خربوش بالقاهرة .
 - ٨ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي .
 - ٩ - فوات الوفيات لابن شاكر .
 - ١٠ - القاموس المحيط للفيروز ابادي .
 - ١١ - الكامل للمبرد - طبع صبيح . القاهرة .
 - ١٢ - لسان العرب لابن منظور .
 - ١٣ - ليس في كلام العرب ، لابن خالويه .
 - ١٤ - معجم المؤلفين لکماله .

رحلة ابن طوير الجنة إلى الحجاز

بقلم : الأستاذ عبد القادر زمامة (٥)

هذه رحلة مفيدة وممتعة كتبها عالم صوفى صحراوي من أهل القرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي ، يصف فيها مشاهدات شاهدها ومواقف وقفها ومعلومات اكتسبها ومدن أقام بها ، وواردات وردت على قلبه ومبرات نالها وملاحظات لاحظها . . .

والمؤلف يسمى نفسه هكذا في مقدمة الرحلة قائلا :

يقول الطالب أحمد المصطفى بن طوير الجنة . . .

والظاهر أن اسمه الحقيقي هو أحمد وأن كلا من الطالب والمصطفى لقبٌ لقَّب به نفسه .

واللقب الأول الطالب يعني في باب التواضع الشخص المنتسب إلى طلب العلم واقتناص المعرفة من المهد إلى اللحد ، وهذا شيء كان وما زال معروفاً حيث يطلق لقب الطالب على كل من ينتسب إلى العلم سواء كان ما يزال في مرحلة الطلب أو جاوزها إلى مرحلة الأستاذية .

واللقب الثاني المصطفى يعني في باب التكريم الشخص المفضل المختار وهو لقب من ألقاب التشريف المستعملة شرقاً وغرباً عند المسلمين ، أما طوير الجنة فهو لقب على هذه الصيغة لقب به أعلام من الصحراء فيما يظهر ، وبالنسبة لصاحب هذه الرحلة لا ندرى هل كان هذا اللقب لأبيه أو لأحد أجداده أو لأسرته عرفت به من بين الأسر الصحراوية . . . ؟

(٥) الأستاذ المحاضر بكلية الآداب بناس .

وهذا اللقب طور الجنة يشعر بالخفة والظرافة وجمال المظهر لأن مسمى طور الجنة عند الناس الآن في المغرب هو تلك الفراشة اللطيفة التي ترى في الحقول وأحياناً في البيوت ويتفألون، بها حتى إن منهم من يسميها باسم آخر وهو بشار الخير .

والمؤلف أثناء هذه الرحلة يعتر بعربيته وحمريته ولمجته الحسانية المتداولة إلى الآن بين قبائل الصحراء كما يعتر بمدينة تشيت الصحراوية التي خرج منها إلى الرحلة وإليها عاد . . .

وتشيت هذه من الأعلام الجغرافية الصحراوية التي عرفها الجغرافيون والرحالون وهي الآن واقعة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية . شأنها شأن الأعلام الجغرافية الأخرى وقد احتفظت بها كتب الجغرافية والتاريخ والرحلات التي تناولت طريق القوافل التجارية منذ كانت تعبر ذهاباً وإياباً الأقاليم الصحراوية وأقطار السودان . . .

فهناك وادان وشنقيط وتشيت وولاته وغيرها وبعض هذه الأعلام يشتهر في حقبة من التاريخ لسبب ما . فتطغى هذه الشهرة على الأعلام الأخرى كما وقع لشنقيط ، حيث إنها كانت في الأصل علماً جغرافياً محدود الدلالة . ولكن شهرتها جعلت هذه الدلالة تتسع لتشمل النواحي المحيطة بها فصاحبنا (ابن طور الجنة) مؤلف هذه الرحلة « تشيتي » عند نفسه . وكذلك هو في واقع الأمر إلا أن اتساع مدلول « شنقيط » عند الناس في عصره وبعده جعله شنقيطاً أيضاً . . .

وإذا ألقينا الآن نظرة على خريطة الجمهورية الإسلامية الموريتانية نجد « تشيت » تقع في الجنوب الشرقي جنوب « شنقيط » وشرق العاصمة نواكشوط .

والمؤلف بعد هذا في فصول رحلته يحدثنا أنه ينتمي إلى أصول جاءت إلى تشيت من مدينة أغات وأن جده السابع خرج إلى الصحراء من هذه المدينة الأصلية الشهيرة بمن حل بها من أعلام الصلاح والعلم منذ الفتح الإسلامي . . .

ومن أجل هذه الصلة التي تربطه بمدينة أغات اغتم فرصة مقامه بمراكش
فزار أغات وطاف باحثاً هناك عن أضرحة الصلحاء والعلماء .

ولم نر لحد الآن - فيما نعلم - من المصادر والمطان التي أمكننا الاطلاع
عليها من كتب ، ترجمة وافية لصاحب هذه الرحلة . أو أهم بالمعلومات التي
جمعها في مؤلفاته والمشاهدات التي شاهدها بجزراً وبراً في ذهابه وإيابه . . .

ويظهر أن مؤلف كتاب « الأعلام بمن حل مراكش وأغات من الأعلام »
اطلع على نص رحلة ابن طوير الجنة وجمع منها المعلومات المتعلقة بالمؤلف
والتي نشرها بين فصولها وجعل ذلك أساس الترجمة التي كتبها له في كتابه
المذكور باعتباره من أعلام مراكش . حل بها وعرف عند أهلها بزوايته
التي أسسها بها^(١) .

أما مؤلف كتاب « الوسيط » فيظهر أنه لم يذكر صاحبنا هذا لأنه ليس
على شرطه ، فهو ليس من شعراء ولا من أدباء شنقيط الذين كان مؤلف
الوسيط يهتم بأخبارهم وآثارهم ، ويدونها ليفاخر بها أدباء مصر الذين كان
يعيش بين أظهرهم ، ويلايس ما يؤلفون وما ينظمون ، وزيادة على كونه
لم يترجم له فإنه لم يفدنا بشيء من المعلومات المتعلقة به .

ومع هذا الواقع الذي لمسنه أثناء البحث عن صاحبنا فإننا نقدر أن
مؤلف هذه الرحلة المفيدة لن يكون مجهولاً ولا منسياً ولا مهملاً فيما كتبه
أهل « شنقيط » أو أهل وادان أو أهل تشيت أو غيرهم . . . لا سيما ونحن
نعلم أنه صاحب زاوية وأنه ترك في بلاده وفي غيرها أصداء ترددت هنا
وهناك . . . وأن أسرة تحمل لقب طوير الجنة معروفة الآن بأفرادها الذين
ينتمون إليها بل إن منهم فيما نعلم من ينتسب إلى هذا العالم الرحالة الصوفي
بالذات . . .

وهناك في وادان بيت وضريح مشتهران عند الناس إلى الآن بنسبتهما
إلى الولي الصالح ابن طوير الجنة^(٢) ، فليس من المستبعد أن نجد هناك عند

(١) الأعلام جزء ٣ ص ٢٦٠ ، طبعة الرباط ١٩٧٥ م

(٢) شعراء موريتانيا ، ص ٧١ ، طبع بيروت ١٩٦٢ .

أهل العلم والمعرفة من كتب لصاحبنا هذا ترجمة أو فضائل ومناقب . أو ذكره
فى فهرسة أو رحلة أو إجازة أو أشار إليه أثناء الحديث عن عالم من العلماء
أو شيخ من الأشياع ، ممن أخذ عنهم أو أخذوا عنه . أو كانت له بهم صلة
ما من الصلات العلمية أو الصوفية أو الاجتماعية .

وقبل أن نرافق ابن طوير الجنة فى رحلته الطويلة من الصحراء إلى الديار
المقدسة ينبغى أن نشير بإيجاز إلى أن رحلات هؤلاء العلماء الذين كانوا يسكنون
أقاليم الصحراء ورحلات غيرهم ممن كانوا يسكنون الأقاليم الأخرى إلى الديار
المقدسة لأداء فريضة الحج وربط السند العلمى والسلوكى والاتصال بأعلام
الرواية والدراية كانت لا تنقطع إلا أن منها ما ترك طنباً ورنيناً فى عدة
مجالات لسبب من الأسباب ومنها ما تم فى ظروف لم تثر انتباهاً ولم تترك
أصداء ولم تأخذ حظاً من انتباه المهتمين بالتسجيل والتدوين فى المشرق
والمغرب .

ومن هؤلاء العلماء من كان لا يقوم برحلته الحجازية إلا بعد أن يشتهر
أمره داخل بلاده أو خارجها ويكون له من الصدى العلمى أو الصوفى
ما يؤهله لأن يكون شخصية مرموقة تتصل بأعلام العلم والحكم . وتتولى
سراً وعلناً القيام بربط الصلات وأداء الرسائل وقضاء المصالح والحاجات .

فالشىخ عبد الله بن إبراهيم وهو أستاذ ابن طوير الجنة لازمه عدة سنوات ،
كانت له شخصية مرموقة ومعرفة واسعة ومؤلفات مفيدة ومجموعات من
التلاميذ صحراويين وسودانيين أخذوا عنه ونشروا ذكره فى الآفاق ، وزاد
فى حظوظ شهرته وجاهه أنه كان وثيق الصلة بالشىخ المختار الكنتى الصوفى
الشهير فى أقاليم الصحراء والسودان .

لهذا ولغيره من الأسباب استقدمه ملك المغرب المولى محمد بن عبد الله
من الصحراء وأوفده مع الوفد المغربى إلى الديار المقدسة وكان ضمن هذا
الوفد ولده المولى يزيد . . . واتصل الشىخ عبد الله بن إبراهيم بعدد كبير
من شخصيات المشرق فى رحلته هذه وترك عدة أصداء فى المشرق كما سبق
له أن ترك أصداء فى فاس يوم مكث فيها عدة سنوات لأخذ العلم عن شيوخ

القرويين^(١) ، فلا غرابة إذن إذا وجدنا ابن طوير الجنة يحاول أن يسير على نهج خطة أشياخه من أعلام بلاده وأن يحاول محاكاة ما كان لأستاذة عبد الله ابن إبراهيم من سعة وتقدير وحظوة وجاه عند أولى الأمر . . . مع فروق واضحة نلحسها في الوزن العلمي والاتجاه الذهني عند دراسة آثار كل من الشيخ والتلميذ في المجالات المختلفة علمية وسلوكية . . .

إلى هنا ونحن نتحدث عن ابن طوير الجنة . . . ومن المفيد بعد هذا أن نرافقه في رحلته برأ وبجرأ . . .

يؤرخ ابن طوير الجنة خروجه من « تشيت » باليوم السابع من شهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومائتين وألف ١٢٤٥ هـ ، جاعلاً هدفه الأول مع الجماعة التي يرافقها « وادى درعة » وهذا الهدف (إذا ألقينا نظرة على الخريطة) بعيد جداً . . . إلا أنه جعله هدفاً أولياً من أجل أن يلتقى فيه مع ركب الحج الفلالي . ليأخذ معه الطريق إلى الديار المقدسة . . .

وبعد السير المتواصل أكثر من شهرين . . . وصل صحبة رفيقه إلى وادى درعة . ولكنهم وجدوا الركب قد فاتهم . فكثوا عند « تمجكانت » ثلاثة أشهر أخرى . . .

ومن المستغرب حقاً أن ابن طوير الجنة لم يحدثنا إلا باقتضاب عن هذه المسافة الطويلة التي تفصل (وادى درعة) عن (تشيت) فلم يفدنا كبير فائدة عما كنا ننتظر من مشاهدات ومعالم وأعلام تفيدها في الأبحاث التاريخية والجغرافية المتعلقة بهذه الناحية من الصحراء . . .

إلا أن المؤلف « بعد أن فاتته الركب الفلالي ومكث عند (تمجكانت) ثلاثة أشهر » تشوقت نفسه إلى فاس ومراكش ومعنى هذا — فيما يظهر — أنه لم يكن في بدء رحلته ناوياً المرور على هاتين المدينتين وإنما عرض له ذلك ولم يكن في الحسبان . . . وقد تخوف بادئ ذي بدء من المرور بالجلال من أجل تحقيق رغبته . وهو يعلم ما هناك من لصوص وقطاع طرق . . . فنودي في سره . . .

(١) الوسيط ، ص ٣٨ ، طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٥٨

« ادخلوها بسلام آمين ... »

وللمؤلف ولد يرافقه في هذه الرحلة وهو محمد الصابر ... فلما عزم على تحويل الاتجاه رافق ابنه هذا مع بقية أفراد الرفقة . التي خرجت معه من « تشيت » ... ووجد نفسه يسلك منطقة يقول عن أهلها :

— ونحن لا نرى إلا (الشلوح) الذين لا يعرفون لغتنا ولا نعرف لغتهم . ومع ذلك والحمد لله لا نرى منهم إلا الإحسان وكل واحد منهم من شيوخ القبائل يكتب لمن يليه في شأن صاحب الرحلة ومن معه . ولا يأخذون كراءً على حملهم ... حتى بلغنا « تيوت » وهي مدينة صغيرة محصنة مسورة بينها وبين « تارودانت » مسيرة يوم ... ثم إلى « تارودانت » قائدها ووزيرها ... ؟ قصراً في حقنا ... أما القائد فسجن . ولما رجع صاحب الرحلة بعد أربع سنوات وجده ما يزال سجيناً ... وأما الوزير فقد قتله عبيده ...

وسمع بالشيخ مولاى التهاى صاحب الزاوية التي بين مراكش والصويرة إلى جهة البحر . فقصده لياخذ عنه ويستفيد من علمه . ويتبس من أنوار سلوكه . ومكث عنده حتى عيّد عيد النحر ...

وبعدنا ابن طوير الجنة أن هذا الشيخ كتب له رسالة تعريف وتوصية إلى المولى عبد الرحمن فحملها معه إلى مراكش ويظهر أن هذه الرسالة أفادت صاحبنا هذا إفادة كبرى حيث نال بسببها في مراكش حظوة وتقديراً واهتماماً ومبرة . هو وابنه محمد الصابر . ومن معهما من الأصحاب ... واتصل بالمولى عبد الرحمن اتصالاً وثيقاً ورأى أهل حاشيته من وزراء وحجاب وعلماء ووصف مجلسه بقوله :

(رأيته جالساً ورجلاه بالأرض مستنداً ظهره على حائط على أحسن صورة التواضع . ليس بينه وبين الحائط والحجر والأرض شيء ما من أنواع القرش) .

على أن صاحبنا يكتفى بهذا الوصف . وإنما يتصرف إلى نوع المذاكرة التي جرت بينه وبين المولى عبد الرحمن فيقول :

ولم يبق شيء من أخبار أرضنا وبلادنا إلا وسألني عنه . . .

ثم فصل بعض هذا الإجمال : فذكر ما جر إليه الحديث عن الصحراء وسكانها وأهل العلم والزوايا بها . ولاحظ المؤلف أن المولى عبد الرحمن يأمره أن يستعمل في مخاطبته إياه . . . يا أخى بدل يا سيدى . . . فاغتنم الفرصة .

ورجا منه أن يبايعه فديده وتم له ذلك . . .

ولم يفارق ابن طوير اللجنة مراكش إلا بعد أن حقق كثيراً من الأمنيات . وحمل رسائل التوصية والإكرام إلى العمال والقواد ليكرموه ويهتموا بشأنه ويقدموا له الهدايا والصلوات تقديرًا لعلمه وسلوكه وقصده . . .

ولما وصل إلى مدينة فاس بلغه الخبر المشؤوم وهو : دخول الجيوش الفرنسية إلى عاصمة الجزائر سنة ١٢٣٦ هـ ١٨٣٠ م : وبذلك عدل عن التوجه إلى الديار المقدسة عن طريق الجزائر . . . إلى الإنحمار من مرسى (العرائش) .

ويحدثنا أنه مكث بفاس خمسة أيام واتصل بها ببعض العلماء فحدثه عن شيخه عبد الله بن إبراهيم ودراسته بفاس على أعلامها . . . ومن الملاحظ أن صاحبنا هذا يتحفظ في ذكر أسماء الشخصيات التي اتصل بها . ولا ندرى سبب ذلك . . . وإذا لم يذكر أسماء الشخصيات فإنه يذكر أسماء المعالج التي زارها والأضرحة التي تبرك بها . وقد كان مقامه بفاس في مقصورة القرويين . ومقامه هناك كان بأمر جاء من السلطان . . .

وكان نود أن يخرج صاحب الرحلة عن تحفظاته في ذكر أسماء الشخصيات العلمية التي اتصل بها في فاس وأن يعطينا لحة عن شعوره وهو يعيش أياماً في القرويين بين أعلامها وطلبها ويشاهد ما في خزائنها من مخطوطات مفيدة ويصل إلى العرائش لكن السفينة التي كان ينوى أن يسافر مع من يرافقه على ظهرها وجدها قد سافرت . . . فكث هناك ينتظر أخرى . وأثناء هذا الانتظار حدث ما أوجب سفر ابنه محمد الصابر إلى فاس لقضاء بعض الحاجات . وجاءت سفينة أخرى . فلم يمكنه انتظار رجوع ابنه الذي أبطأ عنه . فركب

هذه السفينة مع رففته . وترك ابنه ليفكر فى وسيلة أخرى تمكنه من الالتحاق
بوالده فى الشرق . . .

وفعلا تلقى ولده محمد الصابر مساعدة مكتبته من ركوب سفينة أخرى
من مدينة « طنجة » ، وكان اللقاء بين صاحب الرحلة وابنه محمد الصابر فى
مدينة الإسكندرية .

ولفت النظر هنا فيما سجله ابن طوير الجنة عن السفينة التى ركب على
ظهرها من العرائش إلى الإسكندرية أنه يقول : إن هذه السفينة ملك رجل
تاجر من تجار مدينة فاس . وأنه استوطن مدينة فرن . . . ويقول عن هذه
المدينة . . .

إنها مدينة عظيمة من مدن التصارى على شىال البحر من جانب العدو
التي فيها الأندلس على نصف المسافة بين العرائش والإسكندرية . . .

ويعر بالسفينة على جبل طارق وهو يعلم أنه باب الأندلس وأن الإنجليز
احتلوه . وأقاموا به التحصينات الحربية والمؤسسات العسكرية . . .

ويغنم فرصة مروره بشواطئ الأندلس ليدكر لنا شيئاً من أخبارها
التي ينقلها من كتب معروفة فى هذا الموضوع . وقصده بذلك أن يظهر
مشاعره نحوها ونحو حضارتها ومجدها الغابرين . . .

وحينا يصل إلى فرن يخضع لنظام الحجر الصحى (الكرنتيلة) ويشاهد
هناك جماعة من أهل مدينة فاس . . . كما يشاهد بعض مظاهر الحضارة
التي يعيش عليها سكان هذه المدينة الأوربية . . . وملاحظات المؤلف
وتعليقاته ومشاهداته والرؤية الذاتية التي يفسر بها الأشياء فى السراء والضراء
تشعره أنه كان حاد الذكاء . واسع المعرفة . قوى الشخصية . سريع التأثير
فيمن حوله ممن يصادفهم فى مراحل الطريق . أو على ظهر السفينة . رغم
كل الفروق وأسباب التباين الموجودة بين صاحبنا وبين الذين تلقىه الأقدار
بين أيديهم . . . وله أسلوب خاص فى المعاملة والسلوك ليس من هدفنا أن
نعلق عليه الآن . . .

غير أننا نشعر أن صاحبنا يعيش في دهشة وانفعال حينما شاهد بعض مظاهر الحضارة الأوربية في جبل طارق وفرن وشاطئ طنجة ومرسى الإسكندرية . وسيطرة النصارى على التجارة والملاحة البحرية وتنظيم الحجر الصحى (الكرنيتلة) على المسافرين وتفتيش أمتعتهم من أجل أداء واجب الجمارك ويؤكد أن تشددهم في ذلك يرجع إلى نشوة الانتصار التى يعيشون فيها بعد احتلال عاصمة الجزائر . . . هذه رؤيته . . . وهكذا كان يفكر .

وفى ثغر الإسكندرية يلتقى بعد شوق طويل وقلق كبير بابنه محمد الصابر حيث إن الأقدار لم تسعفهما بامتطاء ظهر سفينة واحدة . . . فالوالد ركب من العرائش والولد ركب من طنجة . وكل منهما ظل قلقاً على مصير الآخر . ولكن اللقاء كان فى الإسكندرية ومنها ذهبا فى صحبة رفيقتهما إلى زيارة الأضرحة فى كل من القاهرة وما حوّلها . والإسكندرية وما حوّلها كما زارا عدة شخصيات من العلماء والمتصوفة إلا أن ابن طوير الجنة على عادته يطوى عنا حديث الأعلام والأسماء . . .

ولا يكتفينا ما ناله مع رفيقته من مساعدة ورعاية ومعاملة خاصة . فلم يفتش المراقبون أمتعتهم . . . ولم يؤدوا شيئاً من واجبات الجمارك التى أداها المسافرون الذين نزلوا معهم ثغر الإسكندرية . . . وكل ذلك يعزوه المؤلف إلى العناية الربانية التى جعلت له من أمره يسرا ، وجعلت أولى الأمر يوصى بعضهم بعضاً بأكرامه وقضاء حاجاته وإغفائه من جميع التكاليف المشروعة وغيرها داخل بلاده وخارجها .

وبعد أن مكث فى الإسكندرية والقاهرة أياماً يغدو فيها ويروح باحثاً مستطعاً دارساً مهتماً بكل ما يغذى عقله وروحه سافر مع رفيقته إلى السويس ومنها وقع لإبحارهم إلى ينبع النخل على ظهر سفينة قطعت بهم - وهم فى شوق كبير إلى المرحلة الأخيرة من رحلتهم : المدينة المنورة . ومكة المكرمة . وعرفات ومنى ، والمزدلفة . . . وغيرها من المعالم التى يقف الحاج عندها فى هيبة وإشراق وخشوع .

وحديث المناسك يليقه علينا المؤلف فى إطناب وتفصيل مع إشارات

من التاريخ والفقه والحديث والتفسير تتعلق بالأعمال المطلوبة شرعاً من
الحاج . . .

وبعد أن يؤدي ما وجب عليه من المناسك يرجع رفقة الركب المصرى .
ويمكث بالقاهرة عشرين يوماً .

ويجد فى تاجر مغربى كريم مقيم بالإسكندرية اسمه أحمد المغربى . كل
أنواع المساعدة والمبرة والرعاية المادية والمعنوية . . . وفى قافلة هذا التاجر
التي تعبر الطريق من الإسكندرية إلى الأقاليم الغربية برقة . . . وابن غازى . . .
وطرابلس . . . سافر ابن طوير اللجنة محفوظاً بالتكريم والتقدير والرعاية . . .

ولسان المؤلف رطب بالثناء على أهل مدينة ابن غازى فقد وجد فيهم
كل ما كان يرجو من تقدير لأهل العلم واهتمام بأقوالهم وأفعالهم وما ينشرون
فى الناس من فتاوى وأفكار وكتب ورسائل . . . واستجابة لطلب أهل هذه
المدينة كتب لهم رسالة سماها :

(فيض المنان ، فى الرد على مبتدعة الزمان) .

وهو يعنى بالمبتدعة طائفة سماها المعتزلة وهذا الموضوع الذى كتب فيه
ابن طوير اللجنة رسالته أو كتابه فيض المنان موضوع شهير مطروق . إلا أن
المؤلف يلقى أضواء جديدة على كتابه هذا وينوه بما ناله عند الناس من
تقدير واهتمام . لا فرق فى ذلك بين المعنيين بالأمر من أهل مدينة ابن غازى .
وبين غيرهم من أهل العلم وأولى الأمر من أهل المغرب . . . حتى إن السلطان
المولى عبد الرحمن لما قدمه إليه بعد رجوعه من الحج أمر بسرد نصاب منه
كل يوم بالقرويين ما بين أذان العصر ، وإقامة الصلاة . . .

ويقول المؤلف مستطرداً :

شرط مولائى عبد الرحمن أن يقرأ نصاب من « فيض المنان » بعد أذان
العصر . وصلاته بالقرويين^(١) .

(١) فيض المنان ، منه عدة نسخ مخطوطة فى خزائن خاصة وعامة اطلعنا على بعضها .

ولا شك أن هذا تكريم للمؤلف وتقدير لإنتاجه حيث إن قراءة نصاب
يوى من كتاب فى القرويين يعد فى تلك الأيام نهاية الاهتمام بالموضوع .
والمؤلف ، والكتاب ...

وفى مدينة طرابلس سمع المؤلف أهلها فى باب التنويه وضرب الأمثال
يقولون :

العلم وادانى ... !

والتمر فزانى ... !

والعبد سودانى ... !

والمؤلف يهيمه قبل كل شىء أن يسمع التنويه فى مدينة طرابلس بمدينة
وادان وعلمها فالعلم منسوب إليها ...

كما أن التمر الجيد منسوب إلى فزان والعبد المخلص منسوب إلى السودان ...
هكذا كانوا يقولون فى طرابلس . وهكذا نقل قولهم ابن طوير الجنة فى
رحلته ... وزادنا على هذه النعمة من التنويه بوادان وعلمها فقال :

هى وادان من علم ونخل ...

والمظنون « حسب المعلومات التاريخية والملابس الحضارية » أن أهل
طرابلس ربما كانوا يقصدون ودان القريبة منهم نسيباً ، وهى مدينة ذكرها
المؤرخون والجغرافيون والرحالون منذ الفتح الإسلامى ومنهم من ذكر
حضارتها ومعالمها^(١).

فقد حصل التباس - فيما يظن - بين ودان و « وادان » أو هكذا يخيل
إلينا . والفرق واضح بين هذين العلمين الجغرافيين فى واقع الأمر ...

وبعد استطرادات أخرى مفيدة كنا مضطرين للوقوف مع المؤلف
عندها ... يتحدثنا أن سلطان طرابلس أراد أن يجعله مع رفقة على ظهر

(١) معجم البلدان ، ج ٥ ص ٣٦٥ ، طبعة بيروت ١٩٥٧ م.

سفينة إلى المغرب . . . لكنه ركب سفينة يملكها أحمد المكلف . وقد وهبها له مالكمها . . . فقبل هبته وردها لتكون بيد صاحبها . . .

ووصل بهذه السفينة إلى صفاقس . ومر بجزيرة جربة . وسوسة : والمتستير . وزار القيروان . وأقام بمدينة تونس ستة أشهر ينتظر سفينة يركبها إلى جبل طارق أو طنجة . . .

وكان أثناء مقامه بتونس يسارع إلى أضرحة أئمة العلم والصلاح ويقف أمامها مفكراً معتبراً منوهاً بآثارهم التي خلدوها في الكتب والقلوب . . .
وركب سفينة يقصد الجزائر إلا أن الرياح الشديدة ألقت بالسفينة إلى مدينة أخرى وهي بجاية .

ويقول المؤلف إن الحكام الفرنسيين قدموا له المساعدة حتى إنهم أركبوه سفينة حربية . ومنحوا أصحابه كل التسهيلات حتى وصلوا بهم إلى جبل طارق . . .

وفي جبل طارق استقبلهم الحاكم الإنجليزي وأضافهم . وضربت المدافع تحية لمقدمهم . . . وفي مدينة طنجة كانت نهاية المطاف للسفينة الحربية الفرنسية . التي أوصلتهم إلى وطنهم سالمين .

ولا نريد هنا أن نعلق على الكيفية التي تم بها رجوع صاحبنا بجزراً من بجاية إلى طنجة . . . ولكنه من المفيد أن نشير إلى أن الخفاوة التي لقيها ابن طوير الجنة هناك في بلاد الجزائر كانت محل انتقاد وشكاية وفهم وتأويل^(١) .

وقبل أن يصل ابن طوير الجنة إلى بلاده « تشيت » طاف بالمدن المغربية واتصل بالمولى عبد الرحمن ونال منه ما عهده فيه من تكريم وتقدير . . . واشترى من مدينة فاس عدة كتب . . . وأسس زاويته بمراكش، وقد استغرقت الرحلة ما يقرب من خمس سنوات . . .

(١) بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ص ١٥٩ . طبعة تونس ١٩٧٢ م

ونكتفى الآن بهذه النبذة من المعلومات عن ابن طوير الجنة ورحلته . . .
إذ من المؤمل أن تكون هذه الرحلة على موعد مع النور^(١) ! . . .

عبد القادر زمامة

(٢) نشرت هذه الرحلة بعنوان حجة أحمد بن طوير الجنة بالإنكليزية ، بدرجة وتحقيق
هـ . ت . فوريس المدرس بكلية المشرقيات بجامعة لندن ، انظر مقال الدكتور صفاء خلوصي عن
الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق ، العدد الثالث من المجلد الثالث والخمسين ، تموز
(يوليو) ١٩٧٨ م ٢ ، ص ٦٦٥ (المجلة) .

حول بعض البحوث في تاريخ الطب العربي

بقلم : دكتور سلمان قطاية

أستاذ باحث في معهد التراث العلمي العربي
بجامعة حلب - سوريا

منذ أن بدأ الغربيون بالاهتمام بالاستشراق وتنظيم هذا العلم وهو في تقدم مستمر . كان في البداية متروكاً للهواة من محبي التعريب . ثم أصبح علماً ، وظل الغرب يسير في الاستشراق قدماً حتى وصل إلى درجة عالية من التخصص ، ففي بعض البلاد ، كألمانيا مثلاً ، بشطريها الشرق والغرب ، نجد لكل كلية طب تقريباً ، معهداً خاصاً بتاريخ الطب ، وفي المعهد إخصائيون بتاريخ الطب العربي . وهؤلاء هم أطباء تابعوا ، بعد انتهائهم من دراسة الطب ، دراسة خاصة تسمح لهم بقراءة المخطوطات الطبية العربية ، والكتابة عنها ، وتحليلها وتقديمها ونقدها . . . بل وتحقيقها .

فهم أولاً يتقنون اللغة العربية ، ثم لغات قديمة أخرى كالسريانية واليونانية واللاتينية على اعتبار أن العلاقة بين الطب اليوناني والعربي قوية كما هو معروف ، ثم إن الغرب تعرف على الطب العربي عن طريق الترجمات اللاتينية .

كما يتعلم هؤلاء لغات أوربية حديثة ، خاصة منها التي نشرت بها أكثر البحوث الاستشراقية كاللغة الألمانية والفرنسية ، إلى جانب رصيد جيد من الثقافة العامة : كالدراسة بالديانة والفلسفة الإسلاميتين ، وبالتاريخ العام والإسلامي ، وبوجوه الحضارة العربية الإسلامية .

ويتدرب هؤلاء على أيدى أساتذة ليتقنوا طرائق البحث والاستفادة من المراجع والمصادر والموسوعات .

وهم يعملون في مراكز علمية مجهزة بالمكتبات الزاخرة المنظمة والمكتبات الميكروفيلمية ، وأجهزة النسخ والعرض ، مع مساعدين متدربين .

بالإضافة إلى المساهمة الدائمة في كل مؤتمر وندوة محلية كانت أم عالمية ، ومتابعة الدورات الخاصة ، والبعثات المنظمة .

وبالطبع لم يتوصل الغربيون إلى هذا المستوى إلا بعد مضي سنين طويلة من الجهد والاجتهاد ، والتعب والنصب .

ورغم ذلك فلا تزال بعض الدول الكبرى أمثال فرنسا تفتقر إلى مثل هذه المراكز وهؤلاء المختصين . فلا أعرف في فرنسا كلها تقريباً طبيباً أخصائياً متفرغاً لتاريخ الطب العربى .

أما الوضع في البلاد العربية فهو مختلف تماماً . ولنقل إنه ربما الآن يشبه ما كان عليه الوضع في أوروبا قبل عشرات السنين .

لقد سيطر المفهوم الأدبى الشعرى على التاريخ ، لنأخذ مثلاً كتاب « الروضتين في تاريخ الدولتين » لأبى شامة ، نجده يسرد الحادثة التاريخية ببضعة أسطر ، ثم يعقبها بعشرات من أبيات الشعر ، حتى جاء وقت طرح سؤال : هل التاريخ فن أم علم ؟ فالقن يمتاز بأنه ذاتى إبداعى خيالى . أما العلم فيجب أن يتعد تماماً عن الذاتية وعن الخيال .

والشئ نفسه موجود في تاريخ العلوم والطب إذ تغلب عليه العاطفة الوجدانية ، والخيال القومى ، فيتحول البحث إلى قطعة أدبية .

وكان الأمر مماثلاً في أوروبا إذ لم يكن تاريخ العلوم سوى امتداد للصالحونات الأدبية الفرنسية . ولذلك كان كلما تقدمت العلوم كلما أهمل تاريخ الطب ، فهو لم يكن يدرس في الجامعات ، ثم درس دون تقديم فحص ، والآن أصبح ذا أهمية كبرى . والسبب هو أنه تحول من شعر إلى علم حقيقى .

فالتاريخ يحتوى على الحادثة ثم على التفسير . وكانت الحادثة تسرد

دون سند جدى موثوق ، والتفسير يسقط عليه المؤرخ فلسفته وآراءه وأفكاره الشخصية . إلا أن التاريخ اليوم أصبح يتطلب الموضوعية المطلقة فى شطرى التاريخ : الحادثة والتفسير . كذلك تسلح المؤرخون بالنقد القاسى الشديد لكل موضوع تاريخى .

وهكذا تحول تاريخ العلوم إلى علم حقيقى لا دخل للأهواء الشخصية والمعتقدات الفردية فيه .

وإذا انتقلنا إلى تاريخ الطب فى بلادنا وجدنا ، فى معظم الأحيان ، أدبياً : تغن بالأعجاز ، وبكاء على الأطلال ، واعتماد على قصص ونوادير وملح وطرف لا تستطيع أن تصمد للنقد الجاد . لذا كانت معظم تلك الكتابات والأعمال ذات قيمة أدبية محضة .

وكان من إيجابيات حرب حزيران ١٩٦٧ أن انتبه المثقفون إلى أمرين :

الأول : طرح السؤال من جديد : من نحن ، ومن أين وإلى أين . فعادوا إلى التراث هذه المرة مسلحين بالأمر الثانى : المنطق العلمى ، البعيد عن الشعر والخيال ، وتقييم التراث بشكل علمى جدى . وهو أمر على غاية من الأهمية والخطورة . ولعل الاهتمام المتزايد بالتراث العلمى مظهر من هذه المظاهر الجادة .

وهكذا فقد بذلت أو تبذل جهود لا يمكن إنكارها فى سبيل التعريف بالتراث بشكل علمى صحيح . إذ نرى بعض الأطباء عند ما يقام مهرجان ، أو أسبوع علمى ، أو مؤتمر ، يهتمون بتاريخ فنهـم إنما بشكل محدود . فهم يتناولون أحد الكتب المطبوعة (كالقانون لابن سينا ، أو الحاوى للرازى) فيقرأون الصفحات المكرسة لموضوع اختصاصهم ويعلقون عليها ويلقون بكلمتهم ويمضون .

ومن النادر أن نجد طبيباً يترك مقر عمله ليذهب إلى مكتبة كالمكتبة الظاهرية بدمشق مثلاً ، أو المكتبة الوقفية بحلب ، ليعكف على دراسة المخطوطات وتقليبها وقراءتها . . . وبالتالي تحقيقها .

ونج عن ذلك ضياع كل تلك الجهود وكل تلك المؤلفات لأنها ابنة
ساعاتها أى تعيش لفترة قصيرة من الزمن بعد صدورها ، ولكنها لا تلبث أن
تخبو وتذهب .

وهكذا ترد في تاريخ الطب العربى قصص ونوادير وحكايات ، هى
في رأى أقرب إلى الطرف والنوادير ، منها إلى الحقيقة العلمية .

ولقد لجأ بعض الباحثين إلى التركيز في هذه النوادر ، والنظر إليها
وكأنها مشاهدات علمية دقيقة ، بل منهم من أقام عليها أحكاماً أطلقوها على
الأطباء العرب . مدفوعين بمحبتهم للتراث ، وتقديسهم للأجداد ، واعتبارهم
أن هؤلاء قد غمطوا حقهم من قبل الكثيرين (وهذا صحيح) وأن الوسيلة
للدفاع ولإبراز العبقرية العربية ، هى في الحديث عن الأطباء القدامى بحيث
تغلب عليه العاطفة ، ويرتكز على هذه الملح والطرف وهى عامة لا صلة لها
بالعلم الحقيقى .

ولنسرده بعضاً منها :

تروى قصة عن ابن سينا ، مفادها^(١) : أن الأميرة زبيدة من مدينة
الري في إيران دعتة إلى معالجة ابنها الشاب ، وكان مصاباً بداء عضال عجز
الأطباء كلهم عن تشخيصه وشفائه . فجاء ابن سينا وجعل يختل بالمريض
جاساً نبضه يحدته عن أسماء المدن والأحياء والعائلات . . . إلخ . . . حتى
توصل إلى معرفة سبب الداء : وهو عشق الأمير لفتاة كان يكتم سر هواها
في نفسه مما أدى به إلى ذلك الداء ، فما أن نطق الطبيب باسم الفتاة حتى تسارع
النبض بشدة ، فأشار على الأميرة زبيدة بترويج الشاب من الفتاة . . . وهكذا
شفي الأمير ! .

ولقد أثبت ابن سينا هذه الطريقة في معالجة مرض « العشق » في كتابه
« القانون » فيقول^(٢) : « أن يستدل على المعشوق أنه من هو إذا لم يعترف
به فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه . والحيلة في ذلك أن يذكر أسماء
كثيرة تعاد مراراً وتكون اليد على نبضه ، فإذا اختلف بذلك اختلافاً عظيماً ،
وصار شبه المنقطع ، ثم عاود ، وجريت ذلك مراراً علمت أنه اسم المعشوق ،

ثم يذكر كذلك السكك والمساكن والحرف والصناعات والنسب والبلدان ،
ويضيف كلامها إلى اسم المعشوق ، ويحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند
ذكر شيء واحد مراراً جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم والحلية
والحرفة وعرفته .

والمعروف عن ابن سينا أنه كان متعاضداً . متكبراً . جباراً ، وسببت له
هذه الصفات متاعب جمّة . وأعداء كثيرين ، حتى قالوا فيه بعد موته :

رأيت ابن سينا يعادى الرجال وبالحيس مات أخس ممت
فلم يشف ما ناله بالشفا ولم ينج من موته بالنجاة
وربما كان سبب صفاته هذه أنه انتحل إلى نفسه هذه القصة ، أو ألصقت
به من قبل تلامذته . لأنها تروى أيضاً عن جالينوس ، الطبيب اليوناني الذي
عاش في القرن الأول للميلاد .

كذلك وردت في الكتب اليونانية القديمة هذه الطريقة لتشخيص ومعالجة
العشق .

وتبدو لنا هذه الطريقة مشكوكاً في صحتها وفي دقتها العلمية .

ولا أعتقد ، أنه يمكن تشخيص الداء بهذه الطريقة لوحدها . كما أن
المنطق العلمي ، في رأينا ، لا يتقبل تشخيصاً يعتمد على علامة واحدة وهي
تسارع النبض الانفعالي ، خاصة وأنها علامة غير واسمة لهذا الداء .

قصة أخرى : ترد أيضاً في الكتب الطبية القديمة ، وهي قصة هبة الله
المعروف بابن جميع الإسرائيلي^(٣) الذي ولد في القسطنطينية ، ودرس الطب في
مدرسة ابن عين الزرقي ، وأصبح طبيباً شهيراً وممارساً جيداً ، واتخذ عدة
تلاميذة منهم سديد الدين بن أبي البيان . كما كان طبيباً لصالح الدين بن
يوسف بن أيوب .

أما القصة : فهو أنه كان ذات يوم جالساً أمام دكانه فرأى محملاً
فيه ميت يقاد إلى المقبرة . ويبدو أن العادة في ذلك الزمان (كما هي في
في بعض البلاد الإسلامية حتى الآن) أن يحمل الميت مكفناً على محمل خشبي
مكشوف . أي دون أن يكون الجثمان في تابوت .

فبعد أن نظر إليه صاح في الناس أنهم سيدفنون رجلاً حياً . فتوقف الناس حيارى ، وقال أحدهم إنه لا بأس من الإصغاء إليه إذ أن ذلك لا يكلف شيئاً . وطلب منه الحيلة والتدبير في ذلك . فأمر بأخذه إلى الحمام ، فغسله بالماء الحار ، وذلكة ثم أعطاه عطوساً فتحرك الجثمان . فقال ابن جميع : لقد أنقذناه . وعند ما سئل عن السر في تشخيصه ، قال : لقد رأيت قدميه فقط ، وكانتا قائمتين وهما عند الميت هابطتين .

وتبدو لنا هذه الحادثة وكأنها أعجوبة جديرة بالرسل والأنبياء . فهؤلاء هم الذين يقومون بأمثال هذه الأعمال . وإحياء الموتى كان من أعاجيب ومعجزات السيد المسيح .

فإذا علمنا أن القصة ، أيضاً مذكورة ، ومنسوبة إلى بعض الأطباء اليونان ، وأن من عادة المسلمين أن يغسلوا الميت ويدلكوه ، ويضعوا له الطبيب ، ثم يكفّنوه . . . داخلنا الشك في جدوى طريقة ابن جميع هذه .

فإذا كان غسيل الميت بعد موته لم يجد في إنعاشه . فما بالك حين مضت بضعة ساعات (وربما أكثر) ، حينها شاهده ابن جميع وأخذه إلى الحمام لإنعاشه وإحيائه ؟

ويذكر ابن أبي أصيبعة^(٤) في كتابه الشهير « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » خلال حديثه عن أبي الفرج البيرودى ، عدة قصص متشابهة عنه كل مرة على شكل مختلف .

فيقول إنه « كان أيضاً يجمع الشيخ من نواحي دمشق القريبة من جهته ويحمله على دابة ، ويأتى به إلى داخل دمشق يبيعه للذين يقدونه في الأفران وغيرها » وأنه ذات مرة عند ما كان يعبر باب توما ، وجد شيخاً متطبياً يداوى فتى كان يعرف بشدة فكان الشيخ يحاول فصدّه من الجهة التي فيها الرعاف . فتوقف البيرودى واستغرب عمل الشيخ وقال له : « إننا في مواضعنا قد اعتدنا أنه متى كان نهر جار وأردنا أن نقطع الماء عنه ، فلننا نجعل له مسيلاً إلى ناحية أخرى^(٥) » . واقترح على الشيخ أن يفصد الفتى من

(١) كان الطب البقراطى يقترح إجراء الفصد في الناحية المقابلة للداء دوماً .

الجهة الثانية . ففعل فانقطع الرعاف . عندئذ اقترح الشيخ على البيرودى أن يدرس الطب ففعل .

ثم يعيد القصة على لسان شخص آخر ، ولكن البيرودى هنا يظهر على شكل صبي صغير . وفي نهايتها يتشبث الشيخ بالصغير لتعليمه الطب .

والواقع أن القصد قد يساعد على إيقاف الرعاف إذا كان سببه ارتفاع التوتر الشريانى . ولكن لا فرق إطلاقاً في فصد المريض من أية جهة كانت .

ثم يسرد قصة أخرى مفادها أن شاباً راهن على أن يأكل « أرطالا من لحم فرس مسلوقة مما يباع في الأسواق » فبعد أن أكل راقبه البيرودى وقال لا بد أن يغى عليه ، ولحق به إلى منزله وإذا بأهله يضجون بالبكاء وأنه مات فدخل عليه البيرودى وقال إنه سيحييه وعالجه فعاد إلى الحياة .

ثم يعيد سرد القصة مباشرة إنما بشكل آخر : وهو أن شاباً أكل جزراً كثيراً ثم « فرأينه يأكل من حائط ليرى من حوله ويضحكهم » وبعدئذ سقط على الأرض « وقد جحظت عيناه ، وانقطع نفسه ، واخر لونه ، ودرت أوداجه ، وعروق رأسه ، واربد ، وكمد وجهه ، وعرض له من التروع أكثر مما عرض له من القذف » وقام الطبيب بصب دوارق من الماء بحيث صب « نحو أربعين رطلا ماء » حتى عاد المريض إلى نفسه .

وبعيد القصة نفسها بشكل ثالث : عبر رجل يبيع المشمش أمام خباز ، فاشترى منه وجعل يأكله بالخبز الحار . فلما فرغ سقط مغشياً عليه ميتاً . فصلوا عليه بعد أن فحصه الأطباء وأذنوا بدفنه . وخرج القوم به إلى الجبانة ، وإذا بالبيرودى « فقال خطوه حتى أراه ، فجعل يقلبه ، وينظر في أمارات الحياة التي يعرفها » ، ثم فتح فمه وسقاه شيئاً . . . فإذا الرجل قد فتح عينيه وعاد كما كان إلى حانوته .

والواقع أن تكرار القصة : كل مرة بشكل مبالغ فيه أكثر من الآخر ، يجعلنا نشك في « دقة » الوصف . ويجعل من هذه القصص ، طرائف ونوادر ومن الخطأ اعتبارها مشاهدات علمية سريرية .

والسبب في هذا عائد إلى أمور كثيرة :

١ - رغبة بعض الأطباء في الدعاوى لأنفسهم ، فيروجون عن أعمالهم أمثال هذه القصص ، فتارة ينتحلونها عن غيرهم ، أو أنها وقعت فيبالغون فيها . وذلك لكي يحيطوا أنفسهم بهالة من الجهد والعلم والسحر .

٢ - جهل العامة ، وميلهم إلى الاعتقاد بالأمور الغريبة لأن في الطب « أسراراً » لا يعرفها إلا قلة الأطباء .

٣ - العقلية الشرقية التي تتميز بحبها للمغالاة ، والمبالغة ، وخاصة حين انتقال القصة من فم إلى أذن ، فإنها بعد فترة تتضخم من كثرة إضافة التفاصيل من بنات أفكار الناقل ، حتى تصل إلى من دونها فإذا بها كما رأينا .

ولا نظن أن الأمر مقتصر على شعبنا بل إن هذا موجود في الشعوب الأخرى كما يجب أن لا نعتقد أنها مقصورة على أهل ذلك الزمان ، بل إنها تحدث حتى يومنا هذا .

وكطرفة نسردها للمقارنة ، ما ذكره الدكتور الحلبي إسادور الطويان (١٨٥٤ - ١٩٥٠) في الكتاب الذي كرسه لحياة الدكتور روبرجيه جيان^(٥) فيقول : « أما الموسرون فكنا نجري لهم العملية في بيوتهم ، أو ننقلهم إليها بعد إجراء العملية عندنا بواسطة نقالة خاصة . . . فتجهز الغرفة بطاولة قبل كل شيء ، ثم نمنشأف معقمة ، وأغطية وبأدوات ضمن علب نخضرها معنا إلى بيت المريض تماماً كما يحمل جهاز العروس عند الحلبيين .

مثلاً : دعيبت مرة لمعاينة امرأة ، كانت تشكو من التهاب الغشاء في الأذن . وكان الورم عبارة عن كيس كبير من الصديد^(٥) ، تجمع خلف الأذن ، فاتفقت معها على شقها ، على أن تجرى العملية في بيتها . فذهبنا كالعادة نحمل صناديق أدواتنا وأربطتنا ، كان بيت المريضة يقع في حي من أحياء المدينة القديمة ، وكانت العملية ستجرى في الهواء الطلق : في صحن الدار المركزي .

(*) أى القيح .

وحين دخلنا الفناء ، رأينا أسطحه الغرف مكتظة بالنسوة اللاتي جئن
لرؤية العملية وقد اتشحن بالسواد . لقد جئن يتسابقن على حجز أماكنهن
على مسرح صحن الدار . وحين شققت الخراج ، ترك الصديد الكثير الذي
سال من الجرح ، أثراً في نفوس المتفرجات ، وفتح مجالاً كبيراً للاقترااضات
وتناقل الناس الحديث من فم إلى فم ، وكل يزيد من الحديث ما يحلو له ،
حتى أصبحت هذه العملية من أغرب العمليات ، وكأنها أسطورة من
الأساطير . . . »

والواقع أن العملية التي أجراها الطبيب الطونيان ، والتي اعتبرتها العامة
شبه « معجزة » ، ليست سوى أبسط علاج ممكن لهذه الإصابة وهي :
التهاب الغشاء الحاد مع تجمع قيحي خلف الأذن ، نتيجة اختلاط لالتهاب
أذن وسطى مع ورم كوليسيريني لأن العلاج الحقيقي هو تنظيف البؤرة
جراحياً وبشكل تام بالمداخلة المسماة الإفراغ التام للصخرة والغشاء الجذري .
أما ما فعله الدكتور الطونيان فهو مجرد « بط الخراج » لا أكثر ولا أقل
وهو علاج كان يفعله القدامى منذ أيام اليونان . وكان الحلاقون في بلدنا
يقومون بذلك في أيام الطونيان نفسه . ولكن العامة للأسباب التي ذكرناها
آنفاً جعلت منها معجزة . ولما وصلت إلى حماة أصبح الطبيب يغير مخ البشر
بمخ البهائم .

وأعتقد أن في جعبة كل طبيب في بلادنا والبلاد المتخلفة عامة ، قصص
ونوادير من هذا النوع .

إلا أن الأطباء العرب الكبار ، كانوا علميين تماماً . وبعيدون عن أمثال
هذه القصص والنوادير والأعاجيب .

فالطبيب لا يقوم بالمعجزات ، بل إنه إنسان متسلح بالعقل ، والمنطق
والعلم والتجربة . ويحاول قدر إمكانه تطبيق ذلك على المرضى ليتمكن من
معالجة المرضى وشفائهم . فلا أعاجيب في الطب العلمي ، ولا معجزات .

وعلى سبيل المقارنة أدرج المشاهدة التالية المأخوذة من كتاب الحاوي
للرازي^(٦) : « رجل معرض للسرسام^(٥) جداً ، أصابته علة ، ثم مال
(٥) كلمة فارسية الأصل مؤلفة من (سر) رأس ، و(سام) : ألم وتنفى صدام شديد .

الثقل إلى أذنه ، وخرج من أصل أذنه . وكانت فيه نواسير . ثم هاج به المرض وأصابه صداع شديد ، وانحراف عن الضوء ، ودموع كثيرة : وحمرة في العين . كان أشقر . والوجه ممتعاً ، وبعد أربعة أيام صغرت إحدى عينيه ولسانه شديد السواد والخشونة ، ثم غلظ أمره ، وظهرت العلامات الرديئة . والجهال ظنوا أن به لقوة بصغر العين اليمنى وتشنج تلك الناحية : وهي مشاهدة سريرية علمية دقيقة جداً تصف حالة مريض مصاب بالتهاب أذن وسطى مزمن مع ورم كولستريني أصيب بالتهاب غشاء حاد ، وتجمع قيحي خلف الأذن (مثل الحالة السابقة) ثم انثقب الجلد وسال القيح عبر ثقب النواسير . ثم دخل القيح إلى دماغه فشكل خراجاً قاتلاً .

وكتب الطب العربية تحتوى على قدر جيد من أمثال هذه المشاهدات الرائعة الدقيقة . وهي التي يجب علينا أن نتقصاها ، ونبحث عنها وندرسها وننشرها .

وهذه أيضاً مشاهدة أخرى للجراح العربي الكبير الزهراوى^(٧) : « والذى شاهدته بنفسى أن خادمة أخذت سكيناً فأرسلته إلى حلقها فقطعت به بعض قصب الرئة فدعيت إلى علاجها فوجدتها تخور كما يخور المذبوح : فكشفت عن الجرح فوجدت الدم الذى خرج من الجرح يسيراً ، فأيقنت أنها لم تقطع عرقاً ولا وداجاً ، والريح تخرج من الجرح ، فبادرت فخطت الجرح وعالجته حتى برئ ، ولم يعرض للخادمة شيء إلا يبح في الصوت لا مزيد وعادت بعد أيام إلى أفضل أحوالها » .

ليس القصد من هذه المقالة التعريض بتاريخ الطب العربى ، والتقليل من شأن أطبائنا العرب ، بل على العكس ، لقد أردت أن ألفت أنظار الباحثين إلى أنه علينا أن نترك العاطفة ، والسهولة ، والمبالغة ، أثناء دراستنا للتراث العلمى العربى ، وذلك بإهمال القصص والنوادر والطرف ، والإقبال على المشاهدات والملاحظات العلمية ، نشبعها درساً وتمحيصاً وتدقيقاً ، فنكون بذلك قد أدبنا لخدمة القومية والعلمية المطلوبة من كل باحث فى التراث .

فلقد اعتاد الباحثون العرب ، الكتابة فيه بأسلوب تغلب عليه روح العاطفة ، والمبالغة ، والشوفينية . وبكلام منمق أقرب إلى الأسلوب الأدبى

لعصور الانحطاط ، منه إلى الأسلوب العلمى الحديث . والغاية : النجاح السريع ، ودغدغة الشعور القومى ، والشهرة الجماهيرية .

أما النتيجة : فكان أن كل ما كتب ذهب هباء منثوراً ، ولا يعتبر بحثاً علمياً دقيقاً يعتمد عليه ويعتد به . كما أسىء إلى التراث بتقديمه بشكل أدبى تاريخى كأنه قصص من المقامات ، أو ألف ليلة وليلة .

والواجب : هو دراسة التراث العلمى بروح وأسلوب علميين صرييين . كى نعطى لهذا التراث قيمته الحقيقية ، ومكانته اللائقة .

وإنى متأكد من أننا لو ترجمنا هذه المقالات إلى إحدى اللغات الأجنبية وأرسلناها لإحدى المجلات العلمية المختصة ، لرفض نشرها .

المصادر

- (١) عماد سليم : تذكرة في الطب العربي - تونس - ١٩٦٢ - ص ١٣٣ بالفرنسية .
- (٢) ابن سينا أبو علي الحسين : القانون - دار صادر - بيروت - ج ٢ ص : ٧٢ .
- (٣) لوكلير لوسيان - تاريخ الطب العربي نيويورك ١٨٧٦ - ج ٢ - ص : ٥٣ (بالفرنسية) .
- (٤) ابن أبي أصيبعة - عيون الأنباء في طبقات الأطباء - بيروت - دار الحياة - ١٩٦٥ - ص : ٦١٠ .
- (٥) جبه جيان روبر - الدكتور أسادور أرام الطونيان . نشر الجمعية الخيرية الأمنية حلب : ١٩٧٢ - ص : ٥٤ - ٥٥ .
- (٦) الرازي محمد : الحاوي - طبعة حيدر آباد الدكن - ج ٢ - ص : ٥٣ .
- (٧) الزهراوى - التعريف لمن عجز عن التأليف - طبعة الويلكم لندن ١٩٧٣ ص : ٣٣٩ .

« مخطوط الشهرستاني عن الجوهر الفرد »

وارتباط منهج الجوهر الفرد مع الفكر العلمي
الأوروبي في عصر التنوير

بقلم

الأستاذ الدكتور أحمد سعيد الدمرداش^(٥)

توطئة :

نزعتان في الفكر العلمي الإسلامي تزاحمتا في العصر العباسي بعد عصر الترجمة إلخافاً بركب الحضارات السالفة من يونانية سبق لها أن ترعرعت في مدرسة الإسكندرية منذ العهد البطلمي ، ومن سوريانية وبابلية وهندية ، ترسيت فيها فكرة الذرة التي نادى بها ديموقريطس ، ثم أبيقور ، أو من فرقة الجانيا ، أو فرقة السوراتنيكا من حكماء الهند .
وهاتان التزعتان هما :

١ - مسألة وجود الجوهر الفرد في الأجسام وفي أعراضها كالحركة والزمان والمكان والعلل والمعلولات والحرارة والبرودة والطعوم والرائحة ، وغيرها ، وقد حمل لواءها علماء الكلام من معتزلة كأبي الهذيل العلاف (٨٤١ م) ، ومعمار بن عباد (٨٠٩ م) ، وهشام القوطي (٨٣٣ م) ، تطویراً من فكرة الذرة القديمة ، ثم تبعهم الأشاعرة شيعة أبي الحسن الأشعري (٩٣٥ م) ، ثم محمد بن زكريا الرازي (٩٣٢ م) الطيب الفيلسوف النابه وغيرهم .

(٥) عضو اللجنة القومية لتاريخ وفلسفة العلوم أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا - مصر

وقرام هذه النزعة :

« بطلان قول من ذهب إلى أنه ما من جزء إلا وله نصف لا إلى غاية » .

ويتفق الأشاعرة مع المعتزلة على وجود الجوهر الفرد في الأجسام ، وفي الأعراض التي تلبس الجسم ، أي وجود الجزء الذي لا يتجزأ ، أو الجوهر الواحد الذي لا ينقسم ، أي لا انقسام بعده ، وسوف نجد ذلك واضحاً في مخطوط الشهرستاني كأنموذج لنبضات علماء الكلام ، ولو أنه جاء متأخراً في القرن الثاني عشر ، وقد رأينا تحقيقه على نسختين : الأولى الميكرو فيلم الموجودة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية [جامعة طهران ١٠٣٥/٢٨] والثانية فصل مطبوع في كتاب « نهاية الإقدام في علم الكلام » محققاً بمعرفة « ألفرد جيروم » ، وقد رمزنا له بالحرف (ط) .

٢ — مسألة وجود ما لا نهاية له بالفعل ، حمل لواءها فلاسفة الإسلام ، كما حملها النظام (٨٤٥ م) ولو أنه كان من متكلمي المعتزلة ، بإدخاله مفهوماً جديداً ، هو الطفرة ، ومعنى ذلك أن الجسم المتحرك لا يماس كل أجزاء المسافة التي يقطعها ، بل يصير إلى مكان دون أن يمر بالذي قبله .

أما فلاسفة الإسلام فهم شيعة أرسطو أمثال ابن سينا وابن الهيثم ، وينضح مذهب الفلاسفة في الحوار الذي جرى بين البيروني وابن سينا في مجموعة الأسئلة والأجوبة التي دارت رحاها بينهما ، وتكفل بإنهاؤها الفقيه أبو سعيد المعصومي تلميذ ابن سينا .

ففي المسألة الرابعة^(١) كان سؤال البيروني لابن سينا هكذا :

س — لم استشنع أرسطو ليس قول القائلين بالجزء الذي لا يتجزأ ، والذي يلزم القائلين بأن الجسم يتجزأ إلى ما لا نهاية أشنع ؟ وهو أن لا يدرك متحرك متحركاً يتحركان في جهة واحدة ، ولو كان المتحرك المتقدم منهما أبطأ حركة ؟

(١) تحقيق سيد حسين نصر ، ومهedy محقق عام ١٣٥٢ هـ .
بجامعانه مؤسسة انتشارات وجاب وانشكاه : تهران .

ولتقتل بالشمس والقمر ، فإنه إذا كان بينهما بعد مفروض وسار القمر ، سارت الشمس في ذلك الزمان مقداراً ، إذا سار القمر سارت الشمس في ذلك الزمان مقداراً أيضاً أصغر ، وكذلك إلى ما لا نهاية ، وقد نراه يسبقها .

ويلزم أصحاب الجزء أيضاً أمور أخرى كثيرة معروفة عند المهندسين ، ولكن الذى ذكرته مما يلزم مخالفهم أشنع ، فكيف التخلص من كليهما ؟ .

ج - وجواب ابن سينا كان كالأتي :

« أما أنه لا يمكن أن يتركب شيء متصل لا جسم ولا سطح ولا طول ولا حركة ولا زمان من أجزاء غير متجزئة ، أعنى غير ذى طرفين وواسطة ينتصف عليها ، فقد بينه أرسطوطاليس في المقالة السادسة من كتاب «سمع الكيان» براهين منطقية لامية فيها ، وأما هذا الاعتراض فقد أورده على نفسه ، وأجاب عنه بجواب ما .

ولكن يجب أن تعلم أن قول أرسطوطاليس بأن الجسم يتجزأ إلى ما لا نهاية ، ليس يعنى به أنه يتجزأ أبداً بالفعل ، بل يعنى به أن كل جزء منه له في ذاته متوسطة وطرفان ، فبعض الأجزاء يمكن أن ينفصل بين جزئيه اللذين يحدهما الطرفان والواسطة ، وهذه الأجزاء منقسمة بالفعل ، وبعض الأجزاء وإن كانت لها في ذاتها واسطة ومنقسم ، فليس يقبل لصغره الانقسام بالفعل ، وهذه الأجزاء منقسمة بالقوة وفي ذاتها .

فمن قال إن الجسم يمكن أن يتجزأ أبداً بالفعل ، لزمه هذا الاعتراض الذى اعترضت به ضرورة ، ومن قال إن الجسم بعض أجزائه منقسم بالفعل ، وبعض أجزائه منقسم لا بالفعل بل بالقوة كما بينا لم يلزمه ، لأن الحركة إنما تأتى على تقسيم المتناهية من الأجزاء المنتصفة بذواتها الغير المنتظمة بالفعل ، فهذا هو السبيل المؤدى إلى السلوك بين الشاعتين اللازمتين في كلا الطرفين ، وأما ما أجاب به أرسطوطاليس عن هذه المسألة ، وفسره المفسرون ، فهو ظاهر السفسة والمغالطة ، ولولا حب اجتناب التطويل لذكرت ذلك ، ولكن بعد بيان القصد هنر وفضل .

واشترك في النقاش الرسائي الفقيه أبو سعيد أحمد بن علي المعصومي
قائلاً (مخاطباً للبيريوني) :

« وأما الاعتراض عليه في مسألة الجزء فاعتراض من لم يتأمل الجواب ،
ولم يتحققه ، وكأنك حسبت أنه خفي على الحكيم [يقصد ابن سينا] التجزئ
بالفعل وبالقوة كيف يكون ، مع أن هذا ما به ، ويعتني من جهته ، لعمرى
بل خفي عليك لأنه أراد بالتجزئ بالفعل ما تجزئه الطبيعة عند الاستحالات ،
لا القصاب اللحم بالسكين ، فذكر أن الطبيعة كيف ما جزأت الأشياء بقي
فيها ما تجزأ بالقوة إلى ما لا نهاية ، وإنما تركيب الأجسام من أجزاء متناهية ،
وإلا لكانت اللانهاية موجودة في الحال في زمان متناه بالفعل وهذا محال .

وليس جزء تجزئه الطبيعة بالفعل كيف ما كان إلا وله طرفان ، وهما
النهايتان واسطة ، لأن النهاية غير المتناهية ، وكل ماله نهايتان واسطة قبل
التجزئ ، لكن استحالة تجزئتها بالفعل جميعاً ، ليس إلا لامتناع خروج
اللانهاية من القوة إلى الفعل . . . »

• • •

هذا ما كان يدور في الشرق الإسلامي ، أما في الغرب في الأندلس
فوجد العلامة ابن حزم (١٠٦٣ م) مؤيداً وجود الجزء الذي لا يتجزأ ،
وهو الجوهر الفرد ، فيقول بلفظه :

« لو لم يوجد الجوهر الفرد لكان الماشي الذي يقطع مسافة متناهية ،
يقطع ما لا نهاية له ، لأن هذه المسافة تقبل القسمة إلى غير نهاية » .

ويقول في تدليل آخر :

« لو كان لا نهاية للجسم في التجزئ ، لكان في الخردلة التي لا نهاية لها
مثل ما في الجبل » .

ويلاحظ أن الشهرستاني في مخطوطه الآتي بعد ، يعترض على تفسير
المعصومي عن الطرفين والواسطة قائلاً : « فإن الطرفين جزءان فردان ،
والوسط أيضاً فرد ، فقد اعترفت بالالتزام الذي تمسكتم به أنه ضمن نهايتين

في وسط ، وذلك هو الأجزاء الثلاثة عندنا ، فلا يؤدي إلى التجزى أبداً ،
فإن الطرف لا ينقسم ، ولو انقسم لما كان طرفاً ، وعلى هذا المساق فكل ذي
نهاية من جسم وجوهر فإتما ينتهي بحد ولا ينقسم ، فالجسم ينتهي ببسيطة
وهو السطح ، وذلك ينقسم طولاً وعرضاً ، ولا ينقسم عمقاً ، والسطح ينتهي
بنقطه ، وذلك ينقسم طولاً ولا ينقسم عرضاً ، والخط ينتهي بنقطة ، وذلك
لا ينتهي طولاً ولا عرضاً ولا عمقاً ، وهو المثال الموازن للجوهر الفرد .

« الجوهر الفرد في الرياضيات » :

لم يقتصر التنازع على إثبات الجوهر الفرد بين علماء الكلام والفلاسفة
فقط ، بل تعداه بشكل عميق ومبدع في كتب العلماء العرب من رياضيين
وأطباء ، فها هو ^(١) الرازي الطبيب النابغة يقول :

« وزعم ثابت بن قرة أن ما لا نهاية له قد يكون موجوداً بالفعل ، وزعم
أن له نصفاً لأنه — زعم لا ثلاثة منه مضت إلا وهي نصف لسته ، ولا خمسة
إلا وهي نصف لعشرة ، وزعم أنه يزيد وينقص وزعم أن له نصفاً لأن
ما يمضي عشرات ولا عشرة إلا وفيها خمسة أفراد وخسة أزواج ،
فأما الأفراد فالواحد والثلاثة والخمسة والسبعة والتسعة ، وأما الأزواج
فالاثنتان والأربعة والستة والثمانية والعشرة . . . » .

ثم يعقب الرازي على هذا الرأي بنقده بالشكل التالي فيقول :

« أو ليس [ما لا نهاية له] إنما زاد على نهاية يجاوزها ما زاد ؟

فإن قالوا « لا » كإبروا ، وإن قالوا « نعم » أقرؤا بنتناهيه : »

ولو رجعنا فعلاً إلى نص ثابت بن قرة ^(٢) الحرفاني الرياضي العالم كما

نقله موسى بن عيسى بن أسيد ، فإننا نجد أن ثابتاً يؤكد :

١ — أن ما لا نهاية له موجود بالفعل .

٢ — أن ما لا نهاية له يمكن أن يكون أكبر أو أصغر مما لا نهاية .

له آخر .

(١) بول كراوس — منشورات كلية الآداب بالقاهرة — الرسائل الفلسفية للرازي .

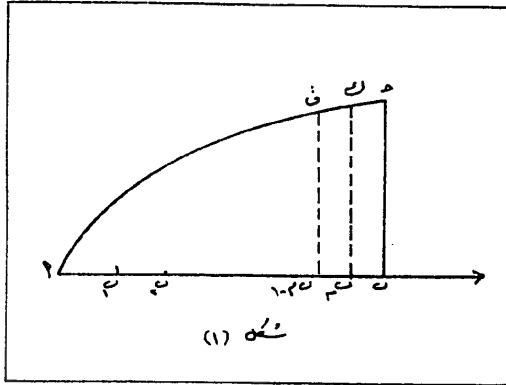
(٢) رشدي راشد — باريس (ندوة الرازي — جامعة عين شمس) .

٣ - أنه يحاول أن يرتب المجموعات التي لا نهاية لها ، أعنى أنه يحاول أن يثبت أن هناك علاقة ترتيب بين المجموعات التي لا نهاية لها :

ولقد سبق ثابت بن قرة الحراني في هذا المجال الإخوة الثلاثة محمد وأحمد والحسن المعروفون تحت أسماء « بنو موسى » ، وذلك بتحريرهم « رسالة في مساحة الأشكال البسيطة والكرية » .

كان منطوق نظرياتهم يحمل طابعاً جبرياً ، حيث إن مساحة الدائرة وحجم الكرة ومساحتها السطحية عبر عنه جميعها كحاصل ضرب مقادير هندسية ، وليس بالمقارنة بمساحات وحجوم كما كان هو الحال في الرياضيات اليونانية .

وبصريح العبارة اعتبر « بنو موسى » لأول مرة في تاريخ الرياضيات الخطوط والمساحات والحجوم أعداداً ، مما لعب دوراً هاماً في التحضير لتوسيع مفهوم العدد فيما بعد ، والمعروف أن ثابت بن قرة عمل في بغداد تحت إشراف محمد بن موسى الأخ الأكبر لبني موسى ، وكتب رسالتين الأولى بعنوان « في مساحة قطعة قطع المخروط المسمى المكافئ » والثانية بعنوان « في مساحة الجسم المكافئ » ، ويقصد هنا بالجسم المكافئ ، ذلك الذي يتولد بتدوير قطعة من القطع المكافئ حول محورها حسب الشكل رقم (١) .



فطريقة ثابت تتلخص في تقسيم محور القطع ا ب إلى ن من الأجزاء على الصورة .

ا ب ١ ب ٢ ب ١٠ ب ثم يأخذ .

$$ع = \sum_{i=1}^n \frac{1}{i} ب - ا ق + ب م ك]$$

باعتبار ب م ا ب م ك ق شبه منحرف .
ويزهون بعد ذلك على أن العائلة ع ه لها حد أقصى هو المساحة ا ب ح
أى أن المساحة ا ب ح - ع ه أصغر من اللانهاى في الصغر وأكبر
من الصفر .

وبالتعبير الحديث $\epsilon < ع >$ صفر

ويلاحظ هنا أن ثابتاً قد اتخذ الطابع الجبرى نتيجة لتكون علم الجبر
والمقابلة عند العرب من جهة وبفضل بنى موسى من جهة أخرى ، وهو قد
اعتبر أن السطح لا بد أن يقسم إلى عدد لا نهاية له من الخطوط والحجم إلى
عدد ما لا نهاية له من السطوح .

* * *

ومن جهة أخرى نشاهد ارتطام منهجى الفلاسفة وعلماء الكلام في مخطوط
أبى سهل ويحيى بن رستم القوهى المولود في طبرستان ، والذي كان عام ٩٨٨م
رئيساً للمرصد الذى أسسه شرف الدولة البويهى في بغداد ، والمخطوط بعنوان
« رسالة في مساحة الجسم المكافى » نسخ في الموصل عام ٦٣٢ هجرية ،
وله نسخة مصورة في مكتبة خدابخش بننه رقم ٢٥١٩ بمعهد مخطوطات
جامعة الدول العربية « ويقول بلفظه :

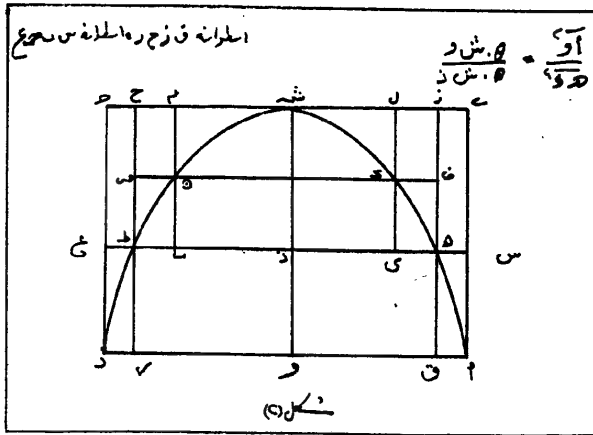
« ولم يكن كتاب في مساحة الجسم المكافى إلا ما ألفه أبو الحسن ثابت
ابن قرة ، وهو موجود مع أكثر أصحابنا ، لكنه كبير الحجم كثير الأشكال
عديداً وخطوطياً وغيرهما ، تبلغ أشكاله إلى قريب من أربعين شكلاً ،
وكلها مقدمات لشكل واحد ، هو معرفة مساحة الجسم المكافى .

ولما نظرنا فيه كان كتاب أرشميدس في الكرة والأسطوانة مع صعوبته ، ومع أن فيه عروضاً كثيرة من المساحة ، أسهل من قراءة ذلك الكتاب ، وهو عرض واحد ، أعنى مساحة الجسم المكافئ . . . فلأجل ذلك حددنا النظر في استخراج مساحة هذا الشكل ابتداءً ، وأوجدنا مساحته بطريق مستغنية عن تلك المقدمات كلها ، وغير محتاجة إلى شيء منها .

ومن هنا يتضح أن منطوق القوهي يحمل طابعاً هندسياً على غرار ما يتولد عند مجاميع أرشميدس السكندري التي تتكون من أسطوانات تحصرها النهايات تطابقاً مع مذهب علماء الكلام الذي يتضح من قول الشهرستاني في مخطوطه بلفظه : « ودليل المتكلم في المسألة أن المتناهي أطرافه وأضلاعه يستحيل أن يشتمل على منقسمات بلا نهاية ، فإن المحصور بالنهايات لا يكون حاصراً لما لا نهاية له ، وأيضاً فإن الاتصال المحسوس في الجسم متناه بالحس ، والانفصال يستدعي سبق اتصال لا محالة . »

وبرهان القوهي منبثق من معادلة أبولونيوس السكندري للقطوع المخروطية أى $s^2 = 1$ ص

حيث ص هو السهم طبقاً للشكل رقم ٢ التالى وتربيع القاعدة س يمثل الدائرة قاعدة الأسطوانة وحاصل ضربها في الارتفاع هو حجم الأسطوانة الناتجة نسبياً ، أى أن [حسب معادلة أبولونيوس]



$$\frac{٢١}{هـ ذ} = \frac{٢١}{ذ ش} \quad \therefore ١٠ \times ٢١ = ٢٠ \times ٢١ \quad \text{و ش}$$

ومن هذا التيج توصل القوهى إلى النتائج التالية :

١ - كل اسطوانة مجسم مكافئ فإن نصفها أصغر من جميع المدورات الحادئات على المجسم المكافئ كم كانت ، وأعظم من جميع المدورات الحادئات فيه كم كانت .

[وهنا نقف برهة أمام الجملة . كم كانت فهي تؤدي إلى الكثرة ثم إلى مجاميعها ، وإلى التصاغر المتناهى المحدود ، مما يؤول إلى مفهوم الجوهر الفرد عند علماء الكلام] .

ثم إن حجوم المدورات الخارجية تقترب من حجوم المدورات الداخلية عند التناهى ، وهذه ومضة من الفكر عريضة ، تعتبر إرهاباً لعلم النهايات التي ظهر مشروحاً وموسعاً في مجالات كثيرة على يد جون واليس أستاذ الرياضيات بجامعة أكسفورد عام ١٦٤٩ م) ، وكان إسحاق نيوتن يتلقى العلم على يديه .

٢ - كل مجسم مكافئ مسار لنصف اسطوانته .

* * *

« التعريف بالشهرستاني » (٤٧٩ - ٥٤٨ هـ) ، (١٠٨٦ - ١١٥٣ م) :

هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح الشهرستاني ، كان إماماً في علم الكلام ، ولد في شهرستان ، وانتقل إلى بغداد عام ٥١٠ هـ ، فأقام بها ثلاث سنوات ، وعاد إلى بلده ، وتوفي بها ، قال ياقوت في وصفه : الفيلسوف المتكلم صاحب التصانيف ، كان وافر الفضل ، كامل العقل ، ولولا تحيظه في الاعتقاد ، ومبالغته في نصرة مذاهب الفلاسفة ، والذب عنهم لكان هو الإمام .

ومن كتيبه : الملل والنحل ، نهاية الإقدام في علم الكلام ، والفصل الخاص بمسألة الجوهر الفرد هو موضوع تحقيقنا بين مخطوطة طهران ومطبوع ألفرد جيوم (ط) - الإرشاد إلى عقائد العباد - تلخيص الأقسام لمذاهب الإمام ، مصارعات الفلاسفة - تاريخ الحكماء - المبدأ والمعاد - تفسير سورة يوسف بأسلوب فلسفي .

* * *

« مخطوط الشهرستاني » :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين :

مسألة في إثبات الجوهر الفرد من كلام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
ألفها بآخر : « كتاب نهاية الإقدام » .

الجسم متبه بالتجزئة إلى حد لا يقبل الوصف بالتجزى ، ويسميه
المتكلمون جوهرًا فرداً ، وصارت الفلاسفة إلى أنه لا ينتهى إلى حد لا يقبل
الوصف بالتجزى .

ومدار المسئلة على أن الجسم عند المتكلم هو المركب من أجزاء متناهية ،
وما تحصره النهايات والأطراف لا يشتمل على ما لا نهاية له ، وعند الفيلسوف
الأجزاء إنما تحدث بالفعل في الجسم ، إما رصاً وكسراً ، وإما إشارة^(١) ، وإما
باختلاف^(٢) عن جهتين . وإما باختلاف عرضين ، كالسواد^(٣) والبياض ،
أو بالوهم^(٤) والقوة ، والجسم مركب من هبولى وصورة لا من أجزاء
متجزية^(٥) .

ودليل المتكلم في المسئلة [أن^(٦)] المتناهى أطرافه وأضلاعه يستحيل أن
يشتمل على منقسمات بلا نهاية ، فإن المحصور بالنهايات لا يكون حاصراً^(٧)
لما لا نهاية^(٨) له ، وأيضاً فإن الاتصال المحسوس في الجسم متناه بالحس ،
والانفصال يستدعى سبق اتصال لا محالة .

(١) (ط) وإما بانتشاره .

(٢) (ط) الجملة (وإما باختلاف عن جهتين) غير موجودة .

(٣) (ط) كالسواد والبياض غير موجودة .

(٤) (ط) وإما بالوهم والقوة بدلا من أو بالوهم والقوة .

(٥) (ط) متجزئة .

(٦) (ط) أن موجودة ولكنها غير واردة في المخطوطة .

(٧) (ط) حتماً بدلا من حاصراً .

(٨) (ط) بما لانهيات له .

فلو كان الجسم^(١) مما ينفصل إلى غير النهاية، فليكن ثم الاتصال إلى غير النهاية إن كان الانفصال بالفعل، فيكون الاتصال بفعل خارج الانفصال بالقوة والوهم، فليكن فيه الاتصال بالقوة والوهم، ثم اتصاله متناه قوة وفعلا، فانفصاله يجب أن يكون كذلك.

وأيضاً فإن المقدار الذى اشتمل عليه الجسم متناه محدود^(٢) مقدر، فلو نصف الجسم بنصفين^(٣)، وكان أحد المقدارين يقبل التجزئ إلى غير النهاية حتى يصير ذا مقدارين^(٤) بغير نهاية، يلزم^(٥) منه أن يكون الأقل وهو النصف مثل الأكثر وهو الجملة، أو يلزم أن يكون فيما لا يتناهى من المقادير تفاوت بالأقل^(٦) والأكثر وكلاهما محال.

فإن قيل إن ما ذكرتموه صحيح في تقدير أجزاء في الجسم^(٧) بالفعل فإن الجسم المتناهى لا يشتمل على أجزاء بالقوة^(٨) غير متناهية^(٩)، فالمحصور في الفعل لا يحصر الغير المتناهى بالفعل، فلم لا يجوز أن يحصر الغير المتناهى بالقوة وفيه النزاع، قلنا إن ما قدرتموه^(١٠) بالقوة أيجوز في العقل أن يخرج من القوة إلى^(١١) الفعل [أم لم يخرج].

(١) (ط) فلو أن الجسم ما ينفصل عن النهاية، فليكن فيه الاتصال غير النهاية، فإن كان الانفصال بالفعل فيسببه الاتصال بالفعل، وإن كان الانفصال بالقوة والوهم فليكن فيه الاتصال بالقوة والوهم، ثم اتصاله متناه قوة وفعلا، فانفصاله يجب أن يكون كذلك.

(٢) في (ط) محدود مقدر.

(٣) في (ط) نصفين.

(٤) في (ط) ذا مقادير.

(٥) في (ط) فيلزم.

(٦) في (ط) بأقل.

(٧) في (ط) بأجزاء الجسم.

(٨) في (ط) بالفعل.

(٩) في (ط) جملة اعتراضية هي:

[لكننا نقول هو يشتمل على أجزاء غير متناهية]

(١٠) في (ط) قلنا ما قدرتموه.

(١١) في (ط) أن يخرج إلى الفعل.

والجملة الاعتراضية [أم لم يخرج] غير موجودة.

فإن لم يحز ظهرت الاستحالة ، وبقى الوهم المجرد الذى دل على خلافه برهان العقل ، وإن جاز خروجه إلى الفعل وقدرنا خروجه إلى الفعل لزم المحال الذى ذكرناه .

وهذا كله ^(١) فى ما من جسم إلا ويمكن أن يتصل به جسم آخر ، بحيث لا يقف الوهم إلى حد ونهاية ، ثم لا يدل ذلك ^(٢) على أن جسماً لا يتناهى متصور الوجود ، بل الاتصال فى الجسم يحور إلى حد ^(٣) ينتهى إلى هذا المحال ، وهو تصور جسم لا يتناهى ، وإن بقى الوهم على حال التقدير الوهمى ، وذلك فيما يتماثل ^(٤) فى الوهم من خلاء خارج الوهم ^(٥) ، فإنه يتوهم حداً ونهاية للعالم ، ثم يقدر فضاء وخلاء ينتهى له ، أو لا ^(٦) ينتهى خلاء فارغاً ، وذلك على خلاف الفعل وسلك ^(٧) إمام الحرمين فى إثبات الجزء الفرد مسلكاً آخر ، وتعرض ^(٨) الكلام فى كرة حقيقية ، وبسيط حقيقى ، وبضرب الكرة على البسيط أفئلاقيه أم لا ، فلئن ^(٩) لاقاه أفبمنقسم أو لا منقسم ، فإن لاقته ^(١٠) بمنقسم فليست كرة بل هو بسيط ، وإن لاقته بغير منقسم فذلك هو الجوهر الفرد ، ويمكن أن يطرد هذا البرهان بعضه فى البسيط المتناهى بحده .

فإن الحد ^(١١) خط ، والخط طول لا عرض له ، فقد تنهى الجسم ، فإن كان الحد الذى يتناهى به منقسم ^(١٢) عرضاً لم يكن خطأ ، وإن لم ينقسم

(١) هذه العبارة واردة فى الملكية وساقطة فى الإسكودريال .

(٢) فى (ط) هذا كما يقال ما من جسم ...

(٣) فى (ط) (ذلك) غير موجودة .

(٤) فى (ط) لا ينتهى .

(٥) فى (ط) فيما يشئ .

(٦) فى (ط) خارج العالم .

(٧) فى (ط) وإلا فيثبت خلاء فارغاً .

(٨) فى (ط) ويسلك .

(٩) فى (ط) فإن لاقاه .

(١٠) فى (ط) فإن لاقاه .

(١١) فى (ط) الجملة التالية ناقصة :

فإن الحد خط والخط طول لا عرض له فقد تنهى الجسم ، فإن كان الحد ...

(١٢) فى (ط) عرضنا ناقصة .

عرضاً ، وانقسم طولاً فينقسم إلى نقطة ^(١) ، وهو إما ^(٢) لا ينقسم ، وذلك هو الجوهر الفرد عند المتكلم ، وعلى كل حال الجسم ^(٣) متناه ، فإنما يتناهى بأمر لا ينقسم [سطحاً] ^(٤) وخطاً ونقطة ، وإلا لم يكن نهاية .

فإن قبل السطح والخط والنقطة أعراض عندنا ، فالنقطة عرض للخط ، والخط عرض في السطح ، والسطح عرض في الجسم ، وما كان عرضاً لا يقبل الوصف بالتجزئ ^(٥) ، والجوهر الفرد عندكم حجم له جنة ومساحة ، فلذلك لزمكم ما لا يلزمنا من الأبعاد الثلاثة ^(٦) .

قلنا هب أنه أعراض في الجسم ، أليست هي أعراضاً تنقسم بانقسام الجسم ، فإن النقطة على أصلكم شيء ما لا ينقسم ، والخط ينقسم طولاً ولا ينقسم عرضاً ، والسطح ينقسم طولاً وعرضاً ، ولا ينقسم عمقاً ، والجسم ^(٧) منقسم طولاً وعرضاً وعمقاً ، وكما أن الأعراض تنقسم بانقسام المحل تتجدد باتحاد المحل ، ويتحد المحل باتحادها ، وكما أنكم سميتم هذه الأعراض نهايات الجسم كذلك الجوهر عندنا أطراف ونهايات ، وليست بذى أطراف كما سنيين .

أما شبهتهم قالوا لو قدرنا جوهرأ به جوهران ، أفيلاق ما على يمينه بعين ^(٨) ما يلاقى على يساره ، أم بغيره ، فإن قلتم بغيره ، فقد ثبت التجزئ بالجوهر الفرد ، وكذلك لاقى أحدهما بكله ^(٩) أم ببعضه ، فإن لاقاه بكله ^(١٠) وأسره لم يبق للثاني ملاقاته ، فإن المشغول لكله ^(١١) وأسره كيف يصير مشغولاً بغيره ، وإن لاقاه ببعضه فقد تجزئ .

(١) في (ط) فينقسم إلى نقط .

(٢) في (ط) وهو أمر .

(٣) في (ط) الجسم ناقصة .

(٤) في (خ) سطحاً وهو خطأ .

(٥) في (ط) بالتجزئة .

(٦) في (ط) في أبعاده .

(٧) في (ط) والسطح ينقسم طولاً .

(٨) في (ط) بعين غير موجودة وكذلك ما يلاقى غير موجودة .

(٩) في (ط) بكله غير موجودة .

(١٠) في (ط) بكل وليس لكله .

فلذلك صوروا جوهرأ على متصل جوهرين ، فإنه يلاقى الجوهرين السفلايين^(١) ، وإنما يلاقى كل واحد منهما بطرف غير الآخر ، وإن منع هذا التصوير فصوروا خطأ مركباً من ستة أجزاء ، وخطأً يحاذيه من ستة أجزاء ، وعلى رأس أحد الخطين جوهر ، وعلى ذنب الخط الآخر جوهر ، وقدردنا تحرك الجوهريين في حالة واحدة على تساوى الحركتين ، فلا شك أنه يمتاز أحدهما على الثاني ، ويتقابلان^(٢) متحاذيين أولاً على نقطة ، وليس متحاذيين إلا على الثالث والرابع ، فيكون الجوهر المتحرك على متصل والثالث والرابع محاذياً للجوهريين^(٣) .

وكذلك ألزمونا جوهرأ^(٤) محفوفاً بستة^(٥) جواهر ، فلا شك أنه يماس كل واحد من الجواهر بغير ما يماس البواقي ، فينقسم بستة أجزاء ، وكذلك النقطة في الدائرة ، فلولا^(٦) أن فيها بالقوة ما في الدائرة ، وإلا لما لاقتها .

وكذلك لو قدرنا جوهرأ متحركاً على محيط الدائرة ، وجوهرأ متحركاً على مركز الدائرة ، وبين الجوهريين خط متصل بهما جميعاً ، فإن تحرك الجوهر على المحيط حركة وقطع جزءاً واحداً ، وتحرك الخط بحركته ، فيجب أن يتحرك الجوهر^(٧) الثاني على المركز أقل من تلك المسافة ، وإنما قلتها وكثرتها ببعده^(٨) طول الحد^(٩) وقصره ، وذلك هو بعد المسافة بين المحيط والمركز ، فيؤدي إلى أن ينقطع من المركز أقل من جزء واحد ، وذلك قبول التجزئ^(١٠)

(١) في (ط) القلارين وهو خطأ .

(٢) في (ط) ويتحاذيان ويتقابلان .

(٣) في (ط) للجوهر الثاني .

(٤) في (ط) جواهر .

(٥) في (ط) محفوفة جواهر .

(٦) في (ط) تلاقى أجزاء الدائرة فلولا أن فيها .

(٧) في (ط) فيجب أن يتحرك الخط .

(٨) في (ط) ببعده غير موجودة .

(٩) في (ط) ببعده طول الخط وليس طول الحد وهو الصحيح .

(١٠) في (ط) وذلك مثل قول بالتجزئ .

ومثال ذلك حركة الشمس مع الظل ، فإن الشمس تتحرك عند فلكها أقداماً كثيرة حتى يظهر في الظل قدم واحد ، فلو قدرنا حركتها بمقدار جزء واحد فيجب أن يتحرك الظل بمقدار جزء واحد من (١) ألف جزء ، فيتجزأ الجزء المفروض .

الجواب عن هذه الشبهة (٢) على وجهين ، أحدهما الإلزامات (٣) في المعارضات ، والثاني التحقيق وبيان الصواب فيها (٤) ، أما الأول فنقول بنيتم هذه الإلزامات على قضية مذهبنا لا على قضية (٥) مذهبكم لأن مقتضى مذهبكم أنه لا يتصور جوهر فرد ، وليس هذا التقدير والفرض على مقتضى مذهبنا صحيحاً ، فإن الذي أثبتناه معقول بالدليل غير محسوس ولا موهوم ، وذلك لأننا (٦) أثبتنا البرهان على أن جسماً محدوداً متناهياً محصوراً لا يشتمل على ما ليس بمنته ، وغير محدود ولا محصور ، فلا يجوز أن يتجزأ أبداً ، فبقى التجزى مدلول (٧) دليلنا العقلي ، ثم يلزم أن يبقى شيء ما لا ينقسم ولا يتجزى ونسميه جوهرأ فرداً .

هذا كما قدرتموه في إثبات الهوى والصورة جوهرين ، وحققتم الفصل بين الجوهرين عقلاً لا حساً ، وأحلتم انفصال أحدهما عن الثاني على مقتضى مذهبكم (٨) ، فتوجه الإلزام عليكم ، ونقول الهوى جوهر قابل (٩) للتحيز والشكل ، والتحيز (١٠) والشكل صورة في الهوى ، والجسم مركب منهما ،

(١) في (ط) فيجب أن يتحرك الظل بمقدار ألف جزء من جزء .

(٢) في (ط) عن هذه الشبهات .

(٣) في (ط) الإلزامات والمعارضة .

(٤) في (ط) الجملة [وبيان الصواب فيها] غير موجودة .

(٥) في (ط) لاعلى مقتضى مذهبكم لأن على مقتضى مذهبكم .

(٦) في (ط) وذلك أنا أثبتنا .

(٧) في (ط) الجملة : [مدلول دليلنا العقلي ثم يلزم أن يبقى شيء ما لا ينقسم ولا يتجزى ونسميه ...] غير موجودة فهي ناقصة .

(٨) في (ط) على مقتضى مذهب وجوزتم على مقتضى مذهب فتوجه الإلزام عليكم .

(٩) في (ط) فاعل .

(١٠) في (ط) والتحيز والتشكل .

وكل واحد منهما على الانفراد لا يقبل الوصف بالتجزى ومجموعهما قابل ،
أفقبل التجزى^(١) من حيث الصورة أم من حيث الهيولى ، فإن قبل التجزى
من حيث الصورة فهو باطل ، فإن الصورة اتصال محض^(٢) ، ونفس
الاتصال ، وكيف يكون قابلا للانفصال هذا القابل^(٣) للاتصال ، والانفصال
أمر آخر وهو الهيولى .

فنقول أو تقوى تلك الهيولى على قبول الانفصالات بلا نهاية ، وهل
فيها قوة هذا القبول ، فإن لم تقو فذلك هو المعنى^(٤) بالجواهر الفرد عندنا ،
وإن قويت على ذلك فينحصر^(٥) هذا التجزى إلى تجويز وجود جسم بسيط
ذاهب في الجهات بغير نهاية .

وقد قام البرهان على استحالته وكل ما ذكره^(٦) في الهيولى وقبولها
الصورة^(٧) الأولى وهو الأبعاد الثلاثة في الطول^(٨) والعرض والعمق تحقق^(٩)
مثله في الجواهر الفرد ، وقوله ذلك اتصالا واحداً أو اتصالات^(١٠) ست
جهات أو ست اتصالات ، إلا أن المتكلم يقول في ذلك بانضمام أمثالها إليها .

والفيلسوف يقول ذلك بانضمام صورتها إليها ، ونقول ما فرضتموه
علينا من الجواهر الثلاثة إنما هو إلزام على مذهبنا وليس الفرض صحيحاً ،
ولا الجواهر على ما قررتموه من الجواهر التي نقول منها إنها لا تتجزأ ،

(١) في (ط) [أفقبل التجزى] ناقصة .

(٢) في (ط) محض ناقصة .

(٣) في (ط) كيف يكون قابلا للانفصال بل قابل للانفصال أمر آخر .

(٤) في (ط) فذلك المعنى بالجواهر الفرد .

(٥) في (ط) فيقتضى هذا التجزى إلى جواز وجود .

(٦) وكل ما ذكرناه .

(٧) في (ط) للصورة فهي .

(٨) في (ط) [في] ناقصة .

(٩) في (ط) [تحقق] ناقصة .

(١٠) في (ط) واتصال .

فإن مدلول دليلنا إن كان^(١) ما حصره جسم متناه يجب أن يكون متناهياً ،
وما^(٢) لا تنتهى لا يحصره ما يتناهى .

ثم إننا نسمى ما انتهى إليه^(٣) جزء فرداً اصطلاحاً ، وذلك معقول الدليل
وليس بمحسوس ، لأن ما يقدر^(٤) الوهم دل عليه البرهان هو ذلك^(٥) الحد
الذى انتهى به ، فإننا نقول الجوهر الذى بين جوهرين يلاقى أحدهما بطرف ،
فنقول إن ذلك الطرف متحيز أم^(٦) غير متحيز ، فإن كان^(٧) متحيزاً فهو
الجوهر الفرد ، وليس بطرف ، وقد فرضتم أنه طرف .

وإن لم يكن متحيزاً ، فذلك عرض قائم بمتحيز هو الجوهر^(٨) الفرد
عندنا لا ما قدرتموه ، فإن الطرفين^(٩) جزءان فردان والوسط أيضاً فرد ، فقد
اعترفتم بالالتزام الذى تمسكتم به أنه ضمن^(١٠) نهايتين فى وسط ، وذلك هو
الأجزاء الثلاثة عندنا ، فلا يؤدى إلى التجزى أبداً .

فإن الطرف لا ينقسم ، ولو انقسم لما^(١١) كان طرفاً ، وعلى هذا المساق
فكل^(١٢) ذى نهاية من جسم وجوهر فإنما ينتهى بحد ولا ينقسم ، فالجسم
ينتهى ببسيطة وهو السطح ، وذلك ينقسم طولاً وعرضاً ، ولا ينقسم عمقاً ،
والسطح ينتهى بخطه ، وذلك ينقسم طولاً ولا ينقسم عرضاً ، والخط ينتهى

-
- (١) فى (ط) إن كل .
 - (٢) فى (ط) [وما] ناقصة .
 - (٣) فى (ط) [إليه] ناقصة .
 - (٤) فى (ط) ما يقدره ودل عليه .
 - (٥) فى (ط) الجزء الذى . . .
 - (٦) فى (ط) أو غير متحيز .
 - (٧) فى (ط) [فإن كان متحيزاً] ناقصة .
 - (٨) فى (ط) الجزء .
 - (٩) فى (ط) فالطرفان .
 - (١٠) فى (ط) ذو نهايتين وذلك هو .
 - (١١) فى (ط) ما كان طرفاً .
 - (١٢) فى (ط) كل ذى نهاية . . .

بنقطة ، وذلك لا ينتهى ^(١) طولاً ولا عرضاً ولا عمقاً ، وهو المثال الموازن للجوهر الفرد .

إلا أن النقطة موهومة عندكم ، وعندنا الجوهر الفرد موجود ، والنقطة ^(٢) والخط والسطح ^(٣) عندكم عرض ، وعندنا جوهر ، فلا ^(٤) يختلف ذلك بكونه جوهرأ أو عرضاً ^(٥) ، فإن المقصود إثبات التناهى ، وقد حصل ، وكل ما لاقى شيئاً فإتما يلاقه بحد ونهاية ، وكل حد ونهاية فهو غير منقسم ، وإلا فلا تحصل الملاقاة والماسة .

ونقول أيضاً رفعاً للتقسيم الذى أورده علينا ، إن الوسطانى يلاقى ما على يمينه بغير ^(٦) ما يلاقى على يساره ذاتاً وجوهرأ ، وبغيره نسبة وإضافة ، وقد تتكرر نسب الشيء وإضافته ^(٧) ، ولا يوجب ذلك تكرر الذات ، مثل النقطة التى تكون ^(٨) فى وسط الدائرة ، فإنها مع وحدتها تنسب إلى كل جزء من أجزاء الدائرة ، نسبة ^(٩) غير النسبة التى تليها ، وحيثما وسعنا الدائرة تكررت نسبته ، ولا يوجب ذلك تكرراً فى ذاتها .

كذلك نقول ^(١٠) فى الجزء الفرد ينسب على كل ^(١١) جزء على اليمين وجزء على اليسار ، وإلى ^(١٢) ستة أجزاء محفوفة به ^(١٣) ، ولا يوجب ذلك

(١) فى (ط) لا ينقسم .

(٢) فى (ط) [والنقطة] ناقصة .

(٣) فى (ط) والعرض عندكم .

(٤) فى (ط) ولا .

(٥) فى (ط) وعرضا وليس أو عرضاً .

(٦) فى (ط) بعين ملاقى على يساره .

(٧) فى (ط) وإضافته .

(٨) فى (ط) [تكون] ناقصة .

(٩) فى (ط) فإنها مع نسبة غير النسبة .

(١٠) فى (ط) القول .

(١١) فى (ط) ينسب إلى جزء على . . .

(١٢) فى (ط) أو إلى .

(١٣) فى (ط) [به] ناقصة .

تكثر آ في الذات، ونقول قد بينا أن الجسم إنما يقبل التجزى بهيولاه لا بصورته^(١) فإن قابل الاتصال والانفصال يجب^(٢) أن يكون غير الاتصال والانفصال لأن الاتصال يزول بالانفصال، ولا يزول القابل بوجود المقبول^(٣)، فنقول أفترقى تلك الهيولى على قبول صورة الاتصال إلى ما لا يتناهى، فإن قوى حصل جسم لا يتناهى، وبعد لا يتناهى، والاتصال لا يتناهى وذلك محال.

وإن لم تقو على ذلك على قوتها^(٤) إلى حد ما تنتهى إليه فيقف^(٥) دونه، ذلك هو الجزء الفرد الذى لا يتجزى، بقى ها هنا فى هذه الصورة وهو الانفصال فى جانب الوهم أنه لا يقف كما بقى^(٦) هناك، وهذا الاتصال فى جانب الوهم أنه لا يقف حتى يقدر عالماً متصلاً بعالم آخر إلى ما لا يتناهى، فذلك عمل الوهم المخالف لبرهان العقل.

ونقول^(٧) هنا إن الوهم إنما يصدق بشرط أن لا يؤدي إلى أجزاء^(٨) غير متناهية، وذلك خلاف العقل، وهذا آخر ما ينتهى إليه نظر الناظر فى هذه المسألة، فإن الخضم^(٩) إنما يساعد إلى الأجزاء الغير المتناهية بالقوة فى الجسم غير متصور، وإنما تخالف فى القوة والوهم.

وقد ثبت فى القوة أن هيولى الجسم بقوتها^(١٠) لا تقوى على قبول انفصالات بلا نهاية، كما لا تقوى على قبول اتصالات بلا نهاية، كما لا تقوى

(١) فى (ط) لا بصورة.

(٢) فى (ط) يجب.

(٣) فى (ط) يوجد المقبول، والجملة: [لأن الاتصال يزول بالانفصال، لا يزول والقابل بوجود المقبول] ناقصة وغير موجودة.

(٤) فى (ط) بل قوتها.

(٥) فى (ط) الجملة [فيقف دونه ذلك هو] ناقصة.

(٦) فى (ط) الجملة: [كما بقى هناك وهذا الاتصال فى جانب الوهم أنه لا يقف] ناقصة.

(٧) فى (ط) جملة سابقة هى: فلا تقبل ذلك بل نقول أن الوهم...

(٨) فى (ط) إلى جسم غير متناه.

(٩) فى (ط) ربما.

(١٠) فى (ط) بقوته.

على قبول اتصالات بلانهاية^(١)، وقصارى ما فى الوهم^(٢) أن الوهم لا يقف إلى حد لا يتوهم زيادة على الجسم المحدود كزيادة عالم آخر، وزيادة فضاء وخلاء وراء العالم.

لذلك لا يقف إلى حد لا يتوهم نقصاناً عن^(٣) الجسم إلى نقصان آخر، ثم^(٤) يقدر ملاء فى الجسم لا يتناهى فهو فيها^(٥) من خارج المتناهى يقدر فضاء لا يتناهى، وفيما هو داخل المتناهى يقدر خلاء لا يتناهى.

وبعض الفلاسفة يفتن فيما وراء العالم فلم يثبت خلاء، وقضى^(٦) بتناهى الأجسام، وما يفتن فيما هو داخل العالم فأثبت خلاء، وقضى بلا تنهى الأجزاء لا خارج من المحيط، ولا داخل فى المركز. والله أعلم.

« أستاذية منهج الجوهر الفرد على علماء أوروبا فى عصر التنوير وبعده » :

أولاً — علم التفاضل والتكامل :

فى القرن السادس عشر نجد العالم الإيطالى كافاليرى فى إحدى مسائله، يقوم بإيجاد المساحة التى يحدها جزء من القطع المكافئ والمحور السينى وإحداثى صادى، فتصور كافاليرى أن كل مستطيل أمكن انضعاظه بدرجة أنه أصبح الخط « اللا منقسم » الذى ولد أصلاً ذلك المستقيم الصغير، ومعنى ذلك أن الخط « اللا منقسم » هو الجوهر الفرد بالنسبة للمساحة.

ثم إن تراوج النهايات مع فكرة الجوهر الفرد فى الرياضيات، واستخدام ثابت بن قرة المجاميع التكاملية فى رسالته الثانية لحساب حجم قطعة الجسم المكافئ، هى التى أنجبت علم التفاضل والتكامل على يد « ليبنتز » فى ألمانيا، وإصحاق نيوتن فى إنجلترا.

(١) فى (ط) الجملة كلها غير مكررة، ولكنها فى المخطوط مكررة.

(٢) فى (ط) وقد بينا فى الوهم.

(٣) فى (ط) على.

(٤) فى (ط) حتى.

(٥) فى (ط) الجملة كلها : [فهو فيها من خارج المتناهى يقدر فضاء لا يتناهى] ناقصة.

(٦) فى (ط) وفضاء يتناهى الأجسام.

وعند إيجاد المساحة المحصورة بين منحنى القطع المكافئ أيضاً والمحور السيني والصادى تمكن العالم الفرنسى « فرما » والإيطالى « تورشيللى » وروبرفال ، والفرنسى « باسكال » من تقسيم هذه المساحة إلى شرائح صغيرة محدودة ، انبثاقاً من منهج الجواهر الفرد ، ثم إيجاد مجموع هذه المستطيلات كتواليه هندسية فى صورة مساوية إلى :

$$[١ + ٢ + ٣ + \dots + \infty]$$

ثانياً - علم الضوء :

وهنا افترض « نيوتن » نظرية الجسيمات التى تنبعث من مصدر ضوئى مشع بسرعة هائلة ، وهى تتعاقب متدفقة ، فتحدث الإحساس بالرؤية أو الإضاءة ، وذلك انبثاقاً من تجارب الحسن بن الهيثم كأ نموذج ميكانيكى ، باتحاد كرات معدنية يسقطها من عل فوق سطح صقيل متعامدة أو منحرفة بزوايا ، ثم تسجيل ما يحدث ، والجسيمات عند « نيوتن » هى تخريج العصر الذى يعيشه للجواهر الفرد .

ثالثاً - علم الميكانيكا :

دخلت نظرية الأعراض للجواهر الفرد فى المكان والزمان والسرعات الخطية أى Δf ، $\Delta \rho$ ، $\Delta \epsilon$ مما سهل استنباط قوانين الحركة على يد جاليليو ، ثم إسحاق نيوتن .

فالحركة اعتبرها علماء الكلام إحدى أعراض المادة ، والجواهر الفرد أحد مكوناتها الذى لا انقسام بعده .

رابعاً - علم الكيمياء :

كانت العناصر عند العرب أربعة ، هى : الماء والهواء والنار والتراب ، وأطلقوا عليها « الاسطقسات » ، ويقول فخر الدين الرازى فى عيون الحكمة [مخطوطة باريس رقم ٥٨٠٢] ما يلى :

« وزعم جمع عظيم من القدماء أن الأسطقس الأول أجزاء قابلة للقسمة الوهمية ، غير قابلة للقسمة الانفكاكية ، وهى فى غاية الصغر ، وهى التى تسمى بالمهباءات ، وزعم أن هذه العناصر الأربعة إنما تولدت عنها ، ثم اختلفوا فزعم بعضهم أن تلك الأجزاء مختلفة فى الأشكال ، فالأجزاء التى يكون شكلها شكل المخروط تكون نفاذة برأسها الحاد ، فيتولد عن اجتماعها النار ، والأجزاء التى يكون شكلها شكل المكعب تكون غليظة ، ويتولد من اجتماعها الأرض ، وذكروا أشكالاً أخرى للماء والهواء والأفلاك »

ومعنى ذلك أن ذرات العناصر تختلف عن بعضها البعض .

وفى عام ١٨٠٣م ، أعلن الكيميائى الإنجليزى « دالتون » نظريته الذرية فى الكيمياء على النهج التالى :

١ - تتركب المادة من وحدات بنائية صغيرة لا ترى تسمى ذرات لا تفنى ولا تنقسم .

٢ - ذرات العنصر الواحد متشابهة تمام الشبه ، ومتساوية فى الوزن ، وتختلف عن ذرات أى عنصر آخر .

٣ - فى التفاعلات الكيميائية تنفكك المواد إلى ذرات ، ويحدث التفاعل بين الذرات وبعضها البعض بأعداد صحيحة وصغيرة وثابتة لتكوين الذرة المركبة ، وهى وحدة بناء المركب .

ومن هنا نرى أن الذرة عند دالتون ما هى إلا تخريج جديد للجوهر الفرد .

خامساً - الذرات الروحية أو الموناد [ليبنتز ١٦٤٦ - ١٧١٦م] :

العالم الألمانى « ليبنتز » هو مؤسس علم التفاضل والتكامل بمعزل عن معاصره الإنجليزى « نيوتن » ، واستوحى من الجوهر الفرد مذهبه فى الموناد التى يعرفها بأنها جوهر بسيط ، تشتمل عليه المركبات ، والمقصود بلفظ بسيط أنه لا يتجزأ .

وحيث لا تكون أجزاء لا يكون الامتداد ولا الشكل ولا الانقسام
ممكناً ، وهذه الذرات الروحية هي الذرات الحقيقية ، وهي بالاختصار
عناصر الأشياء ، وهي وحدة للقوة أو للنشاط والفاعلية ، وبعبارة أخرى
فإن « ليبنتز » يريد أن يقول إنه لا شيء حقيقى ، حتى في المادة نفسها ، إلا
ما هو نشيط فعال ، وما هو في أساسه طاقة دينامية .

ويرى « ليبنتز » أن المادة التي تبدو غير حية تنطوى على عالم كامل من
الكائنات العضوية الدقيقة المشابهة في طبيعتها لنا ، وهكذا تصور الكون كله
على أنه جسم عضوى لا متناه يتضمن في ذاته أجساماً عضوية صغيرة . وهذه
بدورها تنقسم إلى أجسام عضوية لا متناهية في الصغر ، وبخسبة :

« فكل جزء من المادة ليس فقط قابلاً للقسمة إلى ما لا نهاية له ، كما أدرك
القدماء ، وإنما هو يقبل الانقسام بالفعل إلى فروع لا نهاية لها ، وكل جزء
منه يقبل القسمة إلى أجزاء لكل منها حركته الخاصة . . . » ، ومن هذا يتضح
أن هناك عالماً للجمادات وللأحياء وللحيوانات ، وللكائنات ، وللنفوس
في أصغر أجزاء المادة .

ونستطيع أن نتصور كل جزء من المادة على أنه بستان مليء بالنباتات .
أو حوض مليء بالأسماك ، غير أن كل فرع من النبات ، وكل عضو من
أعضاء الحيوان ، وكل قطرة من هذه السوائل ، هي بدورها بستان أو
حوض هكذا ، وحتى التراب والهواء الواقعان بين النباتات أو الماء الذى
تسبح فيه الأسماك يحتوى بدوره على مخلوقات دقيقة لا ترى . »

ويستطرد « ليبنتز » قائلاً :

إن كل ذرة فردية تماماً منظوية على نفسها ، وليست لها أبواب ولا نوافذ
تطل منها على العالم الخارجى ، غير أنها من جهة أخرى تعكس العالم كله من
وجهة نظرها الخاصة ، فكيف إذن يتسنى تحقيق الاتفاق بين وجهات نظر
الذرات الروحية كلها ، لا بد لذلك من وجود نوع من الانسجام المقدر
بين الكائنات كلها في الكون ، ومصدر هذا الانسجام هو الإرادة الإلهية التي
شاءت أن تتفق إدراكات « الموناد » مع إدراكات كل موناد أخرى . »

هذا التخريج يتمشى مع رأى أبو الهذيل العلاف (٨٤٩ م) فى التأليف ، فالعالم الألمانى يقول بالانسجام ، وأبو الهذيل يقول بالتأليف ، فالله هو الذى يؤلف بين الجواهر الفردة فى الأجسام بل هو الذى يقدر على تفريقها .

ومن جهة أخرى نرى أبا هاشم الجبائى (٩٣٣ م) من علماء الكلام أيضاً ، هو وأتباعه يجوزون أن توجد أعراض المادة ، ولا نهاية لها بحسب الإمكان ، وما خرج إلى الوجود ليس إلا ما هو متناه فقط .

وهذا القول سابق على رأى « لينتتر » بأكثر من سبعمائة عام لقائل بجواز انقسام المادة بالفعل إلى فروع [وهى الأعراض عند الجبائى] لا نهاية لها كما سبق أن ذكرنا .

مشروع مؤسسة سميثونيان

الخاص بتاريخ علم الفلك فى العصور الإسلامية الوسطى

(مركز البحوث الأمريكى فى مصر)

بقلم : الدكتور ديفيد كنج

مدير المشروع بالقاهرة

فيما يلي تقرير مختصر عن أعمال المشروع الذى تم العمل فيه فى دار الكتب والوثائق المصرية بالقاهرة :

١ - مقدمة :

فى شهر أكتوبر من عام ١٩٧٢ أنشئ فى القاهرة مشروع من أجل زيادة معلوماتنا وتوسيعها عن تطور العلوم الدقيقة - وهى علم الفلك وعلم الرياضيات - فى العصور الإسلامية الوسطى . وقد تم اقتراح المشروع وتمويله بواسطة مؤسسة سميثونيان الأمريكية ، ومركزها العاصمة الأمريكية واشنطن .

والغرض الأساسى من هذا المشروع هو التعاون مع دار الكتب المصرية فى إجراء مسح شامل لآلاف المخطوطات العلمية العربية التى كتبت خلال العصور الوسطى والتى تضمها المكتبة . وهذه المجموعة تعتبر أكبر مجموعة من نوعها فى العالم ، ولها قيمة خاصة فيما يتعلق بتاريخ العلوم والدراسات الإسلامية ، ذلك لأن معظم هذه المخطوطات لم تمتد إليها يد الدراسة فى العصر الحديث حتى عهد قريب . ويحتوى الكثير من هذه المخطوطات على مادة دونت خلال الفترة الممتدة من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر الميلاديين ، حينما كان العلماء المسلمون هم القادة فى مجال العلوم وأساتذتها . ويتضمن المسح إعداد فهرس نقدى لكافة هذه المخطوطات وكذلك

التحليل العلمى لبعض الأعمال ذات القيمة الخاصة منها . وتتطلب طبيعة العمل الذى كان مركزه فى القاهرة الرجوع إلى المخطوطات الأخرى العديدة المحفوظة فى مكتبات أوروبا والشرق الأوسط وخصوصاً ما يوجد منها فى مكتبات اسطنبول .

وقد عين الدكتور أوين جنجرتش مشرفاً عاماً على هذا المشروع ، وهو متخصص فى طبيعة النجوم فى مرصد كبردج الأمريكى التابع لسميثونيان كما أنه أستاذ علم الفلك وتاريخ العلوم فى جامعة هارفرد . كما عينت أنا مديراً للمشروع فى مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، أما الدكتور إدوارد كيندى فقد كان هو المستشار الأول للمشروع وهو مؤرخ للعلوم وأستاذ للرياضة بالجامعة الأمريكية فى بيروت ، وكذلك كان الأستاذ الدكتور جمال الدين القندى هو المستشار المصرى الأول والمرجع الرئيسى لتاريخ العلوم فى مصر وكان أستاذاً لعلمى الفلك والأرصاد بجامعة القاهرة وهو الآن أستاذ متفرغ بها .

٢ - إنشاء المشروع فى القاهرة :

ومنذ أن وصلت إلى القاهرة فى أكتوبر ١٩٧٢ أجريت الاتصالات اللازمة بالتعاون التام مع السيد جون دورمان مدير مركز البحوث الأمريكى فى مصر . وبناء على هذا المشروع فقد طلبت من الدكتور محمود الشنيطى وكيل وزارة الثقافة والإعلام بالقاهرة سابقاً والذي له كامل التصرف فى مخطوطات دار الكتب المصرية والإذن بإجراء إحصاء للعدد الوثير من المخطوطات العلمية الموجودة فى الدار بالتعاون مع قادة الباحثين المصريين فى تاريخ العلوم . ولقد وافق الدكتور الشنيطى على هذا الاقتراح بعد عدة اتصالات رسمية بين دار الكتب المصرية ومؤسسة سميثونيان وتم بالفعل الاتفاق بين دار الكتب ومشروع سميثونيان على طريقة البحث الذى سيجرى وطريقة نشر النتائج وتم التوقيع عليه فى القاهرة فى يونيو ١٩٧٣ على أن يبدأ العمل فى سبتمبر ١٩٧٣ . وقد وافق الدكتور جمال الدين القندى على أن يشرف على نشاط الباحثين المصريين المكلفين بهذا العمل فى دار الكتب .

وبسبب نشوب الحرب في مصر في شهر أكتوبر ١٩٧٣ لم أستطع أنا أو الدكتور القندى إحراز أى تقدم فيما يتعلق بالخطوط العلمية في القاهرة حتى يونيو ١٩٧٤ . ولكن بعد زيارة الأستاذ جنترش للقاهرة في شهر مايو ١٩٧٤ لإجراء محادثات مع كل من الدكتور الشنيطى والدكتور يوسف السباعى وزير الثقافة، فقد تم التأكد من أننا سوف نحصل على كافة التسهيلات اللازمة لبدء العمل والإحصاء العلمى في القاهرة .

٣ - إطار البحث :

بدأ العمل في يونيو ١٩٧٤ وذلك بتقسيم كل مخطوطة في المجموعة تبعاً لمحتوياتها وكان هناك ٣٠٠٠ عمل فلكى في دار الكتب ، وهى تعالج العديد من الموضوعات ابتداء من الفلك الرياضى المعقد إلى علم التنجيم التقليدى . وقد تم تجميع المعلومات التى استمدت من هذا التقسيم في فهرس سوف تظهر فيه قائمة المخطوطات بطريقة منظمة . واقترحت أن تكون هذه الفهرسة باللغة العربية وسوف تكون مطابقة لنماذج الفهارس الأخرى لمجموعات الدار . وعند إتمام هذا العمل سوف يقدم للدار من أجل نشره في مصر كنتيجة للعمل المشترك بين مؤسسة سميثسونيان ودار الكتب المصرية . ومن المقترح أن تعد للنشر في نفس الوقت قائمة باللغة الإنجليزية تتضمن فقط بيانات عن تلك المخطوطات التى تسبق عهد تخلف الفلك الإسلامى في القرن السادس عشر . وأما المخطوطات أو مجموعات المخطوطات التى يتضح أنها تضم مواد لها قيمتها مما لم يسبق معرفته فنلزام أن تكتب رسائل وصفية لها أو تقارير عنها تقدم للمجلات العلمية العالمية المختصة بموضوعى تاريخ العلوم والدراسات الإسلامية . ولقد تفضل الدكتور الشنيطى بإمداد المشروع بالأشخاص الذين يساعدون في تحضير الفهرس العربى ابتداء من شهر أكتوبر ١٩٧٤ . وفى هذا التاريخ انضمت الدكتورة شاهيناز يوسف مدرسة الفلك بجامعة القاهرة للمشروع بصفة مستشار ، كما عين معهد الأرصاد بأكاديمية البحث العلمى بالقاهرة ثلاثة من الفلكيين المبتدئين للتدريب على البحوث والاشتراك فيها .

٤ - الاتصال بالمكتبات خارج القاهرة :

وخلال العامين الدراسين ١٩٧٢ - ١٩٧٤ قمت بعدة زيارات إلى مكتبة الإسكندرية كما أنه قد تم فحص مخطوطات العصور الوسطى العلمية في مكتبة الظاهرية بدمشق (نوفمبر ١٩٧٢) ، ومكتبة بودليان بأكسفورد ، والمكتبة الأهلية بباريس (يوليو ١٩٧٣) ، ومكتبة جونا (سبتمبر ١٩٧٣) : ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء بالإضافة إلى العديد من المكتبات الخاصة في اليمن (مارس ١٩٧٤) ، والمكتبة السليمانية وغيرها باسطنبول ، خصيصاً مكتبة مرصد قنديللي (أبريل ١٩٧٤) ، ومكتبتى أمبروزيانا ولورنزيانا في ميلانو وفلورنسا (أكتوبر ١٩٧٤) . وكذلك تقابلت مع الأستاذ الدكتور فؤاد سيزجين في فرانكفورت (سبتمبر ١٩٧٣ ، ١٩٧٤) وبعد الأستاذ سيزجين إحصاء مطولا خاصاً بكل علماء العرب في العصور الوسطى وأعمالهم ، كما أنه يهتم بصفة خاصة بالمخطوطات التى تعالج العلوم الدقيقة لتضمينها كتابه الكبير تاريخ المخطوطات العربية .

وقد تم فى القاهرة تجهيز مكتبة تضم نحو ٢٥٠ ميكروفيلماً لأهم المخطوطات العلمية العربية الموجودة فى مكاتب أوروبا .

٥ - المحاضرات العامة التى ألقىت بمناسبة هذا العمل فى مصر :

- ١٩٧٢ « الأبحاث الجارية فى الفلك الإسلامى » - ألقىتها بالجامعة الأمريكية فى القاهرة .
- ١٩٧٣ « الفلك الإسلامى » - ألقىتها بجامعة القاهرة (معهد الآثار الإسلامية) .
- « ثورة كبرنيق » ، و « الاسطولا ب فى فلك العصور الوسطى » ألقاها الدكتور جنجرتش - بأكاديمية البحث العلمى .
- « الفلك فى العصور الوسطى فى مصر » ألقىتها بالمجمع العلمى المصرى .
- ١٩٧٤ « بعض المخطوطات الفلكية من اليمن فى العصور الوسطى » ألقىتها بالمجمع العلمى المصرى .

بعض أعاجيب الشمس » - ألقاها الدكتور جنجرتش
بأكاديمية البحث العلمي ، « الفلك الإسلامى قبل كبرنيق »
ألقيتها بمرصد حلوان .

وكذلك فقد ألقيت بحثاً بعنوان « التوقيت الفلكى الإسلامى فى العصور
الوسطى » وذلك فى المؤتمر العالمى التاسع والعشرين للمستشرقين (باويس
يوليو ١٩٧٣) وبحثاً آخر بعنوان « البحوث الجارية على الجداول الفلكية
الإسلامية فى العصور الوسطى » فى مؤتمر الاتحاد الفلكى الدولى لذكرى
كبرنيق (بولندا - سبتمبر ١٩٧٣) .

٦ - أعمال الحاسب الإلكتروني فى القاهرة :

من الممكن أن نراجع حسابات جداول العصور الوسطى الرياضية
بمجرد أن نحدد المعادلة الرياضية أو الثوابت الفلكية أو الجغرافية المستعملة
التي استخدمت فى حسابها . ومثل هذه العمليات إنما تسهل إلى حد كبير
تحليل جداول العصور الوسطى ، ومن ثم تعيين على تقرير مدى دقتها .
وقد ألقت عدة برامج حسابية خلال العام ١٩٧٢ - ١٩٧٣ فى مركز الحساب
العلمى التابع للجامعة الأمريكية بالقاهرة وهذا من أجل حساب كل الجداول
القياسية الخاصة بفلك الكواكب والفلك الكروى التي توجد فى المخطوطات
العربية الفلكية .

٧ - ماتم نشره من أبحاث وما قدم منها للنشر (١٩٧٢ - ١٩٧٤) :

تم نشر الأبحاث الآتية التى قت بعملها ونشرها خلال عامى ١٩٧٣
و ١٩٧٤ :

(١) « كتاب غاية الانتفاع فى الميقات لابن يونس المصرى »

Archive for History of Exact Sciences ١٥ (1973) pp. 342-394.

أول وصف وتحليل للجداول التي استخدمت لتحديد الزمن ومواقيت
الصلوات الخمس فى القاهرة ابتداء من القرن العاشر حتى القرن التاسع عشر ،
وهى منسوبة إلى الفلكى الفاطمى ابن يونس المصرى .

(٢) « كتاب تعديل القمر المحكم المنسوب إلى ابن يونس »
Centaurus 18 (1974), pp. 129 - 146.
وصف وتحليل لجدول ضخيم ضم مايزيد على ٣٠٠٠٠ قيد منسوب إلى
ابن يونس وغرضه تحديد موضع القمر . والنسخة الفريدة لهذا الجدول
محفوظة بدار الكتب المصرية .

(٣) « جداول الضرب عند العلماء المسلمين » .
Historia Mathematica, 1 (1974), pp. 317 - 323.
أول وصف لجداول الضرب في الحساب الستيني التي استخدمها
الفلكيون المسلمون .

ولقد قبلت الأبحاث الآتية للنشر في المستقبل القريب .

(٤) « الربع المسمى بالشكازية لجلال الدين الماردني »
Archives Internationales de 1 Histoire des Sciences.
وصف آلة من نوع الربع منسوبة إلى فلكي مصري من أوائل القرن
الخامس عشر ، مبني على مخطوطتين في مكتبة الظاهرية بدمشق .

(٥) « جدول الخليلي لتحديد القبلة »
Journal of Near Eastern Studies (1975).
أول وصف وتحليل لجدول عظيم الشأن والدقة حسبها شمس الدين الخليلي
الموقت بالجامع الأموي بدمشق في أواخر القرن الرابع عشر وغرض الجدول
هو تحديد القبلة أى اتجاه مكة لكل من خطوط العرض والطول ويوجد
الجدول في مخطوطتين محفوظتين في مكتبتى باريس وبرلين .

(٦) « تاريخ علم الفلك في مصر في العصور الوسطى » - مجلة المجمع
العلمي المصري بيانات عن معرفتنا في هذا الميدان قبل ابتداء العمل في دار
الكتب المصرية .

(٧) « بعض المخطوطات الفلكية من اليمن في العصور الوسطى »
مجلة المجمع العلمي المصري بيانات عن عدة مخطوطات فلكية تثبت أن
اليمن وعلى الأخص في أيام ملوك بني رسول كانت مركزاً هاماً لعلم الفلك .

(٨) « تاريخ علم الميقات في الإسلام »
Actes du XXIXe Congres International des Orientalistes.
بيانات ملخصة عن هذا الموضوع (انظر رقم ١٢ أدناه) .

(٩) « الجداول الفلكية في العصور الوسطى الإسلامية »
Studia Copernicana, 1975.
حصر ابتدائي للجداول المختلفة التي حسبها الفلكيون المسلمون .

(١٠) مقالات عن كل من :

« ابن يونس المصرى » و « ابن الشاطر » و « الخليلي » .
Dictionary of Scientific Biography.

كما أعطيت الكتب الآتية لبعض دور النشر لتقوم بنشرها :

(١١) « علم الفلك الكروى في الزيج الحاكى لابن يونس » ..

تحليل دقيق للزيج (أى كتاب في الفلك) الذى قدمه الفلكى المصرى
ابن يونس إلى الخليفة الحاكم بأمر الله مبنى على المخطوطتين الفريدتين للزيج
المحفوظتين في ليدن وأكسفورد .

(١٢) « دراسات في تاريخ علم الميقات في الإسلام »

وصف وتحليل شامل لجداول لتحديد الزمن وتوقيت الصلوات الخمس
التي استخدمت في بغداد والقاهرة ودمشق وتعز باليمن وتونس والإسكندرية
واسطنبول وغيرها من عواصم الإسلام ، وبحث في تطور هذه الجداول من
أيام العباسيين حتى يومنا هذا ، مبنى على أكثر من ٣٠٠ مخطوطة محفوظة
في مكتبات العالم المختلفة .

وقد وضع الدكتور الفنبدى خلال عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٤ نبذات مختصرة
عن العلماء المسلمين في العصور الوسطى وهم الواردة أسماءهم فيما يلى ،
وقد تم نشرها في مجلة « المعرفة » بالقاهرة :

جلال الدين السيوطى ، البتاني ، ابن خلدون ، ابن باجة ، ابن البيطار ،

ابن حزم ، عمر الخيام ، أبو القاسم عباس بن فرناس ، ابن ماجد ، موفق الدين البغدادي ، داود الأنطاكي ، نصير الدين الطوسي ، الخازني ، ابن طفيل ، أبو الوفاء البوزجاني ، نجم الدين المصري ، الشريف الإدريسي ، أبو بكر الرازي ، الجاحظ ، وشمس الدين الخليلي الموقت الدمشقي .

وأعتقد أن الباب قد أصبح مفتوحاً بعد نشر قوائم المخطوطات الفلكية ووصفها الموجودة بدار الكتب — أمام الباحثين لإلقاء المزيد من الأضواء على جهود العلماء المسلمين في هذا المجال الحيوي الواسع .

التعريف بالكتب :

مروج الذهب ورياض الأدب

المسمى بالمقامة التليانية

لمؤلفه نافع بن الجوهري بن سليمان ١٩٢ ورقة من القطع المتوسط — متوسط السطور في كل صفحة ١٨ سطرًا — متوسط الكلمات في السطر ثمانى كلمات — الخط نسخ واضح .

دراسة للمخطوطة

بقلم : د . محمد عبد المنعم خفاجي^(١)

(١)

هذه المخطوطة النادرة هي نسخة خطية وحيدة ليس لها أخ في جميع مكتبات العالم ، وقد كانت في مكتبة مؤلفها الخافلة ، ثم وقعت لي بمحض الصدفة ، بعد أن بيعت هذه المكتبة في كل مكان . ومن حسن الحظ أنها كاملة وخطها واضح ، ولا ندرى ستة نسخها وإن كان من المؤكد أنها نسخت بعد عام ١٢٩٤ هـ ، وهو التاريخ الذى ذكره المؤلف في الكتاب ، إذ توفي والده الجوهري بن سليمان فيه .

والناسخ هو المؤلف نفسه ، ولذلك كانت المخطوطة موثقة ، وليس فيها كلمة غامضة أو ناقصة أو كتبت خطأ ، مما يجعل للمخطوطة قيمة كبيرة لأنها تنجو من خطأ النساخ وتحريفهم .

(١) عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر — أسيوط سابقاً ، والأستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة الآن .

وفى هذه المخطوطة أو المقامة يذكر المؤلف المناظرة العلمية التى كانت بينه وبين بعض الفقهاء أمام قاضى مركز السنبلاوين الشرعى . وقد صدرها بإهداء لهذا القاضى ، وكان صديقاً حميماً له ، ثم ترجم المؤلف لنفسه فيها ترجمة وافية ، ثم بسط الحديث فى هذه المناظرة التى انتصر فيها على منافسيه جميعاً ، وتجلت فيها للناس كافة سعة علمه ، ودقة عقليته ، وعالى ثقافته .

وفى أولها يقول المؤلف :

« قد كنت وأدهم الشيبية طرب العنان ، وورقها أخضر مائس الأفنان ، أتجر فى بضاعة الأدب ، فوردت سهل بحره الصافي ، وطالعت منه هامى العروض والقوافى ، وكنت مغرماً بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستنبت الفضائل ، واستنسخ أقوال الأماثل .

» ثم اتفق لى أن أشار إلى ، وأوماً لدى ، صدر المدرسين ، ومفيد الطالبين ، الشيخ محمد سيف الدين ، قاضى مركز السنبلاوين متع الله المسلمين بطول بقاءه ، أن أشنف سمعه الثاقب ، بحلية أدب من الغرائب . وكان كثيراً ما يجاملنى بحسن الجمالة ، ويعاملنى بلطف المؤانسة ، فالتمس منى كتاباً فى الأدب يعذب ورداً ومنهلاً ، قاصداً بذلك تنويه ذكرى ، فأجبتة معطياً » .

» ثم اتفق لى فى هذا الأوان أن سألتى من أمره مطاع لدى ، أن أملى جميع ما جرى لى بالحكمة الشرعية الكبرى من المناظرات ، وما حصل لدى من المحاورات . فتلقيت أمره بالامتنال ، وسلكت فيها طريقاً لم تسلك قبلى لوارد ، وبسطت فيها نمطاً لم ينسجه ناسج ، ولا نحا نحوه قاصد ، ورسمتها مقامة ، تعرب بحسن معانيها عن لطائف المعانى ، وتفصح عن عنوبة السجع بما يفوق رنات المثاني ، قد احتوى على جد القول وهزله ، ورقيق اللفظ وجزله ، وملح الأدب ونوادره ، إلى ما وشحتها به من الآيات وحاسن الكنايات ورصفتها فيها من الأمثال اللغوية ، والطائف الأدبية ،

والأحاجى النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبتكرة ، واللطائف
المجربة ؛ فهي حقيقة أن تكتب بسواد العيون ، وأن تشتري بنفائس الأرواح
لا ينقد العيون » .

وتمتاز هذه المقامة بأسلوبها الذى هو صدى لأسلوب القرن التاسع
عشر فى النثر وفن المقامة ، وبأنها تحتوى على ترجمة وافية لحياة المؤلف ،
وبأنها تعرض الكثير من أصول العلوم الشرعية واللغوية والأدبية بأسلوب
يقبله الذوق ويرضى عنه الإنسان المثقف الواعى .

وأسلوب المقامة واضح فى هذا الكتاب ، وغالب عليه ، فالسجع
الملتزم ، والحرص على الاقتباس ، والتزام تصوير الأسلوب لثقافات
الدينية والأدبية واللغوية ، كل ذلك واضح فى الكتاب . على أنه استغنى
بنفسه عن ذكر البطل والراوي للمقامة ، فهو نفسه بطلها ، وهو راويها .

وقد كانت المقامة فى القرن التاسع عشر صورة للأدب الرفيع الموروث
عن البديع الهمداني والحريرى وسواهما من أعلام فن المقامة فى هذه الفترة
الحافلة .

ويذكر فيها طلبه العلم فى الأزهر فيقول : « قرأت على علامة عصره
وأوانه ، شيخنا إبراهيم الباجورى ، وحضرت دروسه فى المنهج والتحرير ،
وكتب الحديث والتفسير ، وقرأت على مولانا الشيخ إبراهيم السقا شرح
الجامع الصغير ، وشيئاً من كتب التفسير ، وقرأت الفقه وشيئاً من الحديث على
الشيخ محمد الأشمونى ، وقرأت على شيخنا الخضرى شرح المنهج والتحرير
والنحو والبيان ، ونافست فى الجد والطلب جميع الإخوان ، وقرأت على
الشيخ مصطفى البدرى شيئاً من الفقه والنحو ، وعلى الشيخ على الرهايينى
شيئاً من المنطق والنحو والبيان . ونظرت فى كتب المذهبيين - الشافعى والحنفى
ومن أجل من أخذت عليه شيخنا الرافعى ، والشيخ حسن العدوى الحمزاوى ،
قرأت عليه شرح الشفا وقطعة من البخارى » .

ويفيض فى الترجمة لنفسه فيقول : « كان مولدى فى حدود سنة ١٢٥٠ هـ ،
وحفظت القرآن ولى دون اثنى عشرة سنة ، ثم حفظت المتون كتبت أبى

شجاع ، ومنهج الفقه ، وألفية النحو لابن مالك ، والآجرومية ، والرحبية ،
والجزرية ، والجوهرة ، والسنوسية ، ومتن السلم ، وتحفة الميبي ، ومتن
السمرقندية ، ومتن الزيد لابن رسلان .

« ثم رحلت في طلب العلم ، وكان وصولي إلى الأزهر سنة ١٢٧١ هـ وقد
فتح الله علي في علوم الفقه والفرائض والتوحيد والتفسير والحديث والنحو
والمنطق والبيان والبديع واللغة والعروض والإنشاء والطب والحساب
والتاريخ . »

ويذكر أسماء بعض الكتب التي طالعها في مختلف العلوم والفنون ، وهي
صورة لثقافة العالم في ذلك الوقت ، ويقول إن هذه الكتب كثيرة جداً تفوق
على الألف ، ويعدد أسماء ما طالعه من كتب في : فن التفسير وتعلقاته
والقراءات وفي فن الحديث ، والتوحيد والفقه والفرائض ، والتصوف ،
وبلاغة ، وفن العربية (النحو) ، وفن التصريف ، والحساب ، وفقه اللغة ،
والبحث ، والمنطق ، والتاريخ والأدب وتعلقاته ، والطب . »

ويقول : « وطالعت من دواوين الأشعار والقصص والأخبار
ما لا أحصى له عدداً في هذا الوقت » وقت تأليف المقامة الذي أرجح
أنه نحو عام ١٢٩٥ هـ .

ثم يقول : « ومؤلفاتي في هذا الوقت تبلغ نحو الخمسين ، ولم يكن لي
شغل في الليل والنهار سوى مطالعة الكتب والأسفار . »

ويذكر احتضار والده ووفاته عام ١٢٩٤ هـ وما رثاه به من الشعر
وحزنه عليه وفجيئته فيه .

وينتقل إلى حديث المناظرة العلمية التي جرت بين عدد من الفقهاء
وبينه في مجلس القاضى ، وحديث هذه المناظرة يستغرق جل صفحات
المخطوطة .

(٣)

ومع أن المؤلف ترجم لنفسه في هذه المخطوطة إلا أن الترجمة تقف عند عام تأليفها ، وهو نحو عام ١٢٩٥ هـ ، مع أنه عاش حتى عام ١٣٣٠ هـ ، مما يجعلها غير كاملة الوفاء بالترجمة له .

ومن ثم أقول :

كان ميلاد المؤلف عام ١٢٥٠ هـ ، (١٨٣٤ م) ، ودخل الأزهر للتعلم عام ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) .

وبعد أن انتهى من مرحلة التعليم وحصل على الإجازة العلمية من أساتذته عاد إلى قريته (تلبانة) حيث استقر فيها مفيداً ومعلماً وموجهاً ، يقول في المقامة في تصوير الجهل السائد في قرى مصر آنذاك : رجعت إلى بلدي فلم أجد بها أحداً يحسن قراءة الفاتحة ، وصرت فيهم غريب الفضل منفرداً كببت حسان في ديوان سحنون ؛ وما زالت معتكف في حرم المطالعة ، من كتاب قديم إلى كتاب جديد ؛ حتى جذبتني حاجة الحياة إلى مخالطة الجهال الأغفار .

وأخذ يطالع ويدرس ويؤلف وينظم الشعر ، ويتصل برجال الإقليم (الدقهلية) ، حتى صار بعد قليل كبير العلماء فيه ، وإمام الإفتاء ، والعلم المشار إليه بالبيان ، وقصده الناس من كل جهة وحذب .

ومن الكتب الباقية من تراثه ومؤلفاته المخطوطة ما يلي :

أولاً : رسالة تنوير الأذهان في علم البيان .

ثانياً : مطالع الأفكار في علم المنطق .

ثالثاً : السر المكتوم والدر المنظوم في علوم المنطق والفهوم .

رابعاً : كتاب جواهر الكلم في منظوم الأمثال والحكم .

خامساً : المقامة السعفانية .

سادساً : مواظ شعرية مجموعة ومرتبة على حروف المعجم .

سابعاً : قصة الإسراء والمعراج .

ثامناً : قصة المولد النبوى .

تاسعاً : رسالة فى التحليل وطلاق الثلاث .

عاشرأ : ديوان شعر .

الحادى عشر : الفواكه الجنية فى القواعد النحوية .

الثانى عشر : رسالة فى البيان .

وهذه المخطوطات محفوظة فى مكتبتي .

وكان المؤلف لديه مكتبة زاخرة بالمخطوطات بلغت مخطوطاتها أكثر من خمسة آلاف مخطوطة ومطبوعاتها أكثر من ستة آلاف كتاب مطبوع إلا أنها قد بددت ولم يبق منها شىء .

وتمتاز هذه المخطوطة التى هى موضوع البحث بأنها تحتوى على عديد من القصائد الشعرية لمؤلفها ، مما يصح أن يكون صورة لشعره وشاعريته .

وتوفى المؤلف نافع بن الجوهري بن سليمان عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) بقرية « تلبانة » من أعمال مركز المنصورة ودفن فيها ، عليه رحمة الله .

(٤)

على أنه عدا الكتب التى ذكرتها له فإن له كتباً مفقودة تبلغ أكثر من ستين كتاباً .

وقد طبع له كتابان :

أولهما : قصة الإسراء والمعراج نحو عام ١٩٤٨ م .

وثانيهما : قصة المولد النبوى الشريف نحو عام ١٩٥١ م .

وعلى الجملة فشخصية نافع الجوهري شخصية علمية ضخمة فى عصره ، وشهرته شهرة ذائعة ، وقد ذكره الزركلى فى كتابه « الأعلام » كما ذكره

وترجم له صاحب كتاب « معجم المؤلفين » . وهو حرى بالدراسة والبحث . .
وترجم له كذلك فى كتاب « الخفاجيون فى التاريخ » ، وكتاب « بنو خفاجة
وتاريخهم السياسى والأدبى » .

وأخيراً أقول : إن هذا العالم الأزهرى الذى عاش حياته فى قريته ،
لو قدر له أن يعيش فى العاصمة ، لكان أنه العلماء ذكراً وأجلهم قدراً ؛
وإن تراثه العلمى ليحفل بسعة الاطلاع ، وخصوبة الإنتاج ، وعمق الثقافة ،
وهو يرتفع بمنزلته العلمية إلى منازل كبار العلماء فى عصره .

د . محمد عبد المنعم خفاجى

فهرس كآاب المآلآ

صفآة

٣	١ - آآاء (الآآآور فرآآ)
٢٢٧	٢ - آفآآآآ (الآآآور مآآآ عآآ المآعم)
١٩٥	٣ - الآمآآاش (الآآآور أآآآ سآآآ)
١٦٩	٤ - زماآة (الأستاذ عآآ القاءر)
٢٩	٥ - عآآ الآواب (الآآآور رمضآن)
١٣	٦ - عآن (الأستاذ زآآ)
١٨٣	٧ - قآاآة (الآآآور سلآن)
٢١٩	٨ - كآآآ (الآآآور آآفآآ)
٦١	٩ - المآآآون (الآآآور مآآآ آآوى)

الفهرس

صفحة

المخطوطات العربية في العالم

- بعض المخطوطات الموجودة في مكتبة الدكتور فريد حداد ببيروت ٣
بعض المخطوطات العربية في دار الكتب اليمنية بصنعاء ١٣ ...
بقلم الأستاذ زيد عنان

التعريف بالمخطوطات

- ذم الخطأ في الشعر ، لابن فارس اللغوى ٢٩ ...
دراسة وتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب
كتاب نظم القصص ، لابن أبي الحديد ٦١ ...
دراسة وتحقيق الدكتور محمد بدوى المختون
رحلة ابن طوير الجنة إلى الحجاز ١٦٩ ...
بقلم الأستاذ عبد القادر زمامة
حول بعض البحوث في تاريخ الطب العربى ١٨٣ ...
بقلم الدكتور سلمان قطاية
مخطوط الشهرستانى عن الجوهر الفرد ١٩٥ ...
بقلم الدكتور أحمد سعيد الدمرداش
مشروع مؤسسة سمثونيان ، الخلاص بتاريخ علم الفلك ٢١٩ ...
بقلم ديفيد كننج

التعريف بالكتب

- مروج الذهب ورياض الأدب ، لنافع بن الجوهري ٢٢٧ ...
بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

رقم الإيداع ١٩٧٥/٣٢٨

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٢٧ بالقطعة الصناعية بالصنابية

تليفون : ٨٢٦٢٨٠ القاهرة